الأخبار
al-akhbar

الخميس 26 كانون الثاني 2012
العدد 1619 السنة السادسة
jeudi 26 janvier 2012 no 1619 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سوريا:
الحل الأمني يسابق التدويك [20]

موا زنة ميقاتي
حيطة وحذر
[6 ـ 7]

مبدأ خفض الضرائب مقبول إذا أرفق بخفض قيمة النفقات (رشيف ـ هيثم الموسوي)

قضية

رواندا: اتهام سياسي وشهود زور

8

10
لا رقابة على حمولة الشاحنات: أين «قبابين» وزارة الداخليّة؟

12
الخطوة المعلّقة لثيو أنجيلوبولوس: لقطات تأمليّة تستدعي تاريخ اليونان

14
سقطة «المنار» ليست «حصرية»: تقرير المخابرات الأميركية منسوخ

18

رسالة ميادين مصر للجيش: «برضو حيسقط حكم العسكر»

22
طهران وواشنطن نحو معادلة «ربح ـ ربح»: قواعد اشتباك جديدة في هرمز

في الواجهة

الأزمة السورية: حل بالأسد لا من

لا يقل تسارع التطورات السياسية المحيطة بالأزمة السورية عن تفاقم تدهورها الأمني. ولا تسوية. لا النظام يعترف بالمعارضة كي تقاسمه الحلّ، ولا المعارضة تقبل بالرئيس إلى طاولة الاتفاق. بل يستعجلان الانهيار

نقولا ناصيف

ضاعفت المبادرة الجديدة للجامعة العربية، وردّ الفعل السلبي السوري عليها، الصورة القائمة لتفاقم الأزمة في المرحلة القريبة، من دون أن توحي المبادرة سلفاً بأن آليتها تقود حتماً إلى التسوية، ومن دون التيقّن كذلك من مقدرة النظام السوري على فرض حلّ داخلي بينه وبين خصومه يوقف الانهيار على أبواب الشهر الحادي عشر. إلا أن رفض مبادرة الجامعة، والحجج التي ساقها وزير الخارجية وليد المعلم، حملت دمشق على تحديد خياراتها الآنية في أحسن الأحوال:

أولها، رفضها العمود الفقري للتسوية التي اقترحتها الجامعة، وهو تفويض الرئيس بشّار الأسد صلاحياته إلى نائبه لإدارة مرحلة انتقالية تؤول إلى تفكيك النظام برمته. وهو رفض لا يقتصر على تمسّك القيادة السورية ببقاء الرئيس في منصبه حتى عام 2014، وهو موعد انتهاء ولايته، بل هو أيضاً تأكيد لمرجعية الرئيس في وضع التسوية والإشراف على مراحلها كاملة. لا تسوية بلا الأسد.

لكن لا تسوية أيضاً بلا حزب البعث الذي لا يزال يمسك بمعظم مفاصل السلطة في الحكومة ومجلس الشعب والجبهة الوطنية التقدّمية، وفي الجيش والأمن والإدارة، ويدخل دوره في صلب الدستور النافذ. وهو بذلك شريك رئيسي في التسوية التي يقتضي أن تؤول إلى أوسع تقليص لنفوذه.

ولعلّ في هذا الجانب يكمن مغزى ما كان قد ردّده مسؤولون سوريون كبار لزائريهم اللبنانيين على مرّ مراحل الأزمة حتى الأمس القريب، وهو أن لا حوار وطنياً ولا تسوية إلا تحت سقف النظام الذي يعني أولاً وأخيراً مرجعية الرئيس وشراكة الحزب.

بيد أن النظام، في المقابل، لم يعترف حتى الآن بحصول انقسام وطني في البلاد لم يخلُ من نعرات مذهبية قابلة للاشتعال، وبنزاع مفتوح بين السلطة ومعارضيها. لم يعترف خصوصاً إلا بجزء من المعارضة في الداخل، ولا ينظر إلى الفريق الآخر منها في الداخل والخارج سوى أدوات في أيدي دول. قاد ذلك الرئيس السوري إلى التحدّث عن حكومة موسعة لا عن حكومة وحدة وطنية، وتكلم على مستقلين لا على معارضين.

بذلك يثابر النظام على رفض أي تعديل لتوازن القوى في السلطة منذ اقترحت عليه تركيا، في منتصف الأزمة وقبل انقطاع اتصالها بدمشق، ضم الإخوان المسلمين إلى حكومة يتقاسمونها مع الموالين. ليس كل هؤلاء المعارضين مصدر الأزمة، بل وجود مسلحين يقوّضون الاستقرار.

ثانيها، جعلت دمشق الحلّ الأمني صنو الحلّ السياسي. ومع أنها لم تتخلَّ عن الأول في أيٍّ من مراحل أزمتها منذ انفجارها، إلا أن إعلان الرئيس السوري في خطاب 10 كانون الثاني التمسّك بهذا الخيار، قبل أقل من أسبوعين على اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، ثم إعادة المعلم تأكيده غداة الاجتماع، يعكسان تشبّث النظام بأولوية الجانب الأمني في المعالجة على الجانب السياسي، الموزّع بين الكشف عن رزم إصلاحات واجتماعات تعقدها لجنة تعديل الدستور وعقد حوار وطني وإبداء الاستعداد لتأليف حكومة جديدة بشروط النظام.

> لا تسوية إلا تحت سقف مرجعية الرئيس وشراكة الحزب
>
> حجة النظام أن الجيش يمنع الانزلاق إلى نزاع مذهبي

بزّر ذلك إبطاء حركة الإصلاحات من جرّاء تأخر الحسم الأمني الذي يبدو يوماً بعد آخر أنه يصبح أكثر تعذّراً.

ورغم تسلّح النظام بحجّة مفادها أنه لا يزال قادراً على منع انزلاق الأحداث المتسارعة، وأخصّها الشقّ الأمني، إلى حرب أهلية من خلال الدور الذي يضطلع به الجيش، وهو حؤوله في مناطق تماس تجمّعات مذهبية دون احتكاكها المباشر ودون خوضها وجهاً لوجه نزاعاً أهلياً على الطريقة اللبنانية، مثّلت هذه الحجّة واحداً من بضعة مؤشرات تكوّنت لدى القيادة عن حالات فرار في المؤسسة العسكرية، العقائدية والمتماسكة.

بعث الاطمئنان في الرئيس السوري ما كان يحدّثه عنه ضبّاط كبار في الأركان والعمليات والاستخبارات، عندما كان يناقشهم في مهاجمة منطقة مذهبية حسّاسة كحماه وحمص لضرب المسلحين من دون أن يُخلّف ذلك ردود فعل مذهبية خطيرة. راح هؤلاء يجيبونه بأن الجيش

دونه

السوري هو «جيش البعث وليس جيش الطوائف».
كانت قد وقعت اعتداءات أثارت قلقاً عميقاً عندما هوجم علويون عبروا في حمص فقتلهم مسلحون سنّة. سرعان ما أدّى ذلك إلى ردّ فعل علوي استنفر العشائر، فكَمَنَ مسلحون علويون لسنّة وقتلوهم انتقاماً. وقع بعض المسيحيين ضحية هذا الاقتتال. تحت وطأة هذا التهديد، يحاول الجيش أن لا يكتفي بالفصل بين طرفين متنازعين، بل ضرب المسلحين المناوئين للنظام بقسوة.
ثالثها، يشير تمسّك النظام بالحلّ الأمني إلى ثقته بالأداة التي يستخدمها لفرض هذا الحلّ، وهي الجيش وأجهزة الاستخبارات التي لا تزال تحافظ على حدود قصوى من التماسك والولاء للرئيس. ورغم حالات انشقاق يعترف بها، إلا أن هذه لم تنجح في إضعاف الآلة العسكرية السورية.
لم يتمكّن المنشقون من اتخاذ مقرّ قيادة لهم في البلاد، في حين أنهم يستمدون الأوامر التي يتلقونها من الحدود التركية ــ السورية التي يتمركز فيها القائد المفترض لـ«الجيش السوري الحرّ» العقيد رياض الأسعد. يتحرّك المنشقون، بالأسلحة التي يفرّون بها، على غرار ميليشيات صغيرة قليلة الخبرة، تفتقر إلى قيادة وهرمية وتنسيق عملياتها ونيرانها وإلى أسلحة ثقيلة. وهي بذلك على صورة التنظيم المسلح للإخوان المسلمين من دون امتلاك تنظيمهم ومراسهم وبأسهم.
لا يزال الجيش واستخباراته قادرين على التحرّك في كل الأراضي السورية. وهو إذ انسحب من بعض القرى التي سيطر عليها المسلحون والمنشقون، بيد أنه يحاصرها بإحكام، ويمنع اتصالها بمناطق أخرى للحؤول دون اتساع بقعة الزيت التي تفقد النظام سيطرته تدريجاً على البلاد.
رابعها، ينسجم إصرار النظام على مهمة المراقبين العرب مع تشديده على الشقّ الأمني في الأزمة الذي أنكره عليه العرب والغرب، ودَحَضَا طوال أشهر فكرة المؤامرة التي ساقها. بيد أن التقرير الثاني للمراقبين أعطى الرئيس السوري، إلى الآن على الأقل، صدقية ما كان قد ردّده في الأشهر الأخيرة، وهو وجود مسلحين يستهدفون الجيش والسكان والمنشآت. سرعان ما وثّقه تقرير المراقبين، ومنح الأسد مبّرراً إضافياً كي يثابر على ضرب معارضيه المسلحين، ويفصل بينهم وبين بعض المعارضين الآخرين الذين يدعوهم إلى حوار وطني.

الجيش السوري هو «جيش البعث وليس جيش الطوائف» (رويترز ـ سينتيا كرم)

تقرير

عن سرقة المازوت التي لم يخبر عنها محمد الحجار

بدأت النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة تحقيقاتها في إخبار النائب محمد الحجار بشأن هدر المال العام في منشآت النفط من خلال تسليم المازوت الأحمر المدعوم. وتظهر التحقيقات الأولية أن معطيات الحجار «ليست دقيقة» بالكامل

محمد وهبة

لا فضيحة في سرقة المازوت. الفضيحة تكمن في آليات الدعم التي تبيح السرقة المقوننة. هو الأمر نفسه يتكرّر سنوياً مع بدء الدعم وانتهائه. لكن هذه المرّة قرّر عضو كتلة تيار المستقبل النائب محمد الحجار، أن يجعل منه «فضيحة» فساد وهدر لطالما كانا موجودين ولم يحرّك أحد ساكناً لوقفهما. تحت عنوان هدر المال العام، قدّم الحجار إخباراً إلى النيابة العامة المالية لدى ديوان المحاسبة. يبني نائب إقليم الخروب نظرية الاشتباه بوجود سرقة للمازوت المدعوم، على أساس أن منشآت النفط في طرابلس سلّمت 8,5 ملايين ليتر في آخر يوم دعم. وما يبرهن وجود سرقة، هو أن التسليم استمرّ حتى ساعة متأخرة من الليل، موحياً أن السرقة تجري تحت ستار الليل. ويضيف أن معدّل الكميات المسلّمة يومياً إلى الشركات يراوح بين 3 ملايين ليتر و5 ملايين ليتر، فلماذا سُلِّم 8,5 ملايين ليتر ليل الأربعاء ـ الخميس بتاريخ 18 و19 الجاري؟
ويقول معنيون بالملف إن الحجار كان يهدف إلى «التعليم سياسياً» على مدير منشآت النفط سركيس حليس، المحسوب على رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، وعلى وزير الطاقة جبران باسيل، بوصفهما المسؤولين المباشرين عن الأمر. الديوان، في إطاره الوظيفي التابع لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي، تحرّك بسرعة للتحقيق في الإخبار.
في البدء، استمعت النيابة العامة برئاسة رئيس الديوان عوني رمضان، والمدعي العام في الديوان بسام وهبة، إلى كلّ من مدير منشآت النفط سركيس حليس، ومدير منشآت طرابلس معن حامدي، ومدير منشآت الزهراني أحمد بلوط. وأظهرت المعطيات، بحسب مصادر الديوان، أن معطيات الحجار ليست «دقيقة بالكامل»؛ إذ إن المنشآت سلّمت نحو 6,6 ملايين ليتر مازوت في آخر يوم دعم، وقد استمرّ الأمر حتى منتصف ليل الأربعاء ـ الخميس الماضي. وبحسب المعطيات المتوافرة لدى منشآت النفط، إن الكمية المسلّمة يومياً هي اعتيادية في أيام الدعم، لا بل كانت هذه الكميات تصل في بعض أيام الدعم التي تعود لسنوات ماضية، إلى 11 مليون ليتر يومياً، «فلماذا لم يرسل أي إخبار سابقاً؟» تقول المصادر.
وبحسب المصادر المعنية، أظهر التحقيق وجود ثغرتين: الأولى منهما، معروفة للجميع. فالشركات لم تتوقف يوماً عن تسلّم المازوت المدعوم حتى آخر لحظة من فترة الدعم لتخزينه وبيعه وتحقيق أرباح إضافية، وهو ما كان يحصل منذ سنوات عديدة، ولم يهتم به أحد لكونه هدراً للمال العام، فضلاً عن أنه كان وسيلة سياسية لتوزيع المازوت على المحسوبيات والمحاصصة المافياوية للشركات. الحلّ لهذا الأمر، كما اقترح حليس في أكثر من مناسبة، أن تُلغى ضريبة القيمة المضافة نهائياً عن المازوت فيتحقق الدعم المطلوب بقيمة 3 آلاف ليرة لكل صفيحة، ويخفّ هذا النوع من الهدر الذي لا يمكن إيقافه بسبب طبيعة الدعم وثغَره العديدة.
ويعتقد القيمون على منشآت النفط أن نسبة الهدر الذي يذهب إلى التخزين لدى الشركات تبلغ 20% من المازوت المدعوم. وبالتالي، إن تخزين الكميات على مدى الشهر الأخير من فترة الدعم يعادل نحو 36 مليون ليتر، إذا احتُسب على أساس معدل وسطي للتسليم يبلغ 6 ملايين ليتر يومياً وبنسبة 20% تخزين للتجّار وفق تقديرات المنشآت. وبذلك، إن كلفة الهدر في هذا الشهر بسبب التخزين تبلغ 3000 ليرة عن كل صفيحة لنحو 1,8 مليون صفيحة، أي ما يعادل 5,4 مليارات ليرة بالحدّ الأدنى، أو ما يوازي 3,6 ملايين دولار، تشير التقديرات.
وكان حليس قد قال في تصريحات سابقة إن شركات النفط تضغط على مجلس النواب لإقرار دعم مادتي المازوت الأحمر والأخضر، وعدم السير باقتراح مجلس الوزراء دعم المازوت الأحمر الذي تحتكر الدولة استيراده، مشيراً إلى أن الشركات تستورد المازوت الأخضر، أي إن دعم الأحمر يخفض مبيعاتها من الأخضر.
النقطة الثانية التي تظهرها التحقيقات، والتي لم تُبَتّ بعد، تشير إلى أنه، خلافاً للعادة، سُلِّم نحو 800 ألف ليتر مازوت أحمر من منشآت طرابلس، فيما كانت تحصل على حصّتها من منشآت الزهراني. لم يتبين بعد ما هي قصّة الـ800 ألف ليتر، وهو أمر يحتاج إلى مزيد من التدقيق قبل إطلاق الاتهامات، وهو ما سيقوم به فريق التدقيق الذي ألّفه الديوان أمس الذي يقوم بمهمات ميدانية ابتداءً من صباح اليوم. إلا أنه بحسب تصريحات رمضان، فإن «شركات النفط الكبرى وشركتا التوزيع «توتال» و«مدكو»، أخذت الكمية الكبيرة من المازوت وعملت على تخزينها، وعندما رفع الدعم بدأت الشركات ببيعها بسعر عال. وعلى سبيل المثال، كانت نسبة 90% من المازوت الأحمر في البقاع، تأتي من طريق التهريب بطرق غير مشروعة. والآن بسبب الأحداث الحالية في سوريا، لم يعد ممكناً تهريب هذه المادة، ولذلك عمدت الشركات التي توزّع أصلاً في البقاع، إلى جلب المازوت من طرابلس وللتوفير المادي وجنياً للأرباح عملت تلك الشركات على بيع المادة وشرائها على الساحل لتوفير قيمة إيجار النقل التي تبلغ 500 دولار لكل شاحنة من بيروت إلى الشمال، فجرى بيع المازوت على الساحل».
من جهة أخرى، تشير مصادر الديوان إلى وجود نقطة أخرى ليس بيد ديوان المحاسبة صلاحية للتحقيق فيها، بل هي من صلاحية مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد التي يمكنها أن تدقّق في من تسلّم من الشركات الكميات وأين وكل التفاصيل، لكن «هذا الأمر منوط بأن تسلّم منشآت النفط لوائح التسليم اليومية والمفصّلة، وبأن تكون هناك إرادة سياسية لدى وزير الاقتصاد نقولا نحّاس»، يؤكد المطلعون.

نسبة الهدر الذي يذهب إلى التخزين لدى الشركات تبلغ 20% من المازوت المدعوم (أرشيف)

رسائل إلى المحرر

البون مجدداً

ورد في جريدة «الأخبار» الغراء في الصفحة الرابعة تحت عنوان «تقرير» عدد 1609 تاريخ السبت 14 كانون الثاني 2012: «البون وحيداً ضد العونيين وضد ألغامه الذاتية».

في البدء لكم كل التهنئة على هذا الوصف الشامل لطبيعة المعركة الانتخابية القادمة في كسروان ولأمثالكم لا ينطبق عليه لقب «غريب» مع كونكم في سردكم للواقع الدونكيشوتي الذي تخيّله المضيف ورواه وفق أسلوبه التهكّمي المعهود ذهبتم بعيداً معه وبغير قصد ربما في تهميش جميع الأحزاب والتيارات والنواب السابقين والحاليين والمرشحين القدامى والجدد والظاهر لم يبق في الميدان إلا حديدان.

أما أن يقال في «التقرير» «إن في صفوف المناوئين لتكتل التغيير والإصلاح لا يمكن رؤية غير البون» فهذا خطأ فادح. وقبل أن نعدد مَن هم في خط المناوئين، وما أكثرهم أحزاباً ومستقلين، نسألك: هل البون يُعدّ اليوم رأس حربة ضد الجنرال عون؟ هل لك أن تدلنا على حديث انتقده أو في تصريح هاجمه أو في موقف واجهه؟؟ أم نراه دوماً يسعى إلى خطب ودّه بواسطة ابن شقيقته النائب آلان عون وكأنه أخوه بالرضاعة كما يصور الإعلامي مارسيل غانم جلساتهم عندما يجمعهما أسبوعياً في منزله بحارة صخر.

ومَن ينسى مشاركة البون للجنرال الأفراح والأتراح، ومَن ينسى دعواته الصيفية إلى مآدب جورة بوران، ومَن لا يعرف أن في ذكرى 14 شباط لا تتحرك من أمام منزل البون سيارة واحدة إلى ساحة الحرية وفاءً لذكرى الشهيد الرئيس رفيق الحريري، كي لا يُعكّر مزاج الجنرال عون وإذا نزل وحده يركب السيارة المصفحة (جيب الشيفروليه) هدية سعد رفيق الحريري وينكر الهدية وأخواتها؟ ومَن قال إن تيار المستقبل «غريب عن أورشليم»؟ ولماذا عمد النائب السابق فارس سعيد في الأشهر الماضية إلى إهداء البون ثلاث صور للذكرى، وكتب عليها: واحدة في ساحة الحرية والثانية مع أركان 14 شباط والثالثة مع البطريرك صفير؟! وعلى سيرة فارس سعيد، يردد البون في جلساته الخاصة مع نبيذ أحمر وبدون نبيذ أن سعيد ورّطه وأحرجه فأخرجه من حضن الجنرال، وخاصة بعد الجلسات الباريسية (فرنسا) التي أقنع فيها البون الجنرال بالترشح في كسروان.

المحامي فؤاد كرم
ناشط في التيار
الكسرواني المستقل

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المشهد السياسي

مجلس الوزراء أرجأ بحث أزمة الكهرباء إلى ...

وأخيراً، قرر مجلس الوزراء نشر الجيش والقوى الأمنية، لكن ليس على الحدود، بل لحماية «وصلة» التوتر العالي في منطقة المنصورية، من التجمعات «الغريبة»، ولإقناع المحتجين من سكان المنطقة إما ببيع أملاكهم أو القبول بقرار الحكومة، فالوصلة ستصل في مهلة أقصاها 10 شباط المقبل

حوار جانبي بين الصفدي وعبود على مسمع من أبو فاعور (دالاتي ونهرا)

كما كان متوقعاً، تصدى مجلس الوزراء أمس لموضوع التوتر العالي، لكن في المنصورية فقط، أما التوتر العام، أي أزمة الكهرباء ككل، فأرجأه إلى «جلسة الموازنة» في الحادي والثلاثين من الشهر الجاري، ما يعني أن التنوير والتمويل سيتضاربان مجدداً، وخصوصاً أن كل ملف من الملفين المذكورين، يحتاج إلى أكثر من جلسة، فكيف ستتسع جلسة واحدة للاثنين، الأمر الذي علق عليه أحد الوزراء بالقول: «إذا بدأ المجلس في جلسة نهاية الشهر بموضوع الكهرباء، فهذا يعني أنه ليس هناك موازنة ولا من يحزنون، والعكس صحيح».

وجلسة أمس التي وافقت فيها الحكومة على عرض وزارة الطاقة والمياه استكمال تنفيذ الأشغال الباقية لوصلة المنصورية في المتن، كانت قد سبقتها «وصلة» من الاتهامات لمجلس الوزراء بتعطيل المشاريع، الأمر الذي دفع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى افتتاح الجلسة، وفي وقت لم يكن قد وصل فيه الوزير جبران باسيل، بطرح سؤال: «هل يجوز القول إن مجلس الوزراء هو من يعطّل المشاريع؟»، موضحاً أنه «إذا تأخر بتّ أي مشروع، فإن ذلك مرده إلى مزيد من الدرس، وليست هناك أية نية مبيتة في التأجيل أو التعطيل»، طالباً «التنبه إلى هذا الموضوع وانعكاساته». وجدد التشديد على ضرورة التضامن الحكومي والعمل كفريق عمل واحد، وأن تكون جلسات مجلس الوزراء «هي المكان المناسب والأوحد للحوار والنقاش».

انعقدت الجلسة في السرايا الحكومية برئاسة ميقاتي، وعلى جدول أعمالها 59 بنداً، لكن ثلاثة بنود هي التي أطالت مدتها إلى نحو خمس ساعات، أولها بند مقدم من وزير الداخلية مروان شربل، وفيه طلب من المدير العام لقوى الأمن الداخلي لتقريب موعد تطويع 2000 عنصر في قوى الأمن الداخلي من عام 2013 إلى عام 2012، علماً بأن تبرير طلب هذا التطويع هو إعادة التوازن بعدما سبق تطويع 4000 عنصر غالبيتهم من المسلمين.

وقد أثار هذا البند اعتراض الوزير فيصل كرامي، الذي رأى في طلب تقريب موعد التطويع فعلاً انتخابياً، «وإلا فما هو المبرر لتقديم الموعد؟». كذلك اعترض ميقاتي ووزير المال محمد الصفدي، لكن لأسباب مالية، مشيرين إلى أن موازنة العام الحالي لا تلحظ تطويع هذا العدد.

ووسط «الهرج والمرج» والسجالات التي أثارها هذا الطرح، تدخل وزير العمل شربل نحاس، سائلاً وزير الداخلية: لماذا لم تسجن ريفي لمدة 60 يوماً بحسب ما ينص عليه النظام العسكري من عقوبات في حالات التمرد ومخالفة الأوامر؟ وذلك على خلفية «تمرد ريفي على طلب رئيس الجمهورية وقرار وزير الداخلية السابق زياد بارود في قضية الطبقة الثانية لمبنى الاتصالات». عندها خرج وزير الداخلية من قاعة الجلسة وأحضر كتاباً يتضمن نصوصاً قانونية، وعندما تلا النص وتبين له أن هذه العقوبات منصوص عليها في النظام، اكتفى بالقول إن الأمر حصل في أيام سلفه. فردّ نحاس، طالباً الاتصال ببارود لكي يتخذ هذه العقوبات «بما أنها حصلت على أيامه». وهنا حصل تلاسن بين ميقاتي ووزير العمل، قال الأول خلاله: «عم تردلنا ياها»، فرد نحاس: «عم قوم بواجباتي كوزير».

بالنتيجة، وبعدما اعترض أكثر من وزير على تقديم موعد التطويع، تقرر إبقاء الجدول الزمني للتطويع على حاله. وجاء في المقررات الرسمية للجلسة أن مجلس الوزراء وافق على «رفع عدد المنوي المباشرة بتطويعهم من 4000 إلى 6000 دركي ابتداءً من تموز 2012 على أن يجري التعاقد معهم ابتداءً من سنة 2013».

البند الثاني الذي أثار سجالاً، هو طلب مرفوع من الوزير الصفدي لتجديد حق مواطن كويتي بتملك عقار في منطقة جبل لبنان، بعدما سقط حقه في التجديد منذ سنتين؛ إذ كان قد اشترى عقاراً عام 2005 بما يتجاوز النسبة المسموح بها في قانون تملك الأجانب، وحصل حينها على موافقة من مجلس الوزراء على هذا التجاوز، على أن يستثمر العقار في غضون 5 سنوات، وإلا يسقط حقه بالملكية. وقد انتهت المهلة في عام 2010 من دون أن يستحصل على أي رخصة بناء أو أن ينفذ أياً من تعهداته بعقد الملكية.

وقد فتح النقاش في هذا البند، الوزير نحاس، بالقول: «إما أن نكون دولة تحترم قراراتها، وإما أن يبقى الوضع كما هو عليه بحيث إن أياً كان يستطيع أن يفعل ما يشاء. وهذا مرفوض مهما كانت الحجة». وتدخل باسيل في النقاش، قائلاً بحزم: «لن نسمح بعد اليوم ببيع أراضينا للأجانب».

وعلى خلفية السجال الواسع الذي أثاره هذه البند، أرجئ بتّه إلى جلسة لاحقة.

النقاش الثالث، أثاره بند وصلة المنصورية، وانتهى إلى إقرار البند وفق الخطة الآتية: ينتشر الجيش وقوى الأمن الداخلي في منطقة العقارات التي ستمر فيها الوصلة، بحيث

بري ينهي أزمة «لجنة المال» وكنعان لم يعتذر

قاسم س. قاسم

بعد معركة دامت شهرين، قرر نواب 14 آذار الأعضاء في لجنة المال والموازنة، معاودة المشاركة في جلسات اللجنة، بعد مقاطعتهم لها لعشر جلسات متتالية، على خلفية الاتهامات التي وجهها رئيس اللجنة، النائب إبراهيم كنعان، إلى الرئيس فؤاد السنيورة. لكن قرار العودة لم يكن نابعاً من النواب أنفسهم، بل إنه نتيجة لحل وضعه الرئيس نبيه بري. ونهاية «زعل» نواب 14 آذار لم تكن من خلال تحقيق أي من مطلبيهم: اعتذار كنعان من السنيورة، وتنحّيه عن رئاسة اللجنة. بقي كنعان على موقفه، ولم يعتذر. كذلك فإنه، بالتأكيد، لن يتنحى. فيوم أمس، وبعد مسلسل «اربعطعشي» طويل، أعلن كنعان بعد اجتماع للجنة برئاسة بري، وبحضور كامل أعضائها، أنه سيدعو «قريباً جداً لجنة المال والموازنة للاجتماع وبحضور الجميع، لمواصلة العمل التشريعي والرقابي».

هكذا، بعد طول غياب، عاد نواب 14 آذار إلى اللجنة، وتحول مطلبهم من الاعتذار إلى مجرد المطالبة بـ«عدم تسريب معلومات من داخل اللجنة إلى الإعلام». وكان الحل الذي طرحه رئيس مجلس النواب هو عدم العودة إلى الماضي وفتح صفحة جديدة؛ لأن لجنة المال هي من أهم اللجان، ومن الضروري تفعيل عملها ليصبح هناك إنتاجية لبقية اللجان. كذلك شُدِّد خلال الاجتماع على مراعاة النظام الداخلي لعمل اللجان وعلى التزام المادة 34 التي تنص على أن تكون أعمال اللجان ومحاضرها ووقائع المناقشة والتصويت سرية، ما لم تقرر اللجنة خلاف ذلك. وقد سبق لقاء أمس اجتماعات عدة كان قد عقدها مع بري عدد من نواب 14 آذار في الأسابيع الماضية، طالبين منه اجتراح حل كي يعود زملاؤهم المقاطعون إلى لجنة المال.

وبعد نهاية اللقاء بين بري وكنعان وأعضاء اللجنة، قال كنعان: «اجتمعنا كلجنة مال وموازنة عند دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري وبرئاسته. وكان الاجتماع إيجابياً والأجواء أيضاً إيجابية، وكان هناك تركيز على أهمية التزام النظام الداخلي من كل نواحيه، وسندعو قريباً جداً، إن شاء الله في الأسبوع المقبل، لجنة المال والموازنة إلى الاجتماع بحضور الجميع، وسنبدأ بعملنا التشريعي والرقابي، ونستمر في هذا الزخم في المرحلة المقبلة، وستكون البداية من الأسبوع المقبل بحضور جميع الأعضاء».

وقالت مصادر المجتمعين إن بري أكد «ضرورة العودة إلى الأنظمة الداخلية للجان، لناحية حضور جلساتها وعدم مقاطعتها، فضلاً عن عدم تطيير نصابها». وأكد أنه سيحرص على مراقبة أعمال اللجان من خلال اجتماعات شهرية سيعقدها.

ورداً على سؤال، قال أحد نواب 14 آذار في لجنة المال والموازنة لـ«الأخبار» إن «الصفحة الماضية قد طويت».

وكان بري قد عقد قبل ترؤسه لجنة المال والموازنة اجتماعاً لرؤساء اللجان النيابية ومقرريها، وناقش الحضور تفعيل عمل هذه اللجان، وخصوصاً ما يتعلق بالقوانين الملحة التي تعني المواطنين جميعاً مثل «قانون الإيجارات وسواه من القوانين»، كما قال النائب حسن فضل الله بعد انتهاء اللقاء. وأضاف فضل الله أن بري «قرر أن يعقد مثل هذا الاجتماع في كل شهر لمناقشة الأمور المجلسية وعمل اللجان النيابية». كذلك زار بري قصر بعبدا، حيث التقى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وبحث معه في «عمل اللجان النيابية المختصة والمشتركة للإسراع في إنجاز عدد من مشاريع القوانين واقتراحات القوانين المحالة على الهيئة العامة للمجلس».

جلسة الموازنة!

أمس، متحدثاً عن اهتمام البطريرك الماروني بشارة الراعي بـ«مبادرة» الملك السعودي عن حوار الأديان، وحرصه على التواصل «مع المملكة ومع قياداتنا»، لكنه لم يحدد كيفية هذا التواصل، وخصوصاً أنه نفى رداً على سؤال أن يكون البحث قد تطرق إلى إمكان زيارة الراعي للسعودية.
وعلى موقع الوكالة الوطنية للإعلام والصفحة الرسمية للرئيس سعد الحريري على الفايسبوك، ظهرت صورة للحريري على سرير المستشفى الباريسي الذي يعالج فيه من كسور أصيب بها أثناء ممارسته رياضة التزلج على جبال الألب، وبدا فيها شاحباً، وقد رفع الغطاء عن ساقه ليظهر الجفص، وكأنه رد على من شككوا في إصابة الحريري وقالوا إنه يتذرع بذلك لعدم الحضور إلى بيروت في 14 شباط.
وفايسبوكياً أيضاً، نشر «المجلس الوطني السوري» كتاباً مفتوحاً إلى «الأشقاء اللبنانيين»، حمل لغة قوى 14 آذار ونفَسها ومطالبها، بالحديث عن لبنان «وطناً سيداً مستقلاً»، واحترام الميثاق الوطني المتجسد في اتفاق الطائف، والتطلع «إلى عمل مشترك مع لبنان المستقل والديموقراطي من أجل معالجة فورية مباشرة للملفات الملحة الآتية: إعادة النظر في الاتفاقيات الموقعة بين البلدين، التمثيل الدبلوماسي الصحيح، إلغاء المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري، ترسيم الحدود السورية ـ اللبنانية، ولا سيما في منطقة مزارع شبعا، ضبط الحدود المشتركة، إنهاء الدور الأمني ــ المخابراتي، سواء التدخل في الشؤون اللبنانية أو تهريب السلاح، تشكيل لجنة تحقيق سورية لبنانية مشتركة لمعالجة ملف المعتقلين والمفقودين اللبنانيين».
وقبل أن يختم المجلس كتابه بـ«المجد للشهداء من أجل استقلال لبنان، والمجد لشهداء الثورة السورية الذين يكتبون بدمائهم مستقبل سورية ولبنان والمنطقة»، كانت الأمانة العامة لقوى 14 آذار، تعبّر عن سرورها الكبير بهذا الكتاب الذي وصفته بالاستثنائي والتاريخي و«بادرة أمل وخطوة شجاعة»، ويستحق «رد التحية بكتاب مفتوح يتناول تفاصيل ما ورد في كتاب المجلس الوطني، نظراً إلى أهمية الحدث بمضمونه وتوقيته»، معربة عن تطلعها «إلى مزيد من التواصل لمصلحة شعبينا وبلدينا».

حزب الله و«الغرفة السوداء»

وفيما واصلت قوى 14 آذار حملتها على إيران بذريعة الكلام المنسوب إلى قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، أصدر حزب الله بياناً علّق فيه على ما وصفه بـ«تصريحات مكذوبة نسبت إلى سليماني»، وعدّها «حملة تضليلية أطلقتها جماعة أميركا في المنطقة». واتهم الحزب «الموتورين من أتباع الإدارة الأميركية في المنطقة» بـ«افتعال ضجة جوفاء مبنية على تصريحات مكذوبة كانت «قناة العربية» المعروفة الإدارة والهوى، قد نسبتها إلى» سليماني، «وهي تصريحات تثبت أنها محرفة وعارية من الصحة».
أضاف أنه «على الرغم من نفي وزارة الخارجية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسفراء الإيرانيين في لبنان والعراق والأردن لهذه التصريحات، استمر أتباع الغرفة السوداء الأميركية ــ الإسرائيلية في لبنان وخارجه، بترديد الكلام المحرف خدمة لحملتهم المسعورة».
في هذا الوقت شُغلت معظم المقارّ الرسمية وشاغلوها، بالقاضي دانيال بلمار الذي جال عليها مودعاً، بعدما طلب عدم التمديد له مدعياً عاماً في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

يعمل العناصر العسكريون والأمنيون على منع أي تجمع يقوم به من ليس مقيماً في هذه العقارات، ويسمح بالتجمع للمقيمين فقط، وإذا كان تجمع المقيمين للاحتجاج على الوصلة فإنهم سيخيَّرون فوراً بين أن يبيعوا أملاكهم بسعر عادل تعرضه الهيئة العليا للإغاثة عليهم، وفي حال رفضهم البيع عليهم التزام قرار مجلس الوزراء الذي سينفذ في مهلة أقصاها 10 شباط المقبل. وقد أكد وزير الإعلام وليد الداعوق، بعد الجلسة، أنه «لن يكون هناك استعمال للقوة» إذا رفض سكان المنصورية بيع أملاكهم «بل سنحاول قدر المستطاع حل الموضوع في شكل هادئ ونأمل أن يتجاوب الجميع».
ورسمياً، ذكر الداعوق أن رئيس الحكومة دعا إلى عقد جلسة في 31 من الجاري في قصر بعبدا «لبحث موضوع الكهرباء واستكمال موضوع موازنة عام 2012 على أن تعقد جلسة لمجلس الوزراء في الأول من شباط 2012 وبجدول أعمال يحدد لاحقاً».
وكان موضوع الكهرباء محور معظم المواقف أمس، إذ شنت قوى 14 آذار ونوابها، حملة على العماد ميشال عون ودعوته إلى التظاهر، سائلين «التظاهر ضد من؟»، وهو سؤال طرحه أيضاً الوزير ناظم الخوري. فيما ركز نواب تيار المستقبل على أن حقيبة الطاقة والمياه «هي تحديداً مع التيار الوطني الحر» منذ تشرين الثاني عام 2008، وهي «منذ الطائف وحتى عام 2008 كانت في عهدة حلفاء العماد عون. ولم يتسلم مسؤولية هذه الحقيبة أي وزير من فريقنا السياسي منذ الطائف وحتى اليوم، فضد من يريد العماد عون أن يتظاهر؟ دعوة أخيرة نوجهها إلى وزراء العماد عون: استقيلوا». فيما عزا حزب الله، أزمة الكهرباء إلى «التردي الذي عاشه هذا القطاع على مدى سنوات، والذي تتحمل مسؤولياته الحكومات المتعاقبة، ولا يمكن تحميل مسؤولية هذه الأزمة أو حلها لوزارة بعينها، بل إن التصدي لهذه المعضلة هو من واجب الحكومة»، وإذ حذر من أن استفحال هذه الأزمة «يسبب مخاطر اقتصادية واجتماعية كبيرة»، طلب «من الحكومة مجتمعة، وبكل قواها، تحمل مسؤولياتها والمبادرة إلى معالجة جدية لهذه الأزمة من خلال توفير الاعتمادات المطلوبة والسير في الخطة المقررة».

الحريري فايسبوكياً

وخارج الجلسة العادية للحكومة، تناول السفير السعودي علي عواض العسيري طعام الغداء في بكركي

كلام في السياسة

هذه هي مشاريع الطوائف

جان عزيز

بات محسوماً أن الطوائف عندنا، في كونها قبائل تامة وغير قابلة لأي نفاذ، تملك مشاريعها الخاصة الشاملة والمتكاملة.
السنّة مثلاً خيارهم محسوم. إنه الطائف، لكن بنسخته الحريرية. والفارق كبير بينه وبين طائف رينيه معوض ـ حسين الحسيني ـ سليم الحص، رحم الله «طائفهم الأصيل». أما «الطائف البديل»، فهو الأرجحية السنية في الكيان (ولو باللجوء إلى تهريبة تجنيس) وأرجحية رئاسة مجلس الوزراء في النظام (ولو كانت عاقبتها إعادة تفخيخ البلد)، وأرجحية الرعاية السعودية في المرجعية الخارجية للدولة وسياساتها (ولو في زمن الاتجاهات الظلامية للمنطقة الداخلة في غياهب «الصحوة»).
شيء ما مطابق لوهم المارونية السياسية طوال عقود ثلاثة. والعوارض كثيرة، من عجز وطن بكامله عن تغيير موظف مرتكب لمجرد انتمائه المذهبي، تطبيقاً لقاعدة «انصر أخاك...»، مروراً بمصادرة سهيل بوجي للسلطة التنفيذية برمتها، انطلاقاً من الحساب نفسه، وصولاً إلى تحكم السرايا ببضع دزينات من المؤسسات العامة، وانتهاءً بأن يكون حتى النظام الداخلي لمجلس الوزراء أمراً ممنوعاً ومحظوراً ومرفوضاً، ويمكن أن يمثّل «خرقاً فاضحاً» و«انتهاكاً صارخاً» لطائف السنّة ومقتضياته الطائفية ومكتسبات الطائفة التاريخية. حتى ولو كان ثمن ذلك حالة كشربل نحاس في ثورته النقية...
الشيعة خيارهم ليس أقل حسماً. في كل تلوينات الطائفة وتمايزاتها، نجد هذا الخيط الواضح من انتزاع الشرعية المفقودة تاريخياً، وإثبات الوجود المغيب منذ قيام الكيان، وتأكيد الحضور والمشاركة والتأثير والنفوذ. كل ظواهر الحضور المجتمعي للطائفة الشيعية كأنها ردّ على عقود الإقصاء. في الجغرافيا يتكتلون مساحة صلبة متراصة، في السياسة يؤدون أدواراً أكبر من البلد، في الخطاب واللباس والاقتصاد وكل مناحي الحياة... كأنهم يصرخون: بات من المستحيل تغييبنا. خرجنا من القمقم، ولن نعود إليه. أعيدوا كل حساباتكم على هذا الأساس. والأساس المذكور هو في الواقع حساب تراكمي، يتزايد يوماً بعد يوم، زقاقاً ضاحوياً بعد زقاق، وصاروخاً بعد صاروخ. غير أن اتجاهه العام على مستوى النظام واضح: الوصول إلى لحظة يقول فيها الشيعة لـ«الآخرين»: هذا الطائف بموازينه ومعادلاته السابقة لم يعد قابلاً للحياة ولا قادراً على تحقيق العدالة والمساواة. لا بد من إعادة النظر فيه، بأي شكل من الأشكال، المهم أن يأخذ في الاعتبار حقيقة الأحجام والأوزان.
الدروز، في ضعفهم والضمور، خيارهم محسوم أيضاً. عبّر عنه ببلاغة ذات مرة وليد جنبلاط حين قال إننا صرنا آخر الهنود الحمر. يومها أضاف إلى تصنيفه الذاتي الموارنة أيضاً. رغم الفارق طبعاً في تشخيصه لنوع الأجناس، بين جنسه الصالح وجنسهم «العاطل». هكذا أراد جنبلاط لطائفته أن تحمل مشروع البقاء أحياء، بأي ثمن كان، بين كل وصاية يساهم في جلبها، وكل ثورة يكون مسؤولاً عن نحرها. المشروع الدرزي واقعي جداً: احتراف الحياة في أدغال القبائل الكبرى. مع الاقتناع بدور الوسيط وحصة «البروكر». وهما دور وحصة ثابتان، نتيجة تخلف تلك القبائل في إدارة صراعاتها ومعالجة أزماتها الدائمة.
يبقى المسيحيون، أو ديناصورات الأوهام الساقطة، وحملة القضايا «الأركيولوجية» الكبرى. هؤلاء لم يدركوا بعد أن شعاراتهم التي عاش زعماؤهم عليها طوال نصف قرن، باتت معروضة في المتاحف. شعار مواجهة سوريا ومطامع سوريا التاريخية، بات يباع في علب تذكارية لسياح درعا وجسر الشغور. أمن المجتمع المسيحي، أصبح جزءاً من ديكور البلاطات الخليجية. حتى «المناصفة» أُعجب أمراء النفط بها أخيراً وقرروا ضمها إلى جناح حريمهم. كان قد بقي للمسيحيين شعار الحداثة والعصرنة، وقد نجحوا في تطويبه عبر تنظيماتهم النيو ـ عائلية، وقد يقدسونه في صورة «جزمة» قريباً...
وسط كل هذا الجنون، هل من يفكر بخطوة جدية وفورية لمشروع دولة مدنية... حتى بلا دين ربما، ولو لبضعة عقود بداية... نعم، كفّرونا.

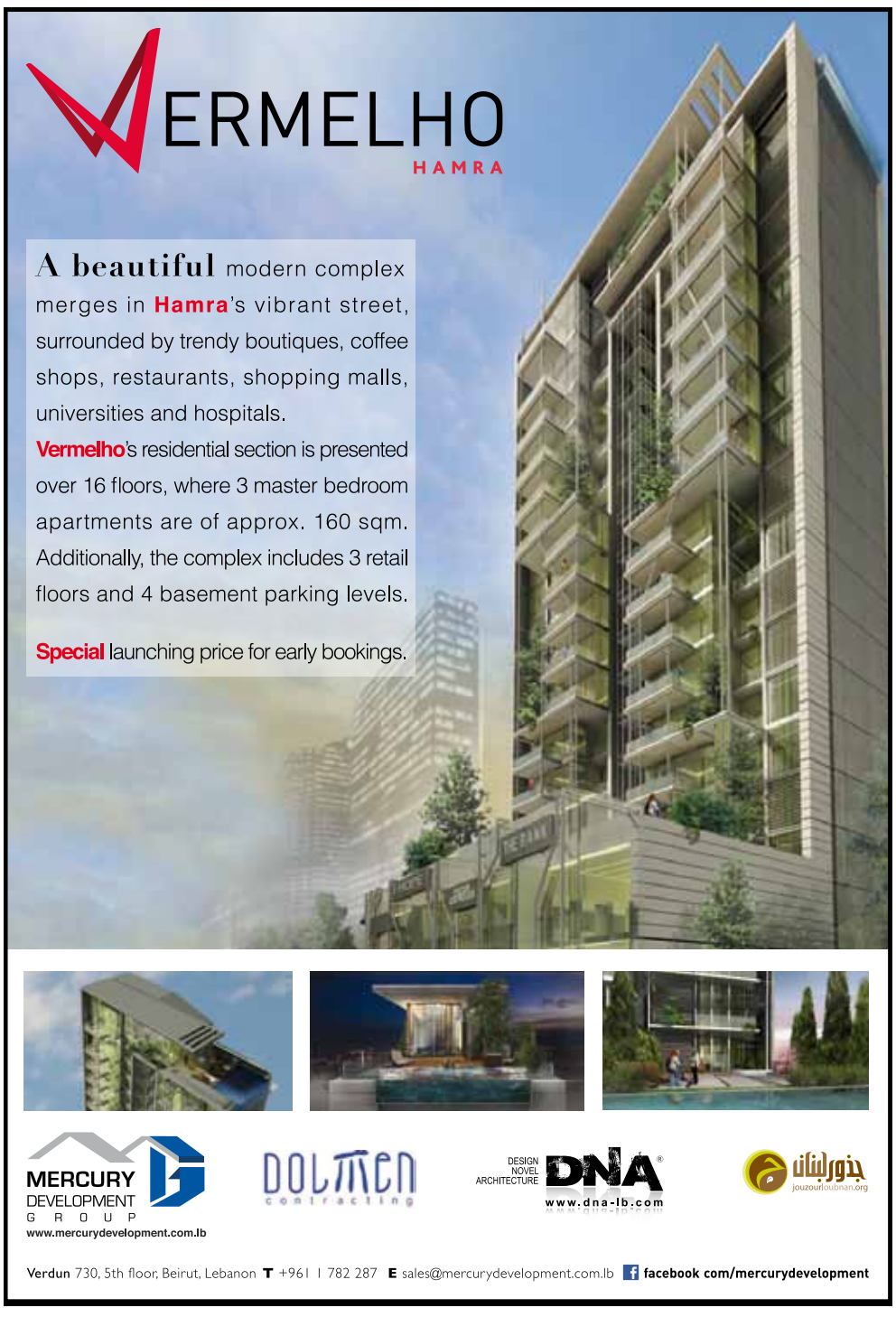

على الغلاف

مشروع ميقاتي للموازنة: «القـ

تقدّم «المقاربة الجديدة لإعداد مشروع قانون الموازنة»، التي أنجزها أخيراً فريق رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، دلائل كثيرة على سوء الإدارة المالية السابقة وسياساتها «التي أساءت إلى الاقتصاد الوطني وأضعفت قدراته الإنتاجية»، إلا أن المفاجئ أن البدائل المطروحة فيها تغرف من وعاء الأهداف والأدوات نفسها التي جعلت الحكومات السابقة تعتمد هذه السياسات!

محمد زبيب

أنجز فريق رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ما اتّفق على تسميته «مقاربة جديدة لإعداد قانون الموازنة العامّة». شارك في أعمال هذا الفريق مباشرة أو بطريقة غير مباشرة معظم الوزراء الذين يطلق عليهم اسم «وزراء البزنس»، ولا سيما وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحّاس ووزير الدولة مروان خير الدين، فضلاً عن المستشارين سمير ضاهر وجو عيسى الخوري وشركة «بوز اند كو»، واستفاد الفريق من مشروع قانون الموازنة الذي أعدّه وزير المال محمد الصفدي إضافة إلى تقرير طلبه ميقاتي من رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان عن مناقشات اللجنة لمشروع قانون موازنة عام 2010 وتوصياتها في شأنه، بحسب ما أوضحت مصادر اطّلعت على مراحل إعداد هذه المقاربة» التي ستوزّع قريباً جداً على الوزراء لمناقشتها في جلسة قد تُعقد في نهاية هذا الشهر.

تمثّل هذه «المقاربة» إدانة مباشرة لطريقة إدارة المال العام في الفترة الماضية، وتدعو إلى الالتزام بالمبادئ الدستورية والقانونية التي تحكم إعداد موازنة الدولة، ولا سيما مبادئ «الشمولية» و«السنوية»، إلا أنها تقترح إضافة ما تسمّيه «القواعد الذهبية» وجعلها قواعد «دستورية»، وتشمل هذه القواعد «ألا يكون هناك عجز أولي، وأن تكون الموازنة مبنية على أهداف تحفيز النمو وضبط التضخّم، وأن تعتمد سقوفاً محددة للعجز والدين العام كنسبة من الناتج المحلي»، وتدعو إلى خفض سقف العجز إلى 5% والدين العام إلى 100% على مدى خمس سنوات مقبلة. وتقترح لتحقيق ذلك جملة من الإجراءات والادوات، بعضها قد يُنظر اليه على أنه شديد السلبية، كتسييل بعض الاصول العامّة (الخصخصة) وإشراك القطاع الخاص في الاستثمارات العامّة، وخفض النفقات الاستثمارية من 3078 مليار ليرة إلى 1700 مليار ليرة، واعتماد قاعدة «مقلوبة» تقضي بربط حجم الانفاق الاستثماري وتمويله بما يسمّى الفائض الأولي (أي الفارق بين الايرادات والنفقات من دون خدمة الدين العام)، وبالتالي حصر الاستدانة بتمويل خدمة الدين العام. هذه القاعدة تخالف المنطق الذي يدعو إلى العكس، أي حصر الاستدانة بتمويل الانفاق الاستثماري المنتج الذي يؤدّي إلى خلق المزيد من الاصول الوطنية وفرص العمل وتحسين مستوى الخدمات للمواطنين وخفض كلفة الانتاج!

وتنطوي «المقاربة» المطروحة على دعوة إلى «إعادة النظر بسلسلة الرتب والرواتب لموظّفي الدولة»، وتحديد سقف «لا يمكن تجاوزه» لنسبة الأجور وملحقاتها من مجموع النفقات والايرادات! كما تنطوي على دعوة لإعادة النظر في تعرفة الكهرباء، واعتماد معدّلين للضريبة على القيمة المضافة، الاول بنسبة 10% للسلع الضرورية والثاني بنسبة 15% للكماليات، مع تأكيد واضعي هذه «المقاربة» أن رفع معدّلات هذه الضريبة «لن تكون له آثار سلبية حادّة على النشاط الاقتصادي ومستوى الأسعار أو التضخّم»، علماً بأن «المقاربة» لا تتبنى بنحو صريح أو حاسم فرض ضريبة على تبادل الاصول (أو الربح العقاري)، ولكن تأتي على ذكرها على سبيل المثال فقط.

وتخلص هذه «المقاربة» إلى اقتراح بنية معدّلة لموازنة عام 2012 تتضمن إنفاقاً إجمالياً بقيمة 20544 مليار ليرة، منها 1700 مليار كنفقات استثمارية و3089 ملياراً للكهرباء و5812 ملياراً لخدمة الدين العام و6294 ملياراً للرواتب والأجور، يضاف اليها احتياطي بقيمة 1000 مليار ليرة لزيادة الأجور المقررة. كذلك تتضمن إيرادات ضريبية بقيمة 11583 مليار ليرة، وإيرادات غير ضريبية بقيمة 3233 ملياراً، و«إيرادات خزينة» بقيمة 728 مليار ليرة، أي إن العجز سيبلغ نحو 5000 مليار ليرة وما نسبته 7,8% من الناتج المحلي.

وتدعو هذه «المقاربة» إلى تبنّي «قرار سياسي جريء» لإمرار مشروع الموازنة عبر قانون استثنائي «يجيز لمجلس النواب إقرارها قبل إجراء قطع الحسابات القانونية على الموازنات السابقة».

وتحذّر مقاربة ميقاتي من أن «التطورات الاقتصادية والسياسية، الإقليمية والدولية، تفرض علينا توخي أقصى درجات الحيطة والحذر في قراراتنا المالية وعدم التوسع المفرط في الإنفاق العام لما لذلك من مخاطر وانعكاسات سلبية يعاني منها حالياً العديد من البلدان المجاورة ومن الدول المتقدمة، هذا إلى جانب التذكير بأن انفلات الإنفاق الحكومي في مطلع التسعينيات من القرن الماضي قد أساء بشكل كبير لاقتصادنا الوطني وأضعف قدراتنا الإنتاجية وأدى إلى تدهور ضخم لسعر صرف النقد الوطني وإلى تراجع كبير في المداخيل».

في ما يلي ملخص لهذه «المقاربة» يتضمن أبرز ما جاء فيها:

■ معالجة الاختلالات السابقة: يعود آخر قانون للموازنة إلى عام 2005، ومنذ ذلك الوقت، يقوم الإنفاق الرسمي على آليات غير واضحة، لكنها كانت ولا تزال ضرورية لتمكين الدولة اللبنانية من الإيفاء بالتزاماتها (...)، إلا أنها قوّضت بشكل كبير هيكلية المالية العامة وموازناتها وأداءها بحيث أصبح من الصعب جداً وضع موازنات عامة بشكل فاعل إلا بعد «قرار سياسي جريء» (...). إن عدم حسم موضوع موازنات وقطع حسابات الأعوام السابقة سيبقي النقاش مفتوحاً على نزاعات وخلافات سياسية تعوق أكثر وأكثر العمل الحكومي وتزيد من هدر المال العام وتبقي على ضعف الانتاجية وغموض الرؤية في القطاع العام. ولذلك، «نقترح أن تضع الحكومة مشروع قانون استثنائياً يجيز لمجلس النواب إقرار موازنة 2012 قبل إجراء قطع الحسابات القانونية على الموازنات السابقة، على أن يجري تضمينه فترة زمنية محددة لإتمام كل العمليات القانونية المتعلقة بموازنات السنوات السابقة، أي أن تتم الموافقة بتحفظ حتى يصدر ديوان المحاسبة رأيه في ما يتعلق بقطع حساب الموازنات السابقة، على أن يعرض مجدداً على المجلس النيابي للتصديق النهائي».

■ المبادئ العامة: افتقدت الموازنات السابقة الكثير من المبادئ والاسس التي يفترض أن تبنى على أساسها الموازنات العامة (...) ومنها:

* الشمولية: أن تضم الموازنة كل الانفاق الحكومي، بما فيه الصناديق والمجالس والهيئات التي أنشئت على مدى السنوات الماضية. وعاب الكثيرون في السنوات الماضية على الموازنات عدم التزامها بهذا المبدأ، ما ساعد في إضعاف قدرة المؤسسات والدوائر الحكومية على ضبط الانفاق.

* السنوية: أن تضم الموازنة كل مصاريف السنة وعدم اللجوء إلى إمرار سلفات أو قوانين إنفاق إضافية.

* التخصصية: إقرار اعتمادات صرف واضحة وصريحة (...) لا تسمح بنقلها من باب إلى آخر.

* الصدقية: تحديد نفقات وواردات صحيحة وواقعية وغير منقوصة.

■ التصحيحات المطلوبة: مع تراجع النمو في عام 2011، وارتفاع المخاطر السياسية والاقتصادية الاقليمية والدولية، يفترض أن يقوم لبنان باعتماد تصحيحات مالية

هيكلية الموازنة
تقليص الإنفاق الاستثماري

ـ النفقات الاستثمارية: إن تطور النفقات الاستثمارية المحققة بين عامي 2007 و2011 يشير إلى أن قيمة هذا البند لا تتجاوز 5% من مجمل النفقات المحققة، أي أقل من 700 مليار سنوياً. لذا، نقترح تقليص الحصة المخصصة في مشروع الموازنة للنفقات الاستثمارية من 3078 مليار ليرة إلى 1700 مليار (...) ويجب اعتماد قاعدة عمل جديدة (...) فتُحصَر النفقات الاستثمارية بالفائض بين الإيرادات والنفقات (من دون خدمة الدين) ويجري ربطها بالإيرادات لا بالدين.

ـ خدمة الدين العام: تراجعت نسبة خدمة الدين العام إلى مجموع النفقات في السنوات الخمس الأخيرة من 39% عام 2007 إلى 33% عام 2011. ويعود ذلك إلى تراجع الفوائد المدينة (...). ومن المتوقع أن يستمر هذا المنحى الانخفاضي لتصل كلفة خدمة الدين إلى 5812 مليار ليرة عام 2012، أي 26% من مجموع النفقات. إنما ليس من المستبعد أن تظهر مخاطر إن كان بسبب ارتفاع نسبة الفوائد مجدداً أو بسبب تراجع التصنيف الائتماني. فمن شأن ذلك أن يؤثر سلباً على الموازنة؛ لأن كل نقطة ارتفاع على مستوى الفائدة يزيد الأعباء بقيمة 900 مليار على مستوى خدمة الدين. لذا، من الضروري المحافظة على انخفاض مستوى الفوائد لضبط العجز وعدم التوسع به.

ـ نفقات الأجور والتعويضات والتقاعد: ارتفعت من 3583 ملياراً عام 2007 إلى 7294 ملياراً عام 2012 (مع تقدير زيادة الأجور المقرة أخيراً بـ1000 مليار ليرة). وتعكس الأرقام تطور كتلة الأجور وآثار التوظيف الكثيف (وخاصة في عديد القوى الأمنية والعسكرية) والزيادات المتتالية في الأجور. لذا، أصبح من الملحّ أن توضع رؤية مستقبلية لتطور الرواتب والأجور، وخاصة ملحقاتها من معاشات التقاعد وتعويضات نهاية الخدمة، بالإضافة إلى إعادة النظر بسلسلة الرتب والرواتب. كذلك يجب تأكيد خطورة عدم معالجة قضية ملاكات القطاع العام. ويجب أن يكون هناك سقف لا يمكن تجاوزه لنسبة نفقات الأجور وملحقاتها إلى مجموع النفقات وإلى الواردات أيضاً. كذلك يجب إعادة هيكلة كل الإدارات العامة ونوعية الخدمات التي تقدمها والطرق المختلفة التي يجري فيها ملء الشواغر، وذلك وفقاً للقدرة التمويلية وبناءً على كفاءة القدرة البشرية وقدرة القطاع العام على منافسة القطاع الخاص.

ـ التحويلات إلى مؤسسة كهرباء لبنان: تزايدت الحصة المخصصة لدعم الكهرباء من 1479 مليار ليرة عام 2007 إلى 3038 مليار ليرة في عام 2012، (بما في ذلك قانون البرنامج)، علماً بأن المبلغ غير كافٍ لسد احتياجات القطاع وله أثر كبير جداً على المالية العامة. لذا، يجب العمل وبالسرعة القصوى على: تخفيف كلفة الإنتاج، وتحسين المداخيل مع إعادة النظر في هيكلية التعرفة وتحسين الجباية.

(الأخبار)

اقتراح بنية معدّلة لموازنة 2012

النفقات	
النفقات الاستثمارية	1700
نفقات جارية أخرى	2649
تحويل إلى شركة الكهرباء	3089
احتياط غلاء معيشة	1000
المخصصات والرواتب والأجور	6294
خدمة الدين	5812
الإجمالي	20544
الإيرادات	
إيرادات ضريبية	11583
إيرادات غير ضريبية	3233
إيرادات الخزينة	728
العجز (7,8% من الناتج)	5000
الإجمالي	20544

تطوّر الناتج المحلّي الإجمالي والنفقات والإيرادات والعجز/ الفائض الأوّلي والعجز الكلّي

مليار ليرة	2007	2008	2009	2010	2011	2012
الناتج المحلّي	37624	44748	52235	55965	58319	63586
إجمالي الإيرادات المحقّق	8749	10553	12705	12684	13606	15544
إجمالي النفقات المحقّقة	12587	14957	17167	17047	18347	22063
العجز أو الفائض الأوّل المحقّق	1103	900	1625	1854	1320	-707
العجز الكلّي	-3838	-4404	-4462	-4363	-4741	-6519
نسبة العجز الكلي إلى الناتج المحلّي	-%10,2	-%9,8	-%8,5	-%7,8	-%8,1	-%10,3

...واعد الذهبية» لضبط العجز

تسييل بعض الأصول العامة وإشراك القطاع الخاص في الاستثمارات العامة

إعادة النظر بسلسلة الرتب والرواتب لموظفي الدولة وتحديد سقف «لا يمكن تجاوزه»

إعادة النظر بتعرفة الكهرباء واعتماد معدلين لضريبة TVA بنسبة 10% للسلع الضرورية و15% للكماليات

ميقاتي في مؤتمر اقتصادي (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

واسعة:
أ- الالتزام بخفض سقفي العجز والدين العام تدريجاً إلى نسبة 5% للعجز السنوي وإلى 100% للدين العام مقارنة بالناتج المحلي في مهلة السنوات الخمس المقبلة.
ب - التشدد والالتزام بالقواعد الذهبية الآتية: ألا يكون هناك عجز أولي. أن تبنى الموازنة لتحفّز النمو الاقتصادي وتسهم في معالجة الاختلالات السابقة وضبط التضخم. أن تعتمد السقوف المحددة للعجز والدين نسبة إلى الناتج.
ج - لا تقتصر إدارة الدين على التخفيف من خدمته بل من المفترض العمل على خفض حجمه للخروج من دوامته وتحسين وضع المالية العامة والتصنيف الائتماني للدولة اللبنانية ومنع الانفلات التضخمي، ولذلك يجب: ترشيد الانفاق وحصر الهدر، إعادة النظر في النظام الضريبي وتحسين الجباية، تسييل بعض الاصول العامة وإشراك القطاع الخاص في الاستثمارات العامة.
د - إطلاق ورشة عمل حول أهم بنود الانفاق، ولا سيما: عجز الكهرباء، الضمان الاجتماعي والانفاق على الصحة والتعليم، حجم كتلة الأجور وتعويضات التقاعد في القطاع العام، الانفاق الاستثماري، وإعادة النظر في الصناديق والمؤسسات المستقلة.
هـ - إن قانون الموازنة هو النص المتضمن للأحكام الأساسية التي تقضي بتقدير الواردات والنفقات العامة لمشروع الموازنة، ولذلك لا يُفترض إدراج أي تعديلات في القانون والأنظمة الراسخة منذ عشرات السنين. وإذا أرادت الحكومة تعديلها أو إلغاءها فالمطلوب إحالتها على المجلس النيابي لتجري دراستها من قبله (...).
■ الإصلاحات المؤسساتية: من الضروري إنشاء إدارة متخصصة في وزارة المال توكل إليها ترجمة ما رسمه البيان الوزاري إلى رؤية اقتصادية واجتماعية تمثّل الإطار العام الذي توضع فيه الموازنة وسياسة الانفاق والدخل والضرائب والواردات، ووحدة مشتركة بين مختلف الوزارات والادارات المعنية (وزارة المال، وزارة الاقتصاد، المصرف المركزي، إدارة الاحصاء المركزي، مكتب رئيس مجلس الوزراء) لاستشراف توقعات وسيناريوات الاقتصاد الكلي لتأمين تجانس الموازنة مع التوقعات الاقتصادية العامة.
■ إدارة الأولويات: لا بد أن يكون مشروع الموازنة إلى حدّ ما حلاً توافقياً ناجماً عن المفاوضات التي تسعى إلى التوفيق بين مستلزمات النمو والتطور الاقتصادي من جهة ومتطلبات الوزارات والمناطق والاحتياجات القطاعية المختلفة (...) ويجب الأخذ في الاعتبار التحولات الحاصلة في دور الدولة الاقتصادي وإشراك القطاع الخاص في تأمين قسم من الخدمات العامة، بما في ذلك الاستثمارات الخارجية وعمليات المشاركة لتحسين استغلال الاصول الثابتة العامة.
■ تمويل البنية التحتية: ليس هناك القدرة المالية لدى الخزينة على تمويل الاستثمارات الضخمة في البنية التحتية والواجبة منذ فترة طويلة في قطاعات الطاقة (7 مليارات دولار) والمياه والصرف الصحي (8 مليارات دولار) والاتصالات (1 إلى 2 مليار دولار) والنقل. لذا ينبغي على القطاعات التي بإمكانها جذب رؤوس الأموال الخاصة، مثل الطاقة والغاز والاتصالات، أن تكون مفتوحة للتمويل الخاص.
* قطاع الطاقة: إن ورقة سياسة الكهرباء التي وضعتها وزارة الطاقة ترتكز على معطيات وتقديرات غير مؤكدة وغير ثابتة، تؤدي في حال عدم توافرها إلى ازدياد كبير في العجز المتراكم، ومن هذه المخاطر: عدم توفير مصادر الطاقة المناسبة التي يمكنها أن تؤمن كلفة إنتاج منخفضة كما هو حاصل الآن في عدد من مراكز الانتاج، عدم رفع التعرفة، عدم إنجاز الوصلات اللازمة لربط كافة شبكات التوزيع، عدم تحديث الهيكلية الادارية، عدم القدرة على إزالة كل التعديات على الشبكات، عدم خفض الهدر التقني والتشغيلي. إن تأمين هذه المعطيات هو الشروط الأساسية التي من الضروري أن تتزامن مع زيادة قدرة الانتاج.
* قطاع النقل: يجب أن يكون هناك جدول زمني واضح لوضع استراتيجية النقل، وحثّ القطاع الخاص على المشاركة في الاستثمار وإدارة هذا القطاع.
* قطاع المياه: هناك برامج متعددة وضعت ورصدت لها اعتمادات، لكن من المفترض أن تواكبها معالجات قانونية لرفع المعوقات التي لا تسمح بمشاركة فعّالة للقطاع الخاص في الاستثمار والإدارة كما تعوق إنشاء جمعيات مستخدمي المياه.
* قطاع الاتصالات: من الضروري الإسراع في إنجاز استراتيجية لهذ القطاع المحوري لتحقيق التنمية الاقتصادية، وخاصة أن تطوير هذا القطاع سيزيد من مداخيل الموازنة.
■ تطور حجم الإيرادات: مثّلت المداخيل خلال فترة 2007 ـ 2011 نسبة وسطية من الناتج المحلي الإجمالي قدرها 23,4%. ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى 24,4% وفق مشروع موازنة عام 2012. وقد نمت الإيرادات خلال فترة 2007ـ2011 بمعدل سنوي متوسط قدره 12%، وهي نسبة نمو مرتفعة قياساً إلى نمو النفقات البالغ 10%. ويعادل نمو الإيرادات بالضبط معدل النمو الاسمي المتوسط للناتج المحلي الإجمالي، وهذا ما يعكس عدم زيادة النسب الضريبية منذ عام 2003. لذلك، يمكن توسيع الجهد الضريبي عبر تحسين الجباية من جهة أو تكليف بعض أبواب الدخل غير الخاضعة أو الخاضعة بمعدلات متواضعة حالياً، مثل إدخال ضريبة ربح التحسين على تبادل الأصول أو رفع المعدلات على فوائد الودائع المصرفية أو رفع معدلات الضريبة على القيمة المضافة والتي لن يكون لها آثار سلبية حادة على النشاط الاقتصادي أو على مستوى الأسعار أو التضخم. ورغم ذلك، فإن هذا التوسع في رفع الجهد الضريبي يجب أن يتخذ بالتنسيق مع السلطات النقدية لتفادي أيّ انعكاسات سلبية في ظل تراجع النمو الاقتصادي الذي نشهده حالياً.
* الضريبة على القيمة المضافة: يجب أن تكون الضريبة على القيمة المضافة وسيلة للعدالة الضريبية ولتأمين المداخيل للدولة. لذلك يجب أن تقوم على أساس شطور مختلفة، فتكون السلع الأساسية في سلة الاستهلاك معفاة تماماً، والسلع الضرورية لكافة المجتمع تتحمل نسبة 10% والكماليات تخضع لحدود الـ15% كما في بقية الدول.
* الضريبة على الدخل: إن العدالة الضريبية تقتضي أن تتساوى كل القطاعات التي تسهم في الناتج المحلي في الجهد الضريبي، بما يتناسب مع قدرتها على التطور. لذا يجب مراجعة النُظُم الضريبية لكل القطاعات لتفادي سلبيات بعضها.
■ القدرة على التمويل ومصادره: إن مشروع الموازنة يضع ضمن تصوره مصدرين لتمويل البرنامج الاستثماري، هما: التمويل الخارجي باللجوء إلى الصناديق والحكومات، والشراكة مع القطاع الخاص لتمويل عدد من المشاريع، إضافة إلى مصدر ثالث تقليدي لتمويل العجز هو المصادر المصرفية المتنوعة، بما فيها مصرف لبنان. هذا التصور يستدعي التنبّه إلى التحديات الآتية: ظروف الاقتصاد العالمي التي قد لا تسمح بتحقيق النمو الذي تطمح إليه الموازنة. قدرة المصارف المحلية على تمويل احتياجات الخزينة بفائدة لا تحبط مقومات النمو الاقتصادي الذي تسعى إليه الدولة. تطور الإطار القانوني لبيئة الأعمال كي تصبح محفّزة وجاذبة للشراكة مع القطاع الخاص في استثمارات البنى التحتية وجلب الاستثمارات عموماً. أما اللجوء إلى الاقتراض من مصرف لبنان، فيجب تحاشيه لسلامة الوضع النقدي ولجم التضخم، إذ يخشى أن يرافق هذا التوسع في الاقتراض من مصرف لبنان تدهور في ميزان المدفوعات، وخصوصاً أن هذا الميزان قد سجل عجزاً بحوالى 2,7 مليار دولار في الأشهر الأحد عشر الأولى من عام 2011 مقابل فائض قدره 2,1 مليار دولار للفترة نفسها من عام 2010، أي بفارق قدره 4,8 مليارات دولار (...). وفي الكثير من المناسبات نبّهت السلطات النقدية إلى عدم قدرتها على الاستمرار بهذا النهج، نظراً إلى تداعياته السلبية على الفوائد وعلى أسعار الصرف، خاصة في ظل عجز في ميزان المدفوعات. وبناءً على المعطيات الحالية، يقدّر مصرف لبنان أن القطاع المصرفي لا يستطيع تمويل عجز حكومي بأكثر من 5000 مليار ليرة.

LEBANESE REPUBLIC
Ministry of State for Administrative Reform
Data Center Physical infrastructure at OMSAR
IFB # AF/12/12

The Government of Lebanon, represented by the Ministry of State for Administrative Reform (OMSAR), has received a KD 9 million loan from the Arab Fund for Economic and Social Development, toward the cost of Administrative Development. OMSAR intends to apply a portion of the loan proceeds to eligible payments under the above-mentioned contract. The project is the supply, installation, integration and testing of various components (Cabling, UPS, AC, Fire Suppression/Detection System, Cameras, Access Control System, Fire-rated door & Window heat insulation) for the physical infrastructure of the data center. The tender dossier is available for free download from our website www.omsar.gov.lb.
The deadline for submission of tenders is Friday the 24th of February 2012 at 12:00 Noon Beirut local time at OMSAR, Starco Bldg., Block A, 5th Floor, Omar Daouk Street, Beirut, Lebanon.
Att: Ms. Aline Saadeh, Procurement Assistant (room 511),
E-mail: asaadeh@omsar.gov.lb, Tel. 961-1-371510. Facsimile: (01) 371599.

تقرير

اتهام سياسي وشهـ

كشف تقرير قضائي فرنسي معطيات تشير الى أن القاضي جان لوي بروغيار، الذي كان قد كلف بالتحقيق في جريمة اغتيال الصحافي سمير قصير، اعتمد شهود زور في قضية مرتبطة بإبادة نحو مليون إنسان في رواندا. هي لعبة الأمم التي تتطلب فبركة «الحقيقة»، إذ ظهرت إشارات تدلّ على تلاعب الاستخبارات الفرنسية بإفادات شهود واحتمال ضلوعهم في جرائم الاغتيال السياسي

هل كان للجيش والاستخبارات الفرنسية دور في إبادة نحو مليون انسان في رواندا؟ (أرشيف)

عمر نشابة

جريمة اغتيال الرئيس الرواندي جوفينال هابياريمانا في 6 نيسان 1994 كانت الشرارة التي أشعلت حرب إبادة جماعية بين أبناء البلد الواحد، أدت الى مقتل نحو مليون إنسان. فالتعصّب الفئوي وصل الى ذروته في هذا البلد الصغير إثر اتهام قبيلة الهوتو (الأكثرية) أشخاصاً ينتمون الى قبيلة التوتسي (الأقلية) بالضلوع بجريمة الاغتيال، وتبع ذلك ثلاثة أشهر متواصلة من مجازر الإبادة الجماعية بين القبيلتين، مستخدمين الأسلحة الحربية والسواطير. وتدخل القاضي الفرنسي جان لوي بروغيار ليكرّس هذه الاتهامات عبر إصداره مذكرات توقيف دولية عام 2006 بحقّ تسعة روانديين ينتمون إلى قبيلة التوتسي، من بينهم جايمس كاباريبي وفوستان نياموساكايومبا وشارل كايونغا. لكن بروغيار أنهى تحقيقاته من دون أن يعاين مسرح الجريمة في العاصمة الرواندية كيغالي ومن دون أن يبحث في أسلوب تنفيذ الجريمة (Modus Operandi)، بل استند القاضي الفرنسي الى خلاصات توصل إليها بعد استماعه الى عدد من «الشهود»، من بينهم ضابط فرنسي يدعى بول باريل. أصابع اتهام بروغيار توجهت نحو رئيس الجبهة الشعبية الرواندية بول كاغامي الذي ينتمي الى قبيلة التوتسي والذي يتولى حالياً منصب الرئاسة في رواندا، حيث إن بروغيار كان قد حسم بأن كاغامي تآمر مع سائر المتهمين لاغتيال الرئيس هابياريمانا لمنعه من تشكيل حكومة وفاق وطني ولإحداث فوضى في البلاد تتيح له الانقضاض على السلطة، من دون المرور بالعملية الانتخابية التي كان قد اتفق على تنظيمها في رواندا خلال مؤتمر «أروشا» الذي عقد في آب 1993.

لكن، منذ تولي القاضيين مارك تريفيديك ونتالي بو القضية في 2007، تبيّن أن عدداً من هؤلاء «الشهود» غيّروا إفاداتهم أو طلبوا سحبها بالكامل. وبالتالي أعلن محامو المتهمين، الذين كان بروغيار قد أصدر مذكرات توقيف دولية بحقهم، احتفاظهم بحق الادعاء على «شهود الزور» في هذه القضية ومن يقف خلفهم.

وقرّر القاضيان تريفيديك وبو الانتقال الى كيغالي لإجراء تحقيق ميداني ومراجعة المعلومات التي كان قد استند إليها بروغيار. وفي 10 كانون الثاني الجاري، وضعت لجنة تحقيق قضائية ضمّت خبراء متخصصين بالمتفجرات وكارتوغرافيا وباليستيك والملاحة الجوية تقريراً أشارت فيه الى أن الصاروخين اللذين أصاب أحدهما الطائرة التي كانت تقلّ الرئيس هابياريمانا انطلقا من منطقة كانومبي الملاصقة لمقرّ الرئاسة والتي كان يسيطر عليها الحرس الجمهوري الرواندي (قبيلة الهوتو)، لا من مزرعة ماساكا التي تمكن مقاتلو الجبهة الشعبية الرواندية (قبيلة التوتسي) من اقتحامها والسيطرة عليها قبيل وصول الطائرة، كما ادعى القاضي بروغيار لدى إصداره مذكرات التوقيف الدولية عام 2006.

وكان التحقيق الفرنسي في جريمة اغتيال الرئيس هابياريمانا قد بدأ في 1998، بعد تقدّم ذوي طاقم الطائرة الفرنسية (نوع FALCON 50) المتوجهة من تنزانيا الى رواندا والتي أسقطت في كيغالي يوم 6 نيسان 1994 (وكان على متنها الى جانب الرئيس هابياريمانا، رئيس جمهورية بوروندي سيريان نتارياميرا)، بشكوى أمام الدوائر القضائية في باريس. وتولى القاضي بروغيار التحقيق عبر استدعائه «شهوداً» الى مكتبه في العاصمة الفرنسية للاستماع إليهم، ومن بينهم أشخاص ينتمون الى قبيلة الهوتو وبعض الموالين للجبهة الوطنية الرواندية (عبدول روزيبيزا) وجنود فرنسيين كانوا في كيغالي خلال مرحلة دعم الحكومة الفرنسية للرئيس هابياريمانا قبيل اغتياله.

إن فرضية سيطرة قوات التوتسي على منطقة كانومبي القريبة من مدرج المطار والملاصقة لمقرّ الرئاسة بهدف إطلاق صواريخ لإسقاط الطائرة الرئاسية مستبعدة، إذ إن نجاح هذه العملية العسكرية، لو حصل، كان سيؤدي الى سقوط مقر الرئاسة بأيدي قبيلة التوتسي، وبالتالي زوال الدافع الأساسي لبول كاغامي لاغتيال الرئيس هبياريمانا، الذي ينتمي الى قبيلة الهوتو من خلال إسقاط طائرته.

> **أخفى القاضي تقريراً قضائياً لتجنب انكشاف فضيحة بقيمة 84 مليون يورو**

وبالتالي، فإن التقرير القضائي الذي صدر أخيراً يدلّ على أن القرارات الاتهامية الدولية التي أصدرها بروغيار لم تستند الى وقائع علمية وإثباتات قضائية، بل الى تحليلات سياسية وإفادات شهود زور.

«إن القاضي بروغيار الذي تولى ملفات مرتبطة بالإرهاب، تلاعب بإفادات الشهود» قال وزير العدل الرواندي ثارسيس كاروغاراما، خلال مؤتمر صحافي عقده في 19 كانون الثاني الجاري. «الحقيقة تكمن في أن هذا التلاعب كان بواسطة الاستخبارات الفرنسية» أضاف الوزير، معلناً أن «مكافحة الأكاذيب ستستمرّ». وشرح أن بروغيار «لم يكلف نفسه عناء الانتقال الى رواندا، حيث أسقطت الطائرة، على الرغم من أن القواعد المهنية للتحقيقات تفرض عليه البحث عن الأدلّة الجنائية».

«إبادة الحشرات»

يبقى السؤال: لماذا سعى القاضي بروغيار الى التلاعب بحقيقة جريمة اغتيال سياسي وقعت في رواندا عام 1994 وأدت الى إبادة نحو مليون إنسان؟ يرتبط الجواب بوجهة الاشتباه الحالية، وهي تشير الى ضلوع كبار الضباط في الحرس الجمهوري الرواندي المنتمين الى جناح متطرّف من القبيلة نفسها، التي ينتمي إليها الرئيس المغدور جوفينال هابياريمانا. وقبل البحث في دافعهم الجنائي، لا بد من مراجعة معطيات تنفيذ الجريمة.

إن إسقاط طائرة بواسطة صواريخ SAM16 (سام) روسية الصنع، محمولة على الكتف ليس أمراً سهلاً، بل يحتاج الى تدريب عسكري مسبق. غير أن الحرس الجمهوري الرواندي لم يكن مجهزاً بصواريخ كهذه، وبالتالي لم يكن العسكريون مدربين على إطلاقها. لكنّ عدداً من الضباط الفرنسيين، ومنهم النقيب بول باريل، الذي ارتكز بروغيار على إفادته خلال مرحلة التحقيقات الاولية، كانوا في كيغالي قبيل الاغتيال للمساعدة على تدريب قوات الحرس الجمهوري الرواندي. اللافت أن باريل الضابط في مجموعة التدخل الخاصة في الجندرمة الفرنسية (Groupe d'Intervention de la Gendarmerie Nationale – GIGN) كان قد شارك في عملية تدريب، أطلق عليها اسم «إبادة الحشرات» التي ارتكزت على «دقة إصابة الأهداف». وتقاضى باريل، بحسب الملحق العسكري في السفارة الرواندية في باريس سيباستيان تتاهوباري، مبلغ مليون ومئتي ألف دولار أميركي، مقابل هذا التدريب من وزير الدفاع الرواندي آنذاك بيزيمانا. ويؤكد الباحث باتريك دو سانت ايكزوبيري صحة هذه المعلومات في كتابه L'Inavouable، la France au Rwanda (2004)، مشيراً الى أن المبلغ قبضه باريل مقابل عملية «إبادة الحشرات».

وخلال الأيام القليلة التي سبقت جريمة اغتياله، تلقى الرئيس الرواندي إنذاراً بعدم السفر إلى تنزانيا، كان مصدره قصر الرئاسة الفرنسية. ففي معرض إفادته، أمام المحكمة الجنائية الدولية لرواندا في أروشا، قال رئيس وزراء رواندا السابق جان كامباندا إن الرئيس الكونغولي السابق موبوتو سيسيسيكو كان قد أنذر نظيره الرواندي هابياريمانا بعدم السفر في 6 نيسان 1994. وأضاف موبوتو يومها، بحسب كامباندا، إن مصدر الإنذار بعدم السفر هو مسؤول رفيع في الرئاسة الفرنسية. وأشار الى أن هناك رابطاً بين هذا الإنذار و«انتحار» مستشار الرئيس الفرنسي

عدالة حسب «المناخ السياسي»؟

علمت «الأخبار» من أوساط متابعة للتحقيق في جريمة اغتيال الصحافي سمير قصير (الصورة) أن التقرير الأخير الذي تلقته السلطات القضائية اللبنانية من المحققين الفرنسيين في هذه القضية تضمن اشارة الى وجود دراجة نارية بمواصفات محدّدة في مسرح الجريمة. لكن أجهزة التحقيق المحلية لم تعثر على أثر للدراجة، ولا توجد أصلاً دراجات نارية في لبنان بالمواصفات التي أشار اليها المحققين الفرنسيين.

وكانت عائلة الصحافي المغدور قد كلفت المحامي وليم بوردون بمتابعة القضية أمام المحاكم الفرنسية. وتناول المحامي جوزف بريهام من مكتب بوردون تقدم التحقيق اثر زيارته الى بيروت عام 2010 عارضاً تفاصيل مراحل التحقيق الفرنسي بدءاً بعمل القاضي بروغيار الذي كان أول من تسلم التحقيق، مروراً بلجنة التحقيق الدولية، وصولاً الى القاضيين ناتالي بو ومارك تريفيديك اللذين يتابعانه اليوم واوضح بريهام يومها «ان التحقيق الدولي يتعاون مع التحقيق الفرنسي لجهة تبادل المعلومات، غير ان ذلك لا يعني بالضرورة ان ملف سمير قصير سيتم ضمه الى ملفات المحكمة الخاصة « وميّز بريهام بين مستويين، الاول سياسي والثاني قضائي، لافتاً الى «تبدل المناخ السياسي الدولي والاقليمي واللبناني الداخلي على نحو قد يؤدي الى عدم توسيع نطاق صلاحيات المحكمة». مضيفاً «ان المحكمة منبثقة من الامم المتحدة التي ما تزال جهازاً سياسياً».

...ود زور في رواندا

فرانسوا ميتران للشؤون الأفريقية فرانسوا دي غروسوفر في 7 نيسان 1994، أي بعد يوم واحد من اغتيال هابياريمانا.

خطف وتزوير أدلّة جنائية

ليس ملف اغتيال الرئيس الرواندي هبياريمانا هو الملف القضائي الوحيد الذي فاحت منه أخيراً روائح تلاعب القاضي الفرنسي بروغيار، لكنه الأبرز بسبب ارتباطه بجرائم إبادة نحو مليون إنسان. القاضي كان قد لاحق عام 1994 المناضل اليساري والعضو السابق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين راميريز الياتش سانشيز، المعروف باسم كارلوس. وعمل بروغيار بالتنسيق مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية لاختطاف كارلوس من السودان، ما يعدّ تجاوزاً للمعايير القانونية للملاحقات الجنائية. لكن الملف الأكثر أهمية الذي أداره بروغيار كان ملف تفجير الطائرة الفرنسية يو تي آيUnion des Transports Aeriens UTA في سماء النيجر عام 1989، ما أدى الى مقتل 171 شخصاً كانوا على متنها. كلّف بروغيار التحقيق في الأمر، فجمع الجزء الأكبر من الأدلة الجنائية من الاستخبارات الأميركية. واستندت المحكمة الفرنسية عام 1999 الى تلك الأدلة لإصدار أحكام غيابية بحقّ ستة ليبيين، على رأسهم عبد الله السنوسي، أدانتهم بالضلوع في جريمة تفجير الطائرة. وتبين أن أحد أبرز الأدلة التي عرضها بروغيار على المحكمة كان جزءاً من عدّاد (timer) حصل عليه بروغيار من عميل في مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي يدعى توم ثورمان. غير أن أحد أهمّ خبراء المتفجرات في الشرطة الفرنسية يومها، الضابط كلود كاليستي، نفى وجود آثار لمتفجرات على هذا الجزء من العدّاد. واللافت في الأمر أن ثورمان طرد من مكتب التحقيقات الفيدرالي عام 1997 بعد ورود معلومات عن قيامه بـ«فبركة أدلة جنائية».

لم تقتصر تلاعبات القاضي بروغيار على هذه الملفات القضائية، بل شملت كذلك ملف تفجير كاراتشي في 8 أيار 2002 الذي أدى الى مقتل 15 شخصاً، من بينهم 11 مواطناً فرنسياً. وفتح القضاء الفرنسي تحقيقاً في حجب بروغيار معلومات جنائية عن المحكمة، فاستجوب في 16 أيار 2012 في باريس بسبب اخفائه التقرير الطبي لتشريح جثّة الشخص الذي اشتبه فيه بتفجير نفسه بالحافلة التي كانت تقلّ الضحايا في كاراتشي. نفى بروغيار معرفته بوجود تقرير كهذا، لكن الطبيب الشرعي الفرنسي دومينيك لوكونت أصرّ أمام القاضي على أنه سلّمه التقرير. وفي 8 حزيران من العام الفائت، أكّد الطبيب الشرعي والتر فورهاور صحّة أقوال زميله لوكونت، محدداً أن بروغيار تسلّم التقرير في 2 تموز 2002 الساعة الثانية بعد الظهر. لكن، لماذا يخفي القاضي هذا التقرير؟ شرح أحد وكلاء الضحايا، المحامي أوليفييه موريس، أن التقرير يدلّ على أن الشخص المشتبه فيه لم يكن انتحارياً ولم يفجّر الحافلة، كما كان قد زعم القاضي بروغيار، بل إن التفجير حصل عن بعد بواسطة جهاز لاسلكي. وقد يساعد ذلك على الاشتباه في ضلوع السلطات العسكرية والأمنية الباكستانية بالهجوم، وذلك رداً على قضية فساد مالي بقيمة 84 مليون يورو كان يفترض أن يتقاضاها مسؤولون عسكريون باكستانيون بمثابة «كوميسيون»، مقابل بيع فرنسا عدداً من الغواصات الحربية لباكستان. لكن المبلغ لم يصل الى باكستان بسبب افتضاح الأمر في باريس. أما الأشخاص الذين يشبه في ضلوعهم بهذه الفضيحة، فمن بينهم رئيس الوزراء السابق إدوار بالادور والمتحدث باسم حملته الانتخابية لرئاسة الجمهورية عام 1995، الرئيس الفرنسي الحالي نيكولا ساركوزي.

"Voyou judiciaire" يلاحق تمويل الإرهاب

القاضي الفرنسي جان لوي بروغيار، «الأزعر القضائي» (le voyou judiciaire) كما أطلق عليه الصحافي فرانسوا شلوستر في «لو نوفيل أوبزيرفاتور»، قرّر عام 2007 الدخول علناً في السياسة عبر ترشحه للانتخابات التشريعية بعدما كان قد لعب أدواراً سياسية عدة، تحت ستار العمل القضائي ومكافحة الإرهاب. لكن بروغيار لم يخسر الانتخابات فحسب (على الرغم من الدعم الذي تلقاه من صديقه الرئيس نيكولا ساركوزي)، بل خسر كذلك سمعته كقاض نزيه في فرنسا. إذ عجز الرئيس الفرنسي عن حمايته من افتضاح تلاعبه بالتحقيقات الجنائية لمصلحة سياسات الإليزيه في ملفات الاغتيال السياسي في رواندا وتفجير حافلة الركاب في كاراتشي وإسقاط الطائرة الفرنسية، كما بيّن هذا التقرير. لكن كل ذلك لم يمنع الاتحاد الأوروبي من تعيين بروغيار في آذار 2008 مبعوثاً خاصاً للتنسيق مع مكتب الخزانة الأميركية لملاحقة مصادر تمويل «الإرهاب» في إطار برنامج رصد تمويل الإرهابTerrorist Finance Tracking Program - TFTP.

قدّم بروغيار تقريره الأول في كانون الأول 2009 وأشار فيه الى أن البرنامج يعمل بشكل فعّال في دول الاتحاد الأوروبي، وأوصى بتفعيل مهمات المراقبة المالية. أما التقرير الثاني فصدر في كانون الثاني 2010، وأشار الى أن برنامج رصد التمويل أتاح كشف وتعطيل عملية إرهابية كانت تستهدف تفجير طائرة ركاب في طريقها من أمستردام الى ديترويت يوم عيد الميلاد (25 كانون الأول) 2009. ويعمل القاضي بروغيار مستشاراً لمجموعة «شيرتوف» التي أسسها الأمين العام للأمن القومي الأميركي مايكل شيرتوف، والتي تضمّ المدير السابق لوكالة الاستخبارات الأميركية الجنرال مايكل هايدن وعدداً من كبار العملاء في وكالات الاستخبارات الأميركية.

القاضي بروغيار فضّل الاعتبارات السياسية (Raison d'Etat) على العدالة والقانون (أرشيف)

استند القاضي بروغيار الى إفادات «شهود» من دون معاينة مسرح الجريمة

تحقيق

ألا تستحق شاحنات الموت المتنقلة على الطرقات انتفاضة؟ (أرشيف ــ خالد الغربي)

حمولة الشاحنات: أين «قبابين الداخلية»؟

أدانت المحكمة الجزائية في صور سائق شاحنة، كان السبب بمقتل مواطن وطفله لدى سقوط الحمولة الزائدة لشاحنته على سيارتهما، بعد انزلاقها على طريق رئيسية في الجنوب. إدانة ينتظر أن تنسحب على انتهاك معايير السلامة العامة على الطرقات التي تتكرر مشاهدها يومياً، بغياب رقابة القوى الأمنية و«القبابين» التي تقيس حمولة الشاحنات

آمال خليك

قبل ثلاثة أعوام، تسلّم السائق عصام ط. من مستودع الشركة التي يعمل لديها في الكرنتينا، في بيروت، حمولة من الحديد المجدول المعدّ للبناء، لنقلها إلى أحد الزبائن في صور.

انطلقت الشاحنة المحمّلة بأكثر من 55 ألف كيلوغرام ونصف من الحديد المجدول في رحلة تمتد نحو 90 كيلومتراً، بقيادة سائق يمتلك خبرة عمرها 31 عاماً في قيادة الشاحنات. لكن الخبرة لم تلفت نظره إلى أن الحمولة مخالفة لما يسمح به القانون، إذ تفوق بثلاثة أضعاف الحمولة التي يمكن الشاحنة أن تحملها.

اللافت أن السائق اجتاز 75 كيلومتراً من المسافة من دون «عوائق»، إذ إنّ أياً من دوريات مفارز السير في قوى الأمن الداخلي لم تتعرض للشاحنة، في طريقها من بيروت إلى الجنوب لتتأكد من استيفائها شروط السلامة العامة، وخصوصاً لناحية الحمولة التي تنقلها.

بل إنّ الشاحنة اجتازت «كالنسمة» حاجز الجيش اللبناني عند مدخل صيدا الشمالي، من دون أن تستوقفها عناصره للمراجعة أو الاستفسار عن

بلدية بيروت تدعم الناجين في الأشرفية والسودانيون يودّعون رفاقهم

اثنان من الضحايا السودانيين يرحلان اليوم إلى الخرطوم (أرشيف ــ مروان طحطح)

أكّد رئيس بلدية بيروت، بلال حمد، أن جلسة المجلس البلدي التي ستعقد اليوم، ستقرّ دفع مساعدات اجتماعية للناجين من كارثة مبنى عطا الله في الأشرفية. حمد، في اتصال مع «الأخبار»، أوضح أنه سيطرح هذا الموضوع من خارج جدول الأعمال، بناءً على اقتراح تقدّم به عدد من أعضاء المجلس البلدي. ولفت حمد إلى أن البلدية يمكنها أن تقدّم هذه المساهمات تحت بند المساعدات الاجتماعية التي يحق للبلدية التصرّف بها عند الحاجة.

وكانت «الأخبار» قد حصلت على الاقتراح، الذي يطلب تقديم مساهمة مالية، تصل قيمتها إلى نحو خمسة ملايين ليرة لبنانية للناجين الذين لم يحصلوا في معظمهم على حاجاتهم الآنية من ملابس وأحذية وبياضات وغيرها من المستلزمات، مساهمةً من المجلس لتغطية مصاريف هذه الاحتياجات. وتأتي هذه المبادرة، بعدما التفت أحد أعضاء المجلس البلدي إلى أن الجرحى في المستشفى يفتقرون إلى حاجاتهم الأساسية، التي لم يتمكنوا من إخراجها من منازلهم. وهي الالتفاتة الأولى التي تصب في هذا الإطار، رغم المساعدات «السياسية» التي أُعلنت ولم تتبيّن بعد كيفية إنفاقها في ظلّ الحاجة الملحة للجرحى.

في المقابل، شيّعت السفارة السودانية في بيروت أمس، جثامين الرعايا السودانيين الستة الذين قضوا جراء انهيار المبنى وهم: آدم محمد عبد الله آدم، أيوب عبد الله إسماعيل، أحمد محمد آدم أحمد، صلاح الدين محمد، مهدي إسحق آدم وعلي آدم عبد الرحمن. كذلك أحيا عدد من أفراد الجالية السودانية في لبنان ذكرى رفاقهم، من خلال إضاءة الشموع في مكان الحادثة.

وأوضح القنصل العام في السفارة السودانية، سمير عبد الهادي، أن السفارة تقوم عادة، كلما توفي سوداني، بإرسال برقية عبر الخارجية إلى ذويه لسؤالهم عما إذا كانوا يفضلون دفنه في لبنان أو يرغبون بترحيله إلى السودان. وقد تلقت السفارة رسائل من ذوي ستة من ضحايا المبنى يطلبون فيها دفنهم في لبنان، فيما طلبت عائلتا اثنين من الضحايا، ترحيلهما لدفنهما في السودان. وأوضح عبد الهادي أن الترحيل سيجري غداً، موضحاً أن السفارة هي التي تكفّلت بمصاريف الدفن في بيروت، والترحيل إلى الخرطوم.

(الأخبار)

«الإعلام ــ 2»: تأهيل المبنى في ملعب «رئاسة اللبنانية»

سابين سلامة

يتحوّل مبنى كلية الإعلام والتوثيق ـ الفرع الثاني في الجامعة اللبنانية يوماً بعد يوم إلى «خربة»، فيما لا يزال ملف إعادة تأهيله عالقاً في رئاسة الجامعة منذ 3 سنوات، بعدما أنهت لجنة الأبنية في الإدارة المركزية دفتر الشروط لترميمه. يأس أهل الكلية من إعادة التأهيل جعلهم يبحثون عن خيارات أخرى، منها الانتقال إلى مبنى لائق يكون ملكاً للدولة.

وقد أظهر كشف ميداني قامت به أمس لجنة إدارية وفنية من الكلية على مبنى المدرسة الزراعية الفنية في الفنار استحالة الانتقال إلى هناك، لأن مبنى المدرسة مؤلف من طبقة واحدة، وعدد صفوفها غير كافٍ لاستيعاب طلاب الكلية، الذين بات عددهم يناهز 600 طالب، فضلاً عن عدم إمكان توسيع الغرف وفتحها بعضها على البعض الآخر.

وبينما يلفت مدير الفرع د. أنطوان متى إلى أنّ رئيس الجامعة السابق د. زهير شكر وقّع على مناقصة لإعادة التأهيل قبل نهاية ولايته، والمسألة لا تتعدى كونها روتيناً إدارياً، يشرح أمين السر في الفرع أنطوان الخوري حرب أنّه حمل لواء هذه القضية منذ أن تسلم أمانة السر وتم تحرير العديد من المراسلات بهذا الشأن، وكانت الحجة دائماً عدم صرف الأموال، في وقت رصدت فيه، كما يقول، اعتمادات ضخمة لكليات أخرى. ويقول حرب إنّ الكرة اليوم في ملعب رئيس الجامعة الجديد د. عدنان السيد حسين «الذي وعدنا خيراً».

ويتحدث حرب عن غياب القدرة الاستيعابية للمبنى والسعي إلى تحويل غرفة الأساتذة إلى قاعة دراسية، إضافة إلى أنّ مرأب السيارات لا يستوعب ربع أعداد سيارات الإداريين والأساتذة، فيما لا مجال لركن السيارات خارج المرأب.

أما مشاكل المبنى فحدّث ولا حرج، من غياب التدفئة والإنارة مروراً بالقاعات التي تتحول إلى أحواض سباحة شتاءً نتيجة تشقق الأرض وتحطم «البلاط» والطاولات القديمة والحمامات المعطّلة.

> يبحث أهل الكلية عن الانتقال إلى مبنى آخر

«المبنى اليوم في أسوأ حالاته»، يقول مسؤول التيار الوطني الحرّ في الفرع ميشال متى، «فإضافة إلى أن المكان غير صالح للاستخدام، فهو غير مجهز «باستوديو» أو «كاميرات» لمشاريع طلاب الصحافة المرئية والمسموعة. ويلفت متى إلى أنّ «الحل السليم يكون بتأهيل المبنى الحالي بالمقومات الأساسية، وفي مقدمها التدفئة وترميم الصفوف والكافيتيريا».

أما مسؤول حزب القوات اللبنانية في الفرع، شربل غصوب، فيذهب إلى أبعد من ذلك ليقول إنّ الحل الجذري هو بإنشاء مجمّع للفروع الثانية في الفنار، وخصوصاً «أننا ندرس في مبنى ليس ملكاً للدولة ومستأجر من مؤسسة خاصة، فيما لم تقرّ بعد ميزانية لإنشاء مبنى لكليتنا أو تأهيل المبنى الحالي، فيما تخصص لكليات أو فروع أخرى مثل المجمع الجامعي في الحدث ميزانيات هائلة».

الحمولة ووزنها ومدى مطابقتها لما يفرضه القانون.
لكن، ما إن وصل السائق إلى الطريق السريع نحو صور، عند منطقة عدلون، اكتشف أن مكابح الشاحنة تعطلت، ما منعه من السيطرة عليها لتخفيف سرعتها عند المنحدر الذي يسبق مفرق أبو الأسود الذي كان يشكل حينها نهاية الطريق المقفلة بالإطارات المطاطية. هكذا، اختار السائق سلوك الطريق الذي تسلكه السيارات الأخرى باتجاه الخط الساحلي. وبينما كان يندفع بسرعة ومن دون سيطرة، استخدم المنبّه للفت انتباه السائقين، لكنه لم يفلح بتجنب الأسوأ، فاصطدمت مقدمة شاحنته بدايةً بمؤخرة سيارة المواطن حسن ج. الذي انحرف بسيارته يميناً.
في طريقه باتجاه صور، وصل السائق إلى حاجز الجيش الذي يمثل تقاطعاً بين 3 اتجاهات للسير، وقد تزامن سلوكه الاتجاه مع مرور الأستاذ الجامعي علي إبراهيم بسيارته، وبرفقته طفله حسن (10 سنوات). اصطدمت الشاحنة بالسيارة قبل أن تنقلب عليهما، ففارقا الحياة على الفور، فيما أصيب السائق بكسور متعددة.
الخبير المدني في حوادث السير، الذي كشف على مكان الحادث، أشار في تقريره إلى أن السبب المباشر للحادث «كمية الحمولة الزائدة». وأكدّ السائق أثناء التحقيق معه أن حمولة الشاحنة وقت الحادثة «كانت تساوي وزن الحمولة التي كان ينقلها بواسطة الشاحنة في مرات سابقة أخرى وأنه، بسبب الحمولة الزائدة، لم يتمكن من إيقافها في المرة الأخيرة».
أما المحكمة الجزائية في صور، فقد أدانت السائق بمقتضى المادة /564/ من قانون العقوبات التي تعاقب من كان سبباً بموت أحد عن إهمال أو قلة احتراز أو عدم مراعاة القوانين أو الأنظمة. السائق كان غير محترز أيضاً، برأي المحكمة، «عندما آثر الدخول في مفرق أبو الأسود، حيث تتجه جميع السيارات في الاتجاه ذاته، عوضاً عن إكمال طريقه في الجزء من الأوتوستراد الذي ليس عليه سيارات. وهو يعلم سهولة تخطي الشاحنة للإطارات المطاطية التي تقفل ذلك الطريق».
كذلك، فقد خالف المادة 55 من قانون السير التي أشارت صراحة إلى أنه «لا يجوز تسيير مركبة يزيد وزنها على الوزن الإجمالي المحدّد لها والمدوّن في رخصة السير المعطاة لها».
لذا، ألزم رئيس المحكمة القاضي بلال بدر، المدعى عليه وشركة الضمان كما شركة النقل بالتكافل والتضامن، بالتعويض عن ورثة الضحيتين، بمبلغ ثلاثمئة مليون ليرة لبنانية عن وفاة الأستاذ الجامعي، ومئة وخمسين مليون ليرة عن

> القوى الأمنية المكلفة بمراقبة الشاحنات لا تتعقب المخالفين

وفاة الطفل، بعدما رأى أن خطأ السائق قد لامس حدود القصد الاحتمالي الذي يجعل الجريمة مقصودة، بمعنى أن السائق وموظفي الشركة كانوا يعلمون ما يمكن أن تسبّبه الحمولة الزائدة من خطر على السلامة العامة.
وإذا كانت محكمة صور قد أنصفت ضحايا شاحنة أبو الأسود وأدانت السائق والمسؤولين عن الشاحنة، فماذا عن عشرات الشاحنات التي تشكل خطراً على السلامة العامة بصورة يومية على الطرقات؟
يحمّل أمين سر تجمع الشباب للتوعية الاجتماعية (يازا) كامل إبراهيم في اتصال مع «الأخبار» وزارة الداخلية عدم تطبيق القانون لجهة مراقبة الأوزان المحورية أو «القبابين»، أي التأكد من أن حمولة الشاحنات لا تتخطى الحمولة المسموح بها، منتقداً غياب الجدية والتقصير لدى القوى الأمنية لتعقّب المخالفين. ويستغرب إبراهيم كلام وزير الداخلية والبلديات مروان شربل بشأن عدم وجود «قبابين» لقياس الحمولة، ويسأل ما إذا طلب توفيرها من الحكومة وتجنب مسلسل الكوارث على الطرقات. أما التذرع بالمعاينة الميكانيكية للشاحنات مرتين في السنة، فإنّ ذلك لا يكفي وليس حلاً للمشكلة، بحسب إبراهيم. ويشرح الرجل أنّ 70% من الشاحنات تخرج من المرفأ و30% على الطرقات تفلت من رقابة قوى الأمن للحمولة والسرعة.
هي ليست المرة الأولى التي يقود فيها السائق، باعترافه، شاحنته محمّلاً بهذه الكمية الزائدة، ما يقودنا إلى التساؤل: «ألا تستحق شاحنات الموت المتنقلة على الطرقات انتفاضة كتلك التي أطلقتها الأجهزة الرسمية والأمنية والبلديات والهيئات المدنية، ضد الأبنية المتصدّعة التي تشكل خطراً على السلامة العامة؟ أليس هناك من دور للقوى الأمنية وحواجز الجيش للحدّ من هذه الحوادث؟ يذكر أن أحد بنود صلاحيات المجلس البلدي، بحسب قانون البلديات، يعطي الحق للبلديات بـ«تنظيم النقل بأنواعه وتحديد تعرفته عند الاقتضاء ضمن النطاق البلدي، ومع مراعاة أحكام القوانين النافذة».

طريق البقاع الغربي: «رزق الله على أيام خرابها»!

أسامة القادري

غالباً ما تكون الطرقات السيئة سبباً رئيسياً في حوادث السير، لكن «الصورة» تنعكس في البقاع الغربي، حيث تم إصلاح الطرقات وتعبيدها في الاتجاهين، من جهة المصنع راشيا الوادي الجنوب، ومن جهة مدخل المرج طريق الشام، باتجاه القرعون وسحمر ويحمر وصولاً إلى قرى مرجعيون. فالطريق التي تمتدّ على طول 50 كيلومتراً، تحوّلت إلى «ملعب» لممارسة رالي السيارات، بعدما أصبحت مقصداً لهواة السرعة، خصوصاً في ظلّ غياب الرقابة عليها، إن بالكاميرات أو عبر الدوريات أو الحواجز المتنقلة المفترضة من قبل الأمن الداخلي.
الطريق الواسعة، الخالية من الحفر والمطبّات، آهلة بالسكان، إذ إنها تقطع بلدات المرج، حوش الحريمة، غزة، جب جنين، بعلول، لالا، القرعون وسحمر الى نصفين. وهي لا تزال تفتقر إلى الخطوط الفسفورية في الوسط وعند جانبيها، كما تفتقر للإنارة الليلية. إلا أن هواة السرعة حوّلوها إلى «أوتوستراد» أطلق عليه الأهالي اسم طريق «اللي بيروح ما بيرجع». إذ لا يكاد يمرّ يوم من دون أن تشهد هذه الطريق حادث اصطدام على الأقل، أو انقلاب، بعد أن يفقد سائقوها السيطرة عليها، مخلّفة وراءها قتلى وجرحى وأضراراً مادية في السيارات.
غسان قسماس، لم يكد يستريح من انتهاء الأعمال على الطريق، التي احتلتها آليات الحفر في ورش تمديد شبكات المياه مرة، ومرات من قبل ورش تمديد شبكات الصرف الصحي والهاتف وغيره، رغم أنها كانت سبباً في تحوّل سيارته إلى ما يشبه الـ«خردة»، يتأفّف مما يراه كل يوم وهو ذاهب من وإلى عمله في شتورا، «أتحسّر على أيام ما كانت الطريق مخرّبة». يشبّه الرجل الشبان الذين يسلكون الطريق بسرعة هائلة بـ«المجانين» لأن «اللي مش سائل عن روحوا يعرف أنو هناك ناس روحهم مش لعبة بإيدو».
يلوم محمد المجذوب، من بلدة غزّة في البقاع الغربي، القوى الأمنية، «غير الموجودة على طرقات البقاع

> قلة العناصر الأمنية

أعاد مصدر أمني أسباب عدم إقامة الحواجز المتنقلة لضبط السرعة، إلى «قلّة عدد العناصر في سير جب جنين، ما لا يخوّلهم إقامة حواجز باستمرار»، لافتاً في الإطار نفسه إلى أن «البقاع الغربي لم يدرَج على حصص كاميرات المراقبة». وأكد المصدر أن غالبية الحوادث التي تقع «سببها السرعة الزائدة»، خصوصاً بعدما أصبحت طريق البقاع الغربي جيدة، «رغم أن الأعمال فيها لم تنته بشكل كامل، إن من ناحية تحديد الاتجاهات، والتخطيطات الوسطية والجانبية». وتمنى أن يتم توزيع كاميرات مراقبة في كلّ النقاط الرئيسية «وأن لا يبقى عملنا مقتصراً على إحصاء الحوادث والتحقيق في مسبّباتها من دون معالجتها بالغرامة مرة، أو بنزع دفتر القيادة بعد أن يتبين ان السائق ضبط ثلاث مرات لقيادته بسرعة زائدة».
الغربي»، لافتاً إلى أن غياب كاميرات المراقبة و«دوريات الدرك»، يشجّع هواة السرعة على المجيء من مناطق بقاعية أخرى للقيام بسباقاتهم «الجنونية»، التي تتسبّب في الحوادث، عدا مشهد «دحرجة» السيارات وقفزها في العالي، لتستقرّ في خنادق الريّ الزراعي، «مشاهد حقيقية ما بتشوفها إلا في الأفلام البوليسية»، راوياً حادثاً حصل منذ أسبوع تقريباً، عند طريق غزة جب جنين، قال: «شاب ما طلع الشعر على ذقنه، بدو يخلي السيارة تطير من دون جوانح» من شدة السرعة التي كان يقود فيها، اصطدم بسيارة مواجهة حتى انحرفت السيارة عن مسارها واستقرّت عند جانب الطريق في قطعة أرض مزروعة قمحاً، خرج منها الشاب بأعجوبة وهو يضحك، ثم «اتصل بأحد أصدقائه أو أقاربه، كي يحضر إليه بسرعة، «لأن ما معه دفتر سواقة»، وبعد ربع ساعة حضر الشاب وقدم أوراقه إلى الخبير، على أساس أنه السائق!
من جهته طالب رئيس بلدية المرج عماد الشموري، القوى الأمنية بتفعيل دورياتها، وحواجزها لضبط السيارات التي تتجاوز السرعة المحدّدة، موضحاً أن البلديات، قامت بإنشاء مطبات في النقاط الآهلة بالسكان، إنما هذا لا يكفي «هناك مناطق فاصلة بين القرى، لا يمكن استحداث مطبّات فيها»، لأن زيادة الحوادث أمر يستدعي الوقوف عنده، «أصبحنا نحصي الحوادث والقتلى، الشبه يومية». وطالب الشموري الشركة المنفذة للطريق بالإسراع في تخطيط الطريق، ووضع إشارات ضوئية وسط الطرقات وإنارة الطريق ليلاً، متوجهاً إلى القوى الأمنية بتفعيل الدوريات والحواجز المتنقلة، والتشدّد في قمع مخالفات السرعة، وزرع كاميرات مراقبة لهذه الغاية.

متفرقات

قتيلان في حادث سير على أوتوستراد البترون

توفي أمس المواطنان جورج طربيه وزوجته ماري بطرس الخوري طربيه (مواليد دير الأحمر) في حادث سير بعد اصطدام سيارتهما من نوع «جيب شيروكي» بشاحنة «بوكلين» تعمل في ورشة حفريات على جانب أوتوستراد البترون. يذكر أن جورج توفي على الفور، أما ماري فكانت إصابتها خطرة وعملت عناصر الصليب الأحمر والدفاع المدني على إخراجها من السيارة بصعوبة. وقد أوقفت الأجهزة الأمنية سائق الشاحنة خالد توفيق علم الدين من المنية، وبوشرت التحقيقات في الحادث.

أصحاب الأمراض المستعصية يعتصمون أمام «الأونروا»

نظّمت «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» و«لجان حق العودة» و«لجنة المتابعة لأصحاب الأمراض المستعصية والدائمة»، اعتصاماً ومؤتمراً صحافياً أمام عيادة «الأونروا» في مخيم البداوي، حضره أصحاب الأمراض المستعصية في مخيم البداوي، والمتضررون من مشروع ترميم البيوت فيه، ومهجّرو تل الزعتر، وممثّلو الفصائل واللجان الشعبية ومؤسسات أهلية. ورفع المعتصمون الشعارات التي تطالب الوكالة «بزيادة موازنتها الصحية ورفع التغطية المالية لأصحاب الأمراض المستعصية وتأمين الأدوية». كذلك ألقيت الكلمات التي تطالب الوكالة برفع مستوى خدماتها واتخاذ قرار سريع بزيادة تدريجية لفاتورة علاج أصحاب الأمراض المستعصية من دون استثناء.

حلول أبو فاعور لمشاكل «الصحة الإنجابية»

تمنّى وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور أن «تتحسن الصحة الإنجابية السياسية في مجتمعاتنا العربية، لأن سياستنا السابقة أنجبت إجحافاً بحق المرأة، وأن تنجب الثورة التي تعمّ عالمنا العربي مساواة واهتماماً وإنصافاً أكثر للمرأة».
أمنيات أبو فاعور جاءت في ختام كلمة ألقاها خلال مشاركته أمس في ورشة عمل إقليمية أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو»، بالتنسيق مع اللجنة الوطنية اللبنانية للتربية والعلوم والثقافة عن «الصحة الإنجابية والمساواة بين الجنسين»، في فندق «فور بونتز».
أبو فاعور رأى أنه لمواجهة المشكلات المتعلقة بالصحة الإنجابية، يجب العمل على «توفير الخدمات المتكاملة للصحة الإنجابية، بما فيها المشورة الخاصة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي. تطوير نشر المعارف الخاصة بالصحة الإنجابية وتوفير الخدمات الخاصة بها لتطال فئة الشباب، لكونهم الأكثر تعرضاً للسلوكيات المحفوفة بالمخاطر، وباعتبارهم عنصر التغيير الأبرز. تفعيل المواثيق والمعاهدات ذات العلاقة وقياس التقدم المحصل في تطبيقها، إلى جانب وضع آليات عمل للمتابعة والمراقبة للتأكد من حسن تطبيقها باستمرار. وضع/ تحديث السياسات والقوانين ذات العلاقة لتحقيق الأهداف التي ترمي إلى تحسين مستوى الصحة الإنجابية».

حرق إطارات بعيداً عن الإعلام!

اعتصم عدد من شبّان بنت جبيل (داني الأمين) على الطريق العام الرئيسي المؤدي إلى بنت جبيل، احتجاجاً على الانقطاع المتواصل للتيار الكهربائي، وعمدوا الى إقفال الطريق بإطارات السيارات المشتعلة. وقد بدا الاعتصام عفوياً وغير منظّم، حيث فوجئت به القوى السياسية في المنطقة. يذكر أن عدداً من الاعتصامات العفوية المشابهة أقيمت في أكثر من قرية وبلدة في بنت جبيل ومرجعيون، وكان جميع المعتصمين يستخدمون الإطارات المشتعلة لإقفال طرق بلداتهم، ما أثار سخط البعض من «حرق الإطارات المشتعلة وإقفال الطرقات، خصوصاً في ظلّ عدم تغطية وسائل الإعلام المحلية لها».

تعاون بين بلديات إيطاليا وبلديات جبل عامل

وقّع أمس وفد من الجمعية الوطنية للبلديات الإيطالية، ممثلاً بفابيو فريجيري ومسؤول العلاقات الدولية في المركز الإيطالي العربي للصداقة طلال خريس، اتفاقية صداقة وتعاون مع اتحاد بلديات جبل عامل، وذلك في مقرّه في بلدة الطيبة. ورحّب رئيس الاتحاد عطا الله شعيتو بالحاضرين، وشكر مركز التعاون الإيطالي لاستجابته الدعوة الموجهة من الاتحاد، وبالتالي لعمله على تقريب المسافات بين لبنان وإيطاليا، وحثّهم على المزيد من التعاون، لأنه يعمل على توطيد العلاقات وتبادل الخبرات والثقافات.

رحيل

الخطوة المعلقة لـ... ثيو أنجيلوبولوس

سقط المعلّم اليوناني في موقع تصوير فيلمه الذي يدور حول الأزمة الاقتصادية المستشرية في بلده وأوروبا. إنّه من دون شكّ أحد عباقرة السينما العالميّة، أعماله تعكس هواجس العصر، وتطرح إشكاليات الحدود والقدر الإنساني وعزلة الأزمنة الحديثة

يزن الأشقر

لم يمهل القدر ثيو أنجيلوبولوس (1935 ـ 2012) ليكمل فيلمه «البحر الآخر». رحل المعلم اليوناني الكبير أول من أمس في مستشفى قرب ميناء بيريوس (غرب أثينا) بعدما صدمته دراجة نارية بالقرب من موقع تصوير «البحر الآخر» الذي يدور حول الأزمة الاقتصادية في اليونان وأوروبا. نهاية تراجيدية لأحد أبرز رموز «السينما اليونانية الجديدة»، وأهم حكواتيي الفن السابع. أمس، وصف جاك ماندلباوم في «لوموند» صاحب «الإسكندر العظيم» بـ«الابن البار لبلد شكّل مهد التراجيديا الإغريقية، قبل أن ينوء تحت ثقل الحرب الأهلية وحكم الجنرالات، وأزمات القرن الحادي والعشرين. هذا السينمائي المخضرم كتب ملحمته الخاصة حيث الشعرية والجمال مخضّبان بالدم وانحدار التاريخ المعاصر».

أعمال أنجيلوبولوس مطبوعة بطفولته، وما عاشه من اضطرابات سياسية في موطنه. سينماه مرآة لأسئلة كثيرة في التاريخ اليوناني المعاصر. وسط عائلة من الطبقة الوسطى، ولد صاحب «نظرة عوليس» تحت حكم ميتاكساس الفاشي. والده اعتُقل عام 1944 لعدم دعمه الحزب الشيوعي. درس لفترة في معهد الـ IDHEC السينمائي في فرنسا قبل أن يطرد منه. بعدها، عاد إلى أثينا ناقداً سينمائياً في جريدة يسارية. في 1970، أنجز باكورته الطويلة «إعادة إعمار» عن مقتل رجل على يد زوجته وعشيقها بعد عودته من ألمانيا حيث كان يعمل. في هذا الشريط الذي استوحاه من عودة والده من الاعتقال، نشاهد ثيمات ثيو الأثيرة: تاريخ بلده، وذاكرته الحبلى بالأحداث المأساوية، والحياة الريفية في بلده.

بعد هذا، عبرت أعمال أنجيلوبولوس مراحل عدة كما وصفها مرة. المرحلة الأولى اتسمت بأفلام إيديولوجية وسياسية. في «أيام سنة 36» (1972)، تدور الأحداث قبل وقت قصير من بداية حكم ميتاكساس الفاشي. وفي «الممثلون الجوالون» (1975) يجوب مؤدون مدن اليونان في محاولة لتأدية مسرحية إيروتيكية، مارين عبر مراحل فاصلة في تاريخ البلد بين 1939 و1952 من حكم ميتاكساس والحرب مع إيطاليا والاحتلال النازي إلى التحرير والحرب الأهلية. بعد ذلك، أنجز «الصيادون» (1977) عن صيادين يكتشفون بقايا محارب يشبه صورة يسوع، ليقضوا ليلتهم مسترجعين ماضيهم وماضي اليونان الأليم. بعد هذه الثلاثية، دخل ثيو مرحلة جديدة مقرّباً عدسته من الحالة الإنسانية مع إبقاء التاريخ والتحولات السياسية في الخلفية. هكذا، أنجز أفلاماً تعنى بدراسة مقرّبة لسيكولوجية الإنسان اليوناني في ظل الواقع المحلي السياسي: «رحلة إلى كيثيرا» (1984) عن شيوعي يعود إلى اليونان بعد عقود في المنفى، و«مربّي النحل» (1986ـ بطولة مارشيلو ماسترويانّي) عن مدرّس يترك كل شيء ويعمل مربياً للنحل، محاولاً إيجاد نفسه بين ماضيه وتاريخ اليونان الحديث. وفي «منظر في الضباب» (1988)، يحاول ألكسندر وأخته العثور على والدهما الذي قيل إنّه يعيش في ألمانيا، فتأتي رحلتهما السحرية مرآة لمجتمع مليء بالإحباط والفشل. عام 1991، شُغل أنجيلوبولوس بفكرة الحدود. في «الخطوة المعلقة لطائر اللقلق»، نشاهد المراسل أليكساندر الذي يعمل في بلدة على الحدود اليونانية التركية، حيث سكانها من المهاجرين. يعلّق ثيو هنا على وهمية الحدود المختلقة. في «نظرة عوليس» (1995)، يؤدي هارفي كايتل دور «ألف» المخرج الأميركي اليوناني الذي يعود إلى اليونان باحثاً عن بكرات سينمائية مفترضة للأخوين ماناكيس اللذين صوّرا فيلماً عن تاريخ منطقة البلقان غير عابئين بالحدود التي قسّمتها السياسة. ثم أتبعه بـ«الأبدية ويوم واحد» (1998ـ السعفة الذهبية في «مهرجان كان») عن الكاتب ألكسندر المعتلّ الذي يمضي آخر أيامه في مستشفى، ثم يلتقي بطفل ألباني يرافقه حتى الحدود في رحلة تعكس الماضي والحاضر.

في المرحلة الأخيرة التي لم يكملها، بحث أنجيلوبولوس في قدر الإنسان: «المرج الباكي» (2004) عن قرية قرب ثيسالونيكي (ثاني أكبر مدينة في اليونان) وتأثّر علاقات سكّانها بحلول الحرب. وفي «غبار الزمن» (2009)، أدى ويليام دافو دور مخرج أميركي يوناني يصنع فيلماً عن تاريخ عائلته المتشعب.

النظرة إلى مسيرة أنجيلوبولوس تظهر التشابه في الثيمات. علاماته السينمائية مميزة، لقطات طويلة تأملية وصبورة للشخصيات والمناظر الطبيعية في ظروف مناخية قاتمة ومضطربة تعكس الحالة الإنسانية التي شكلتها ظروف الزمن الذي ينقلنا عبره، مع موسيقى بارعة اختارها مع رفيقته الدائمة إيليني كاريندرو. في اهتمامه بتاريخ الإنسان، وروايته لتاريخ اليونان المضطرب، رواية لتاريخ الإنسانية كلّها. بعد «غبار الزمن»، قال للصحافة إنّ أفلامه فصول من فيلم واحد، من كتاب واحد يروي قدر الإنسان. قدر ثيو أن لا يكمل فيلمه كأنّنا به أوديسة لا تنتهي في تاريخ الفن السابع.

> لقطات طويلة تأملية تستدعي تاريخ اليونان المعاصر

إعادة اختراع العالم

هاجس سياسي طبع أفلام ثيو أنجيلوبولوس الأولى قبل أن تأخذ أعماله اللاحقة طابعاً وجودياً. في السبعينيات، شُغل السينمائي اليوناني برغبة جامحة في تحطيم النظام السياسي القائم في بلاده. استعار لذلك الكثير من لغة الملاحم الإغريقية القديمة، فاستعان بشيء من الغنائية لمعالجة قضايا التاريخ المعاصر، وذاكرة بلاده الجريحة. في الثمانينيات، راح يبحث في غياهب التاريخ الفردي. أمعن صاحب «الأبدية ويوم واحد» الحفر في استعاراته الصوريّة الكبيرة، وأبرزها فكرة الترحال. في أعماله الأخيرة، طغت نبرة تأمليّة، متطلّبة جداً تجاه السينما والسياسة والفنّ. بناه السرديّة معقدّة تميل إلى إعادة اختراع العالم، بوصفه مادةً للفكر، والخيال، ومسرحاً يتعايش فيه الواقع والخيال، والحقيقة والأسطورة...

معرض الكتاب

الثورة والشيخ... وشيرين عبد الوهاب

القاهرة ـ **محمد خير**

مخيّمات قماشية شاهقة بدلاً من المباني الحجرية العتيقة. اللون الأبيض للخيام الواسعة بدلاً من الرمادي الكئيب للصالات الضخمة التي اعتادت استضافة «معرض القاهرة الدولي للكتاب»، أول ما يبدو لزائر دورة المعرض الأولى بعد ثورة النيل. المساحات الشاسعة التي تضمّها «أرض المعارض الدولية» تبدو كأنها ورشة عمل هائلة توقفت فجأة. الأرض ملأى بالحصى المجهّزة للرصف. المساحات الخضراء تحتل واجهات العرض، تطل في الدراسات والأدب والشعر العامي. لكن الروايات والدواوين (التي لا تتحدث عن الثورة) موجودة أيضاً، وإن بكثافة أقل في «العين» و«الشروق» و«ميريت» و«مدبولي». غير أن الدور المتخصصة بإنتاجات الشباب، مثل دار «دوّن» لا تخلي الساحة «للكبار»، بل تسبقهم في إقامة حفلات التوقيع لكتابها منذ اليوم الأول. بين هذا وذاك، يخرج الزائر بانطباعات ثلاثة: الأول أنّ الخيام منحت مساحات أوسع للدور وحركة الزوار. والثاني أنّ حضور تونس «ضيفة الشرف» ليس محسوساً بعد. والثالث أنّ معرض القاهرة لا يزال على عهده: لا يمكن الاكتفاء بزيارة واحدة منه.

> حضر «أبناء مبارك» ندوات البرنامج اليومي «شهادات التحرير»

عادت تربة سمراء، يبدو واضحاً فيها أثر الآلات تمهيداً للتشجير. الدور العربية ما زالت ترصف معروضاتها، وبعض الدور لم تصل بعد. الزحام متوسط ربما لأنّ الشعب مشغول بافتتاح برلمانه. الهدوء شامل إلا من ميكروفون الندوات في المقهى الثقافي، وبعض المكتبات التي تبث الدعاية لمعروضاتها من الكتب الإسلامية، بينها واحدة وضعت على واجهتها صور الشيخ الشعراوي وغيره من الدعاة. لكن ميكروفونها كان يبث أغنية لشيرين عبد الوهاب! لم يقدّر إذاً لقاعة المؤتمرات الدولية في مدينة نصر استضافة معرض الكتاب العربي الأكبر. كان يفترض بالدورة السابقة أن تقام هناك، ما أدى إلى استياء الناشرين والقراء بسبب ضيق المساحة والفخامة التي لا تناسب احتفال البهجة الشعبية السنوي بالكتاب. لكن الثورة قامت، فلم يقم المعرض ولم يفتتحه الرئيس، وأقامت وزارة الثقافة معرضاً تعويضياً للناشرين المحليين في رمضان في حي فيصل في الجيزة. كان نجاحه متوسطاً ولم يكن «دوليّاً». وربما لهذا سقط من ترقيم دورات المعرض. وإذا بالدورة الحالية تحمل الرقم 43 أي التالية بعد دورة 2010. ما تزال آثار الثورة تلاحق المعرض فعطّل أعماله يومي 24 و25 تحسباً لـ«عيدها» الأول. كما حضر «أبناء مبارك» ندوات البرنامج اليومي «شهادات التحرير» ليشتبكوا مع المتحدثين من الثوار. غير ذلك، لم تتغيّر الأساسيات. ما تزال الشكوى من ارتفاع أسعار كتب «المدى» و«الجمل»، وما يزال الزحام عند «سور الأزبكية»، حيث الكتب المستعملة والنادرة والأسعار المنخفضة. الدور المصرية تتنافس في تقديم جديدها من إنتاجات الكتّاب، ولا سيما الشبان. «الثورة»

ذاكرة المكان

لم يعد لأرتور رامبو عنوان في عدن

علاقة حبّ وكره ربطت صاحب «القارب السكران» بالمدينة اليمنية. لو عاد «العابر بنعال من ريح» كما وصفه مرة عشيقه فيرلين، لما وجد بيته في تلك البقعة التي تقف على فوهة بركان

عدن ـ جمال جبران

ابتعد المنزل الذي سكنه أرتور رامبو (20 ت1/ أكتوبر 1854 ـ 10 ت2/ نوفمبر 1891) نحو كيلومتر واحد عن البحر بعدما كان مواجهاً له مباشرة خلال، الأيام التي قضاها الشاعر الفرنسي في مدينة عدن (جنوب اليمن). تلك الفترة تمتد بين عامي 1880 ــ 1891 وعلى فترات متقطعة، بلغت في مجموعها نحو خمسة وأربعين شهراً.

لو عاد رامبو اليوم لما تمكّن من معرفة الموقع الأصلي للبيت الذي جرى فصله عن بحر عدن من خلال عمليات ردم متلاحقة طالت تلك المساحة المقدرة بنحو كيلومتر واحد، فصارت اليوم مزدحمة بمبان سكنية ومصالح حكومية وبملعبين لكرة القدم، أحدهما يطلّ على البحر مباشرة.

على يمين هذا المكان، ما زالت تلك الجبال الشاهقة السوداء جزءاً من المنطقة التي تسمّى «كريتر»، والتي يقع منزل رامبو في نطاقها الجغرافي. كذلك فإنّ «كريتر» هو اسم البركان الذي تقع عليه المنطقة برمتها. وكما يقال، فإنّ مفردة «كريتر» نفسها تعني فوهة بركان اعتماداً على ارتفاع درجة الحرارة فيها.

واللافت أنّه في رسائله التي كان يبعث بها من مقر إقامته في عدن إلى شقيقته إيزابيل في مدينة شارلفيل الفرنسية (شمال شرق)، لطالما تذمّر شاعرنا من هذه المدينة التي تنام على فوهة بركان (تقع مدينة عدن على فوهة بركان خامد وكانت أشبه بجزيرة). لكنّه صار يعيش في داخلها، هي التي «لا يوجد فيها أي شجرة يابسة ولا نبات. التربة معدومة والماء العذب كذلك». ويضيف أنّ «عدن ليست إلا فوهة بركان خامد ومغمورة كلياً بالرمال البحرية».

وقد تكرّر هذا التذمر كثيراً طوال الرسائل التي كان يبعث بها بانتظام منذ أن وصل إلى عدن واشتغل مع ضابط فرنسي متقاعد كان يشرف على وكالة لتصدير البُنّ إلى مارسيليا الفرنسية. مهنة لم ترقه كثيراً، لا بسبب طبيعتها بل بسبب تدنّي مقابلها المادي الذي لا يتناسب مع طموحه ومع الحياة السهلة التي كان يودّ عيشها، إضافة إلى اعتقاده العميق بأنّه «أذكى موظف في عدن» لأنه يجيد لغات عديدة منها العربية، وفق ما جاء في رسالة أخرى كتبها لشقيقته إيزابيل، مضيفاً أنّه يستحق راتباً أكبر مما كان يتقاضاه.

من هنا، افتتح صاحب «المركب الهائم» مهرجان تذمره الذي لن يتوقف، هاجياً عدن المدينة «الأكثر وحشة في العالم بعد شارلفيل». لكن هل كان رامبو يكره عدن فعلاً؟ لماذا إذن بقي فيها كل تلك الأشهر الحارّة والطويلة، وأسّس له هناك اسماً تجارياً نجح في نقله إلى صنع تجارة أخرى في القرن الأفريقي (الصومال والحبشة على وجه الخصوص) بعيداً عن الشعر الذي ألقاه وراء ظهره، مكتفياً بكتابة الرسائل التي كان يبعث بها إلى شقيقته؟

قد يبدو هذا الكره واضحاً من الوهلة الأولى أو من خلال إلقاء نظرة عابرة على ما كتبه رامبو عن عدن. لكن بقليل من التمهل وإعادة قراءة لما كان له في المدينة ومع أهلها، ستختلف النظرة كلياً. في المقابل، ما زال الناس هنا (في عدن) على اعتقادهم بأنّ صاحب «فصل في الجحيم» كان عاشقاً أبدياً لمدينتهم ولبحرها الممتد في الأفق الذي أحبّه. ولذلك لا يخجلون من إظهار فخرهم بذلك الشاب الفرنسي الأنيق والطيب الذي ترك وطنه الأصلي وعاش بينهم. وهم لا يصدّقون حتى اليوم أنّه وصف مدينتهم بأنّها «مجرد فوهة بركان» رغم قدومه إليها باحثاً عن «الصيف الأبدي»، ونجاحه في خلق علاقة طيبة معهم، حتى يومه الأخير في عدن وقبل مغادرته المدينة متوجهاً إلى فرنسا للعلاج من الإصابة التي لحقت بركبته. وكان يؤكد لهم حتمية عودته للعيش ثانية بينهم، وقضاء ما تبقّى له من أيام قرب بحرهم. ولهذا تعمّد رامبو ترك الكثير من أغراضه الشخصية في المنزل ولم يأخذها معه، وهو ما جعلهم يقيمون مجلس عزاء عندما وصلهم خبر وفاته. حينها، توسّطت المجلس صورة له كُتب عليها «لا إله إلا الله، ولا قوة إلا به، إنا لله وإنا إليه راجعون». يدلّ هذا الاحتفاء على المكانة التي بلغها رامبو في قلوب أهالي منطقة كريتر، كما يؤكد ما تردد عن اعتناقه الإسلام متأثراً بالقرآن الذي كان يصله من المنارة التي ما زالت موجودة حتى اليوم وتقع على بعد عشرة أمتار من منزله. وهي المنارة التي بقيت من مسجد عدن الكبير الذي هدّمه البريطانيون أثناء بداية احتلالهم للمدينة. عبرها، كان رامبو يسمع الأذان بانتظام. كل هذا دفعه إلى التعلق بالقرآن، فأرسل بطلب نسخة مترجمة منه إلى الفرنسية. وهو ما دفعه إلى كتابة وصف له في إحدى رسائله لإيزابيل قائلاً: «من دون هذا الكتاب، سأكون مثل أعمى».

> عند وفاته، أقام العدنيون مجلس عزاء مع صورة كتب عليها «لا إله إلا الله»

إصرار أصدقائه العدنيين على احتفاظهم بالمنزل الذي سكنه وبالأغراض الشخصية التي تركها، إنما كان عائداً إلى متانة تلك العلاقة الإنسانية التي كانت تربطهم به. وهذا لا يمكن أن يأتي بطريقة اعتباطية خالية من أي إشارات ودلائل تشير إليه. وهو ما يدلّ أيضاً على أنّ علاقتهم به أتت من عمق تلك العلاقة لا من مكانته كشاعر، إذ لم تكن معروفة بعد مكانة هذا الشاب الفرنسي على الصعيد الأدبي والمنجز الذي صنعه. وهذا ما سيعرفه أهل عدن، وخصوصاً منطقة كريتر لاحقاً وبعد سنوات كثيرة. في المقابل، لن يعرف الفرنسيون والمهتمون بإرث هذا «الشاعر الرائي» موقع المنزل الذي سكنه في عدن إلا في عام 1991 بعد بحث مضن في ثنايا وثائق بريطانية وإجراء عملية تتبّع لسلسلة رسائله التي كان يبعث بها من عدن، ووضعها في مقارنة مع الأمكنة التي كان يصفها في تلك الرسائل. فوق هذا، اعتُمد على تلك الصور التي أخذها رامبو لنفسه أمام المنزل عن طريق كاميرا كان قد طلبها من والدته في واحدة من رسائله.

بعد العثور على المنزل، جرى تحويله إلى مركز ثقافي تحت رعاية الملحقية الثقافية التابعة للسفارة الفرنسية. واحتضن المكان أكثر من مؤتمر دولي عن رامبو وشعره. لكن بعد وقت قليل، أعلنت السفارة الفرنسية أنّها لم تعد تحتمل دفع إيجار البيت ليعاد إلى مُلّاكه الأصليين. وهؤلاء حوّلوه إلى فندق حمل اسم «فندق رامبو». لكن قبل عامين تقريباً، دخل مُلّاك المبنى في نزاع على ملكيته مع مدّعين جدد نادوا بأحقيّتهم في ملكيته، ثم خسروا الدعوى بعد عدد من الجلسات القضائية. لم يكن ذلك نهاية أزمات البيت المتتالية، فقد دخل مُلّاكه ثانية في إشكاليات مع مصالح حكومية يمنية أدت إلى إقفال البيت، وبقائه على هذه الحالة لغاية اليوم.

منزل الشاعر في المدينة اليمنية

نعال من ريح

«العابر بنعال من ريح» كما وصفه مرة عشيقه فيرلين كان أشبه بسندباد. في تموز (يوليو) 1880، حطّ رحاله في عدن آتياً من قبرص. كان شاعرنا يبلغ يومها 26 عاماً، ترك الشعر قبل ست سنوات. خلال هذه الفترة، تنقّل في إثيوبيا التي كانت تضمّ حينها أريتريا والصومال وجزءاً من السودان والنوبة. ولم يعد إلى فرنسا إلا معتلّاً عام 1891، فبُترت قدمه اليمنى في أيار (مايو) 1891 في أحد مستشفيات مرسيليا. وكان مصمّماً على العودة إلى عدن لكنّ المنية عاجلته، فرحل في 10 ت2 (نوفمبر) 1891 في مرسيليا.

Personanongrata

علي الديري يشكل خطراً على الأمن القومي المصري!

مريم عبد الله

يكاد الخبر لا يصدّق! نحن في مصر بعد عام على اندلاع ثورة «25 يناير». وفي هذه الذكرى، أوقف كاتب بحريني على أبواب قاهرة المعزّ، عاصمة العرب وضميرهم النابض ... لسبب غامض. ماذا عساه يكون هذا «السبب الغامض»، حين نعرف أن الكاتب المذكور صاحب أفكار نقديّة ومعارضة في بلاده؟ لقد منع علي الديري (1975) أول من أمس الثلاثاء من دخول الأراضي المصريّة.

> لدى الأمن المصري قوائم سوداء «تزينها» أسماء بعض المعارضين البحرينيين

وكان الناقد والكاتب البحريني متوجهاً من بيروت إلى العاصمة المصريّة لتوقيع كتابه الجديد «خارج الطائفة» (دار مدارك)، ضمن «معرض القاهرة الدولي للكتاب». وجاء ترحيل الديري من مطار القاهرة في وقت تحتفل فيه مصر بالعام الأوّل على إسقاط نظام مبارك في «ميدان التحرير»، ما يطرح الكثير من الأسئلة عن مدى نجاح الثورة في تحقيق أهدافها كاملة.

وفي اتصال مع «الأخبار»، أبدى علي الديري استغرابه من منعه دخول الأراضي المصرية، إذ كان يتنقل باستمرار بينها وبين بيروت خلال الأشهر الماضية، بعد خروجه من البحرين، هرباً من قمع النظام هناك. ونفى الديري أن يكون له أيّ نشاط سياسي أو انتماء حزبي: «لست سياسياً أو إرهابياً لأهدّد الأمن القومي المصري. أنا ناشطٌ إعلامي. لم يعطوني أيّ سبب يبرّر احتجازي لخمس عشرة ساعة متواصلة في المطار». ويضيف: «حجزوا جواز سفري، ثم حوّلوني إلى الأمن. احتجزوني في غرفة صغيرة، ليخبروني بعدها أنّ اسمي وارد على «القوائم السوداء» لجهاز الأمن القومي. اقتادوني بعدها إلى غرفة فيها عدد من الأسرّة، لكن لا يستطيع أي إنسان أن ينام عليها. بقيت جالساً على كرسيّ حتى الصباح، في انتظار وصول أول طائرة أعادتني إلى بيروت». وأبلغ أمن مطار القاهرة الكاتب البحريني، على نحو غير رسمي، أنّ اسمه مدرج على «القائمة السوداء» منذ 27 كانون الأول (ديسمبر) الماضي. يرفض التكهن بسبب المنع، أو ربطه بزيارة ملك البحرين حمد بن خليفة الأخيرة لمصر، واجتماعه بقادة المجلس العسكري. «تأتي هذه الحادثة في وقت ينخرط فيه الجميع بالربيع العربي»، يقول. «فكيف لنا أن نصدق أنّ هناك قوائم سوداء في بلدان أسقطت أنظمتها؟».

من جهته، أصدر «المنتدى البحريني لحقوق الإنسان» بياناً تضامنياً مع الديري. وعبّر المنتدى عن قلقه مما عدّه «تراجعاً خطيراً للدور الجديد الذي تقوم به الثورة المصرية في حماية واحترام الحريات ومبادئ حقوق الإنسان». ورأى المنتدى في قوائم المنع التي ضمت أسماء مجموعة من معارضي النظام البحريني، «نكسة لكلّ الحركات المطلبية وثورات الربيع العربي». وقال إنّ «هذه القوائم يكثر استخدامها في دول الخليج غير الديموقراطية التي تناوئ الحركات المطلبية، وثورات الربيع العربي»، مبدياً خشيته من «خضوع السلطات في دول ثورات الربيع العربي لتأثير الإجراءات الأمنية للحكومة البحرينية في مضايقة النشطاء والصحافيين والمدونين المدافعين عن الحريات».

مرآة الغرب

جوليان أسانج... روسيا يا حبيبتي

صباح أيوب

جوليان أسانج لم يُهزم بعد. لا الإقامة الجبرية، ولا المحاكمات، ولا الحصار المالي، نجحت في عزل مؤسس «ويكيليكس». القرصان والصحافي الأوسترالي الشهير قرّر خوض غمار التقديم التلفزيوني في برنامج بعنوان «العالم غداً» على «روسيا اليوم». وفي برنامجه المرتقب هذا، سيستضيف أسانج شخصيات سياسية مؤثرة، وثوّاراً حول العالم، ليحاورهم أمام الملايين. يبدو أنّ التهديدات المباشرة التي تلقّاها من السلطات الأميركية، وخذلان الإعلام له، لم تخمد عزيمة الرجل، ورغبته في ترسيخ ممارسات صحافيّة جديدة. هذا ما يعد به برنامجه التلفزيوني بعدما فضح الأسرار الدبلوماسيّة الأميركيّة، وأسهم في إسقاط أنظمة، وشارك في تغيير التاريخ.

مؤسس «ويكيليكس»، سيطلّ علينا في آذار (مارس) المقبل في حلقات تلفزيونية، (مدّة الحلقة 26 دقيقة)، يحاور فيها مَن «أسهموا في إحداث تغيير تاريخي في العالم ومن يشاركون في رسم مستقبل العالم الجديد». ووفق بيان صدر عن الموقع الشهير، يطمح أسانج إلى مناقشة الأفكار التغييرية لـ«ضمان مستقبل مشرق»، وخصوصاً أنّ أسئلة كثيرة ما زالت تؤرّقه، منها: ماذا يخبّئ لنا الغد؟ وكيف يريد أن يخطّه صانعو التغييرات؟ وأي فلسفة سيتّبعون؟ ووعد بأن يكون الحوار «عميقاً وواضحاً إلى درجة غير مسبوقة».

وأعلنت قناة «روسيا اليوم»، أمس، أنّها ستكون أوّل من سيبثّ برنامج أسانج الحواري. وأوضحت في بيان أنّ «قناتها الناطقة باللغة الانكليزية، ستبث البرنامج المؤلّف من عشر حلقات، تحت عنوان «العالم غداً». وأشارت القناة إلى أنّ «أسانج هو صاحب فكرة البرنامج، وسيقوم بتقديمه على الهواء، على أن يتمّ تصوير حلقاته داخل مقرّ إقامته الجبرية شرق بريطانيا». ونقل الموقع الإلكتروني للقناة الروسيّة عن رئيسة تحريرها مرغريتا سيمونيان قولها: «نحن سعداء وفخورون لاختيار قناتنا بالذات للبث الأول لمشروع جوليان أسانج، لأن محطتنا كسبت حبّ مشاهدي العالم ممن خاب أملهم بالإعلام الحالي».

الإعلان عن برنامج أسانج قوبل بنبرة سلبيّة من القنوات الغربيّة المهيمنة التي تعاطت مع مشروع «ويكيليكس» بالكثير من التشكيك منذ البداية. وأمس، تلقّفت الصحف والقنوات الإخباريّة اختيار أسانج «قناةً مموّلة من الكرملين وموالية لسياساته»، بالمساءلة والهجوم. وعلّق مدير «المجموعة الروسية الإعلامية للأخبار»، على هذه الحملة متهكماً: «غداً، سيصرخ المعارضون الروس قائلين إن برنامج أسانج هو بروباغندا للكرملين!».

يذكر أنّ أسانج (40 عاماً) سيحظى بداية الشهر المقبل بفرصة أخيرة للاستئناف أمام المحكمة العليا البريطانية للمطالبة بعدم ترحيله إلى السويد، حيث سيحاكم بتهم الاغتصاب. أما الجندي في الجيش الأميركي، برادلي مانينغ، المتهم بتسريب المعلومات السرية لموقع «ويكيليكس»، فيواجه حالياً 22 تهمة قضائيّة، ومطالبات بإحالته إلى المحاكمة العسكرية في الولايات المتحدة ... في انتظار ذلك، من سيكون ضيوف جوليان أسانج السريّون يا ترى؟

سيصور برنامجه في مقر إقامته الجبرية في بريطانيا

رصد

سقطة «المنار» ليست «حصرية»

ليال حداد

في اليومَين الماضيَين، نشر موقع «المنار» تحقيقاً من جزءين عن «يوميات المخابرات الأميركية في بيروت... الأسماء والوقائع والصور» للكاتب نادر عزّ الدين. كان التحقيق غنياً بالمعلومات والصور عن أبرز وجوه «وكالة الاستخبارات الأميركية ـ CIA» في بيروت، والأدوار التي لعبوها، وخلفياتهم السياسية والحزبية، إلى جانب المهمات التي نفذوها خارج لبنان. وأرفقت المقالتَين على الموقع بعبارة «حصري» نظراً إلى المعلومات الجديدة التي تقدّمها. وفي نهاية الجزء الأول من التحقيق، وعد عز الدين القراء «بصور ومعلومات جديدة عن جواسيس أميركا في لبنان في الجزء الثاني من التقرير».

لكنّ المفاجأة كانت أمس عندما كشف موقع The Arab Digest عن أنّ التحقيق منسوخ عن سلسلة مقالات نشرها الموقع سابقاً «ولم تشِر «المنار» إلى مصدر هذه المعلومات» كتب محرّر «ذي أراب دايجست» على الصفحة الرئيسية للموقع واضعاً الرابط لتحقيقَي «المنار». التدقيق في المعلومات يُظهر أنها بالفعل متشابهة مع إضافة نادر عزّ الدين لبعض العبارات التي تناسب النسخة اللبنانية للرواية. حتى أنّ الصور بين الموقعَين هي نفسها. وعند اتّصال «الأخبار» بالمسؤولين في «المنار»، عبّروا عن مفاجأتهم بهذه الحادثة. وبعد التأكّد من التشابه بين الموقعَين، قال مسؤول العلاقات العامة في المحطة إبراهيم فرحات إنّ «الخطأ حصل بالفعل، لكن يجب أن أوضح أنّ نادر عزّ الدين يكتب في الزاوية الحرة في الموقع أي أنه مستكتب وليس من فريق عمل الموقع. وبالتالي، فإن إدارة موقعنا الإلكتروني لا تدقّق في ما يكتب في هذه الزاوية بشكل تفصيلي». وأضاف: «نحن طبعاً نملك الشجاعة الكافية للاعتذار من موقع «ذي أراب دايجست»»، واعداً بمزيد من التدقيق في كل المقالات التي تنشر على الموقع.

وبالفعل، سحبت إدارة الموقع التحقيقَين، كما كتبت على صفحتها الرئيسية اعتذاراً من The Arab Digest جاء فيه: «يتقدم موقع «المنار» من موقع www.thearabdigest.com ومن جمهوره بالاعتذار لعدم نسب التقريرين إلى مصدرهما من قبل المستكتب نادر عز الدين. ويهم الموقع الإعلان عن قطع أي علاقة تربطه بالسيد عز الدين اعتباراً من تاريخ نشر هذا البيان».

أرند فان دام ـ هولندا

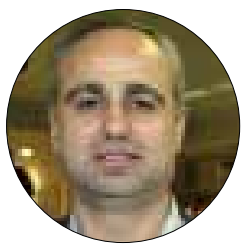

واجب أخلاقي

أطلقت قناة «المنار» أخيراً حملة إعلانية كبيرة للترويج لموقعها الإلكتروني الذي أطلّ بحلة جديدة، وأبواب متنوّعة. وحملت الحملة عنوان «للمصداقية عنوان». ويشير مسؤول العلاقات العامة في المحطة ابراهيم فرحات (الصورة) إلى أن الموقع يعمل وفقاً لهذا الشعار، «وبالتالي، فإن المسؤولين عنه سيرفعون المعايير المفروضة على المقالات المنشورة». ويؤكّد أنّ الاعتذار من The Arab Digest هو واجب أدبي وأخلاقي أولاً. وهو طبعاً اعتراف بالذنب تتجاهله محطات محلية أخرى تتجاهل ذكر مصادر أخبارها. يذكر أن الزاوية الحرّة في الموقع تستقبل مقالات من عدد كبير من الكتاب بينهم نضال حمادة، وفرانكلين لامب...

ريموت كونترول

نورك يا قُمر مرّة بدالي
lbc ■ 21:00

يستقبل مارسيل غانم في حلقة الليلة من برنامج «كلام الناس» وزير الطاقة جبران باسيل (الصورة). ونتابع في الحلقة رحلة البحث عن النفط والكهرباء. وينطلق فريق عمل البرنامج في مغامرة التنقيب عن النفط في عرض البحر، كما يدخل إلى سفينة التنقيب للمرة الأولى.

زياد بارود نجم «البلد»...
mtv ■ 21:30

يبدو أن برنامج «حديث البلد» ستكون حامية. تستضيف منى أبو حمزة مجموعة من الضيوف، هم وزير الداخلية السابق زياد بارود، ومايا دياب (الصورة)، والإذاعي جو معلوف، وفادي حماد، الذي يتحدّث عن اختطاف الصيادين على الحدود اللبنانية ـ السورية، ومنى كريم، ونيكولا جبران...

... ورويدا عطية ضيفة «رابعة»
«الجديد» ■ 20:45

في حلقة الليلة من برنامج «بعدنا مع رابعة»، تهاجم رويدا عطية (الصورة) الفنانة السورية أصالة وبرنامجها «صولا». ويطلّ المخرج اللبناني جيرار أفيديسيان، ومقدّمة البرامج راغدة شلهوب، وياسر جلال وكارولين نصار، كما تتخلّل الحلقة وقفات موسيقية مع زياد سحاب وفرقته.

باسم مغنية: دكتور الحقني
otv ■ 21:15

الممثل والمخرج باسم مُغنية (الصورة) هو ضيف طارق سويد في حلقة الليلة من Dr VIP على شاشة otv. ويتحدّث مغنية عن حياته الشخصية، وعن علاقاته في الوسط الفني، إلى جانب تجاربه الإخراجية، وآخر المسلسلات التي يشارك فيها، كما نشاهد تحليلاً نفسياً لشخصيّته.

وعاشق نفس يقرئك السلام
«المنار» ■ 21:00

حلقة جديدة من برنامج «لتكتمل الصورة» نشاهدها مع أمال إبراهيم درويش. تتطرّق الحلقة إلى موضوع الهوس بالمظهر الخارجي. وضيوف الحلقة المعالج النفسي مايكل خوري، ومدرّب التنمية البشرية والإدارية بلال شمعوني، لتقديم تفسير بسيكولوجي لهذه الظاهرة.

تعرّفوا إلى «روائع الإسلام»
arte ■ 18:05

هذا المساء تعرض قناة arte وثائقي «روائع الإسلام السبع» للمخرج فارس كرماني. هكذا نرافق ستة شباب يستعدّون للذهاب إلى الحج في مكة. ومن خلال هذه الرحلة، نتعرّف إلى أجمل سبعة مساجد في العالم، مع تاريخها، والمهندسين الذين صمموها.

مقابلة

بلقيس فتحي «صوت الخليج» الجديد

أصالة ذُهلت أمام صوتها الجميل، وكاظم الساهر وصف موهبتها بالاستثنائية. المغنية اليمنية التي سطع نجمها أخيراً تخطّت حدود الخليج لتصل إلى كل الجمهور العربي

ربيع فران

بعد عرض الحلقة الثانية عشرة من برنامج «صولا» على شاشة «يا هلا»، ذكرت بعض المواقع الإلكترونية أنّ أصالة نصري ركعت أمام ضيفتها الفنانة اليمنية الشابة بلقيس فتحي. طبعاً الخبر لم يكن صحيحاً بل إن النجمة السورية احتضنت بلقيس بقوة بعد غناء هذه الأخيرة موّالاً صعباً من التراث اليمني القديم، دليلاً على إعجابها الكبير بصوتها.

بلقيس وصلت أخيراً إلى بيروت حيث صوّرت فيديو كليب أغنيتها «مسألة سهلة» تحت إشراف المخرجة الإماراتية نهلة الفهد. ورغم أن نجم هذه المغنية اليمنية لم يسطع في العالم العربي إلا أخيراً، تعرّف الجمهور الخليجي إلى صوتها في عام 2007 من خلال إذاعة «صوت الخليج» القطرية. تتذكّر بلقيس هذه الفترة، قائلةً إنّها كانت تؤدّي «بغض الأغنيات الخليجية القديمة، وقد نالت شهرة واسعة بسبب موقع الإذاعة المهم. ثمّ انتقلت هذه الأغنيات بصوتي إلى مواقع التواصل الاجتماعي فلاقت نجاحاً كبيراً».

إلا أن العام الماضي شهد الانطلاقة الحقيقية لبلقيس من خلال أغنية «ديوان الشعر» التي أدتها مع أبو بكر سالم. تلاها تسجيل أغنية «غلا غلا» من كلمات أصايل وألحان فايز السعيد. بلقيس فتحي هي الابنة الصغرى للفنان اليمني الشهير أحمد فتحي. تروي في حديثها مع «الأخبار» كيف كانت تسترق النظر وهي طفلة إلى «مجموعة من الملحنين والشعراء والمغنّين الذين كانوا يزورون والدي في منزلنا... ومع الوقت، اكتشف أبي أنني أملك موهبة خاصة، فبدأت أتعلّم أصول الغناء الشرقي على عوده». وتتذكّر جيداً كيف كان والدها يتحدّاها في غناء بعض الجمل الصعبة «وكان عندي شغف أن أنتصر على هذه التحديات».

هذا الشغف نفسه ساعدها في صقل موهبتها وصولاً إلى الشهرة التي بدأت تحققها. ولعلّ مشاركتها في «مهرجان الدوحة الثقافي ـ كتارا» العام الماضي أسهم في انتشار صوتها في العالم العربي. «عندما طلب مني الغناء في المهرجان كنت خائفة، لكنني عدت وغنيت أوبريت من كتابة الأمير بدر بن عبد المحسن... وقفت إلى جانب أصالة، ونوال الكويتية، وأنغام... لكنني كنت أصغرهنّ، وكنت خائفة جداً. وحده تشجيع والدي وإطراءات النجم كاظم الساهر لصوتي قرّباني من هؤلاء الفنانين». وتضيف أن الساهر قال لها «أنتِ اليوم من أقوى الأصوات على الساحة الفنية».

> صوت في بيروت كليب أغنيتها «مسألة سهلة»

وماذا عن الإطراءات الكثيرة التي وجّهتها إليها أصالة في برنامج «صولا» وقولها إن صوت بلقيس أهم من صوتها ومن صوت آمال ماهر؟ تجيب النجمة اليمنية «أصالة فنانة كبيرة وأنا أعشقها. وقد أثبتت أنّها عكس كل ما يكتب عنها في الصحافة، فهي ليست مغرورة ولا متكبّرة...». أما عن تشبيهها بالفنانة المصرية آمال ماهر فتقول «مجرد مقارنتي بآمال شرف كبير لي». وسط كل هذا النجاح الذي تحصده حالياً، يبدو أن نجمات الخليج سيواجهن منافسة حادة من قبل بلقيس، خصوصاً النجمة أحلام التي تكاد تحتكر الغناء الأنثوي الخليجي إلى جانب نوال الكويتية. هنا، تؤكّد أنها تتمنّى أن تسمع أحلام صوتها وتعطي رأيها فيه.

أما عن أغنيتها الجديدة «مسألة سهلة»، فهي من كلمات ولي عهد دبي حمدان بن راشد آل مكتوم (فزاع)، وألحان فايز السعيد، «وأستعدّ لأغنية ثانية أتركها مفاجأة، كما أشارك في الذكرى العاشرة لتأسيس «صوت الخليج» في الدوحة مطلع الشهر المقبل».

◄ نشرنا أول من أمس في هذه الزاوية، خبراً عن فيلم My Last Valentine in Beirut للمخرج **سليم الترك**، فهم منه بعض القرّاء أن الرقابة قد تمنع الفيلم، في حين أنه لم يعرض على الأجهزة المعنيّة. في الحقيقة استند الخبر الى رسالة الكترونيّة وزّعها منتج الفيلم على الاعلام، ليعلن تضامنه مع زملائه في المهنة، ملوّحاً بمتاعب ممكنة قد يواجهها فيلمه. ومن نافل القول إن «الأخبار» ترفض كل محاولات التلاعب بمعركة حريّة التعبير المقدّسة، بهدف الترويج لهذا الاسم أو ذاك العمل.

◄ أعلنت منظّمة «**مراسلون بلا حدود**» في تقرير نُشر أمس أن سوريا والبحرين واليمن حلت في المراتب الاخيرة في تصنيفها لحرية الصحافة في العام 2011. وشهد هذا العام بحسب التقرير تراجعاً لمصر 29 مرتبة «لأن المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يتولّى السلطة منذ شباط (فبراير) بدد آمال الديموقراطيين عبر مواصلته ممارسات عهد (الرئيس المخلوع حسني) مبارك».

◄ تداول الناشطون على مواقع الإنترنت تدوينة كتبها شخص مجهول يسمّي نفسه «**كاتب إسلامي**» يقدم فيها ما سماه «مانيفستو الأدب الثوري الجديد». تبدأ هذه التدوينة بآيات قرآنية ثم: «لقد أمعنّا النظر، فوجدنا أن مصر قد جربت، في الأدب، مثلما في السياسة، القومية، والليبرالية، والشيوعية...». وبعد انتقاده التيارات الأدبية التي مرّت على مصر، دعا إلى أن يكون الأدب «مجال عبادة لا لهو، تعبد لا تسلية فارغة. الأدب مكمل لمقاصد الشريعة من عبادة الله».

فضل شاكر: علي وعلى أعدائي...

هنا جلاد

يبدو أنّ فضل شاكر (الصورة) قرّر تجاهل كلّ أدبيات الحوار، فشنّ في مقابلته الأخيرة مع موقع «سيّدتي.نت» (2012/1/24) هجوماً على القسم الأكبر من الفنانين في لبنان، مؤكداً نيّته الاعتزال قريباً لأن «الفن حرام». إذاً لم يسلم أحد من سهام صاحب «روح»: رامي عياش «إناء فارغ»، ومايا دياب «غيمة سوداء»، وعاصي الحلاني «طائفي لأنه وقف إلى جانب راغب علامة حين اختلفت معه»، ويارا «مش شبعانة ببيت أهلها». أما وديع الصافي فـ«ذلّ نفسه في استمراره بالغناء»، فيما طلب من وردة الاعتزال، وأداء فريضة الحجّ وارتداء الحجاب احتراماً لعمرها! وتخلّل اللقاء تأكيد شاكر أنه «يميل إلى السلفية». وفي إطار دفاعه عن الثورات العربية «ضدّ الأنظمة الظالمة»، قال إنه مع «كلّ إنسان سخّر نفسه لخدمة دينه».

كذلك شنّ «ملك الرومانسية» هجوماً على شركة «روتانا»: «لديّ ألبوم غنائي عمره ثلاث سنوات، ويقبع في الأدراج بسبب مشكلة الشركة السعودية مع الشعراء والملحنين، لأنهم لم يدفعوا لهم حقوقهم المادية للحصول على التنازل. ولقد ماتت الأغاني التي يتضمّنها الألبوم». واستغلّ صاحب «وافترقنا» الفرصة لتذكير صاحب «روتانا» الوليد بن طلال بضرورة إغلاق الشركة وتجيير أموالها لمصلحة المحتاجين. وكشف في المقابلة نفسها أنه لم يوقّع «عقد إدارة أعمال مع «روتانا»، ولا أحد يستطيع منعي من إحياء حفلات. لا أسمح لأحد بأن يوجّهني إلى أين أو كيف أقيم حفلاتي».

الردّ الأوّل على هذه التصريحات النارية جاء من المكتب الإعلامي للمغني رامي عياش. وجاء في البيان أن فضل شاكر «فقد صوابه...». متابعاً: «نستهجن كلام الفنان فضل شاكر ونأسف لحالة الإفلاس الأخلاقي التي وصل إليها، وربما هو يعتمدها لإثارة جدل حوله وتسليط الضوء عليه بعدما أفل نجمه وأصبح سجله حافلاً بالتعدّي على الآخرين وافتعال المشاكل معهم». وأسف المكتب الإعلامي لعياش للحال التي «وصل إليها فضل شاكر ومستوى التعاطي الذي انحدر إليه. ولعلّ كل ما صرّح به يعكس حالة الهذيان والضياع وعدم التوازن التي يعيشها جرّاء كل ما مرّ به من أزمات فنّية أخيراً. وربما علينا تذكيره بداياته الفنيّة حين كان يكرّم النجم رامي عياش ويغنّي أغنياته في السهرات التي كان يحييها». وانتهى البيان بالتأكيد أن عياش لن يتوقف عند «كلام رخيص وسخيف... ينمّ عن نيّات سيّئة مبيّتة وكراهية عمياء تؤكد أن فضل شاكر وضع نفسه في موقف المفلس الضعيف، لأن الإناء في النهاية ينضح بما فيه».

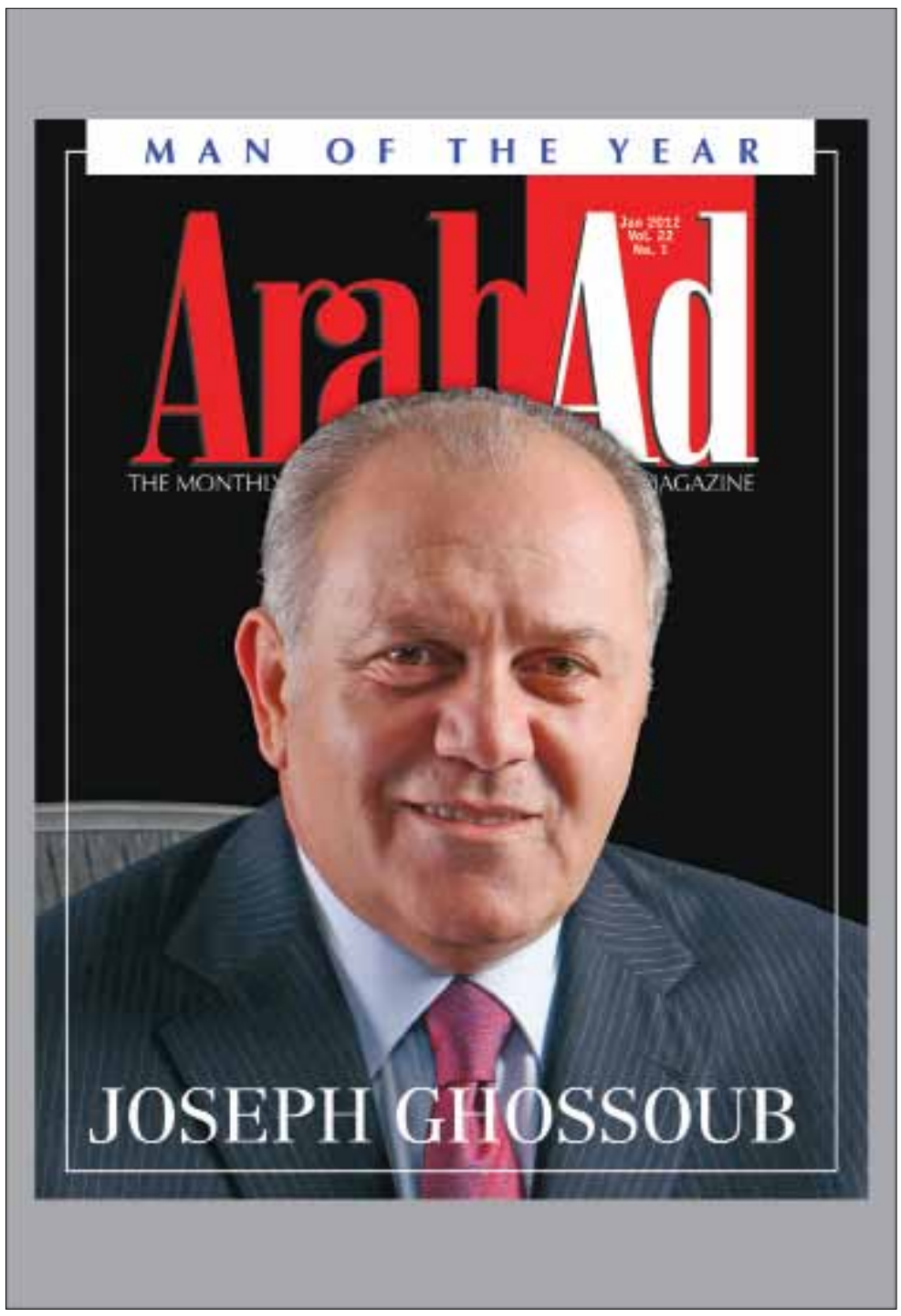

الارتباكات حول الانتفاضة السورية

سلامة كيلة*

أثارت الانتفاضة في سوريا الكثير من التشكيك واللغط، وذلك بسبب التموضع السياسي في المنطقة العربية والمحيط الإقليمي؛ إذ تبدو السلطة في تحالف «متصارع» مع السياسات الأميركية، مقابل دعمها المقاومة في لبنان وفلسطين، وهي آخر «مقاومة» في وجه السيطرة الإمبريالية في «الشرق الأوسط الموسّع»!

هكذا، يبدو أنّه يجب أن يكون الموقف الذي يتخذه أي كان أقرب إلى النظام السوري. لكن ما هو المنظور الذي لا بد لماركسي أن يلمس الوضع انطلاقاً منه؟ التحليل الاقتصادي السياسي أم التحليل السياسي «الاستراتيجي»؟

الانطلاق كان من التحليل السياسي، وتناول المسألة من منظور «استراتيجي» يقوم على رؤية «العلاقات الدولية» والمواقف الناتجة منها، وخصوصاً العلاقة (التوافقية/ الصراعية) مع الإمبريالية، لأن هذه الأخيرة هي «المركز» الذي يحكم النظر إلى كل المسائل الأخرى لدى قطاع كبير من الماركسيين. وهي «الحلقة المركزية» التي تتمحور التناقضات حولها، وبالتالي فهي التي تحدد الموقف: مع أو ضد.

في الماركسية، لا بد من الانطلاق من التحليل الاقتصادي لفهم الوضع علمياً (وهذا أساس منهجي وليس موقفاً سياسياً)، وإلا تحكّم المنطق المثالي الذي يبدأ من «السياسي»، ومن الدولة، ومن الأفكار. لا بد من البدء من الحقل الاقتصادي من أجل تلمس علمي للحقل السياسي.

وبذلك، حين يدرس الوضع السوري، لا بد من تناول التكوين الاقتصادي الذي تشكّل وأصبح هو المهيمن. ومن ثم التناقضات التي أفرزها: داخلياً (أي في الإطار الطبقي الداخلي)، وعالمياً (أي في إطار تموضعه العالمي). الملاحظ أنّ السنوات العشر الأخيرة قد أفضت إلى أن يعاد ترتيب الاقتصاد بما هو اقتصاد ليبرالي كامل. أي بانهيار دور الدولة الاقتصادي، وفرض الخصخصة، ومن ثم تمويت «القطاع العام»، وسيطرة القطاع الخاص الذي أصبح يمتلك 70% من الدخل الوطني. ومن ثم حُوِّل الاقتصاد من اقتصاد منتج إلى اقتصاد ريعي، من خلال تركيز التوظيف في قطاعات ريعية، مثل العقارات والخدمات والسياحة والبنوك والتجارة. وهي العملية التي ترابطت مع التحوّل الذي جعل القطاع الخاص هو الأضخم. بمعنى أنّ توظيف القطاع الخاص اتجه إلى هذا المجال الريعي، وأفضى ذلك إلى انهيار كبير في الزراعة والصناعة. ولقد أفرزت تلك العملية استقطاباً طبقياً حاداً؛ إذ تمركزت الثروة بأيدي أقلية ضئيلة، وضمن هذا الشكل الجديد للاقتصاد رفاه شريحة نسبتها تقارب الـ20%، بينما هُمِّشت الـ80% الأخرى، سواء نتيجة البطالة (التي بلغت 30% من القوى العاملة تقريباً)، أو نتيجة الانخفاض الشديد في المداخيل؛ إذ أصبح الحد الأدنى للدخل هو أقل من ثلث الحد الأدنى الضروري للعيش «الطبيعي».

أفضى هذا الوضع إلى تصاعد حدّة التناقض الطبقي، وهو وضع «مثالي» لوجود الصراع الطبقي، الذي كان الاستبداد الطويل والشديد، والسيطرة المطلقة على النقابات، ومنع كل أشكال الاحتجاج، تمنع توضحه، إلا ببعض الاحتجاجات «الكلامية» في مؤتمرات النقابات، أو ما كانت تشير إليه صحافة الأحزاب الشيوعية المشاركة في السلطة، أو في الإشارات التي كانت ترد في الصحف المحلية. لكن ذلك لم يكن يمنع تصاعد الاحتقان لدى كل الطبقات المفقرة، الذي كان وحده سيوصل إلى الانفجار الاجتماعي، بغض النظر عن الأشكال التي يتخذها. والانتفاضة هي التعبير عن هذا الاحتقان المتصاعد.

إذاً، البدء من الاقتصادي يوصل إلى الطبقي. وكما هو معروف في الماركسية، إنّ التناقض هو في البنية (التكوين الطبقي) التي تؤسس للاستغلال المباشر (أي التموضع الطبقي القائم في المجتمع). وبالتالي، إنّ الموقف لا بد من أن يتحدد من تلك النقطة، لا من أيّة نقطة أخرى. أي ليس من «الحقل العالمي» الذي تتأسس فيه الظاهرة الإمبريالية؛ إذ يتحوّل التناقض هنا إلى تناقض سياسي، أي ينتقل من صراع طبقات إلى صراع دول، رغم الأساس الاقتصادي الذي يحكم هذا الصراع.

ما يجري من قبل بعض اليسار هو ذلك بالتحديد، ليصبح السياسي هو محدِّد الموقف، لا الطبقي. والسياسي ليس الطبقي بالضرورة، بل يمكن أن تصارع قوى سابقة للرأسمالية الإمبريالية، وهي هنا تصارع من منظور رجعي. بالتالي، لا تصبح قوى ثورية، أو يجري التحالف معها، رغم عدم تحويلها إلى عدو رئيسي. لكن حين تنهض الطبقات الشعبية ضد سلطة «تختلف» مع الإمبريالية، يكون ضرورياً أولاً تحديد أسباب هذا الاختلاف، ثم الإصرار على تطوير الصراع الطبقي لأنّه يمثل التناقض الرئيسي.

لكن، هل الاختلاف القائم ذو أساس اقتصادي، أم طبقي؟ هنا لا بد من فهم الإمبريالية كتكوين اقتصادي، قبل أن تكون سياسة عالمية. لكن كذلك فهم بأنّ الوضع الطبقي هو الذي يحدد الموقف السياسي، وليس العكس. فالصراع بين البلدان الإمبريالية قائم رغم النمط الرأسمالي الموحد

> الموقف السياسي والموقف الوطني لا ينفصلان عن المصالح الطبقية بل هما نتاجها

بينها، نتيجة التنافس، وكان يقوم مع بلدان تريد التحرر ببناء الصناعة وتطوير الزراعة وتحقيق الاستقلال الاقتصادي والسياسي. والآن هناك تناقض بين الإمبرياليات الأميركية الأوروبية من جهة، والروسية الصينية من جهة أخرى. وكل تلك التناقضات لا تمس وضع الطبقات الشعبية أو النمط الاقتصادي السائد، وبالتالي هي تناقضات بين إمبرياليات.

والطابع الاقتصادي الذي يفرضه هذا النمط الآن هو تعميم الاقتصاد الريعي، من خلال فرض اقتصاد السوق واللبرلة، التي كانت تعمم انطلاقاً من شروط صندوق النقد الدولي، التي تفرض تخلّي الدولة عن دورها الاقتصادي (أي فرض الخصخصة، وإنهاء الدور الحمائي الذي فرض لمنع هروب فائض القيمة إلى الخارج). وقد عُمِّم الاقتصاد الريعي في العقدين الأخيرين، من خلال مركزة النشاط الاقتصادي في العقار والخدمات والاستيراد والبنوك والنشاط التجاري، وتدمير القوى المنتجة في الزراعة والصناعة. فذلك التكوين الاقتصادي هو الذي يسمح بتحقيق النهب الإمبريالي من خلال نشاط المال الذي ينشط في المضاربة والعقارات والبنوك وكل تلك القطاعات، وأيضاً في فتح باب التصدير لهذه البلدان واسعاً.

في المقابل، تكيّف الاقتصاد السوري مع هذا التكوين، رغم «التناقض» القائم. فحصل تكيّف مع شروط صندوق النقد الدولي، رغم عدم وجود اتفاق مع الصندوق، وهو الأمر الذي زاد من سلبية ذلك على الاقتصاد (إذ يقدم الصندوق ميزات لم تتحقق في سوريا). بمعنى أنّ التحوّل الاقتصادي السوري كان يسير نحو الربط مع الإمبريالية اقتصادياً.

عادة ما كان يجري التمييز بين الاقتصاد والسياسة من قبل الأحزاب الشيوعية السورية، انطلاقاً من فكرة طرحها الرفيق خالد بكداش، أشار فيها إلى أنّه لو نظر إلى الوضع الداخلي لكان في المعارضة، لكنّه ينطلق من «الموقف الوطني» لسوريا. هذا التمييز بين الطبقي والوطني، وأساساً بين الاقتصادي والسياسي (لمصلحة السياسي)، هو في صلب «سوء الفهم» والموقف الخاطئ مما يجري في سوريا. فهل يمكن الفصل بين الاقتصادي والسياسي، أو الطبقي والوطني؟

الفهم المثالي يفعل ذلك، لكن الماركسية تنظر نظرة علمية لتلك المسألة. فالموقف السياسي عموماً، والموقف الوطني خصوصاً، لا ينفصلان عن المصالح الطبقية، بل هي نتاجها. فحين تصبح مصلحة الرأسمالي استيراد السلع، والتوظيف في السوق العالمي من الأموال التي ينهبها من السوق «الوطني»، وينشط من أجل تهريب الأموال التي ينهبها إلى السوق العالمي، وإعادة تشكيل الاقتصاد المحلي انطلاقاً من مصالحه بما يجعله اقتصاداً ريعياً، يكون مهتماً للربط مع الطغم المالية الإمبريالية، والالتحاق بالسوق الرأسمالي. وهنا تسقط المسألة الوطنية، أو تخضع للمساومات التي تخدم المصالح الاقتصادية. فالرأسمالية المتشكلة هذه ترى

ملوك العرب على خطى أبي عبد الله الصغير

فيصل جلول*

وصلت الأسبوع الماضي إلى غرناطة مروراً بمالقة ورندة وإشبيلية وقرطبة، وشاءت الصدف أن تكون إقامتي في فندق يقع وسط «تل الريحان» المشرف على المدينة والمعروف ايضاً بـ«جبل التنهيدة»؛ إذ يروى (من دون سند قوي) أنّ أبا عبد الله الصغير الزغابي (المشؤوم)، آخر ملوك المدينة، قد تنهد بقوة في هذا المكان وطافت دموعه مودعاً للمرة الأخيرة قصر الحمراء الذي سلمه بكامل محتوياته لإيزابيلا ملكة قشتالة وزوجها فرديناند ملك ليون في 1492. ويقال إنّ كريستوف كولومبوس مكتشف أمريكا كان شاهداً على تلك الواقعة، بعد أن شارك بحصار غرناطة. وتشير الأسطورة إلى أنّ السيدة عائشة والدة «الصغير» نهرته قائلة بما معناه : «لا تبك كالنساء على ملك لم تتمكن من المحافظة عليه كالرجال».

وتشاء الصدف أيضاً أن أُطلّ من شرفتي في الفندق على «حي البائسين» الواقع على سفح «قصر الحمراء»، وهو لا يزال يحتفظ باسمه منذ إنشائه قبل سبعة قرون، وكان يضم (حتى سقوط غرناطة) منازل العرب الذين هجروا من ممالك الطوائف المتساقطة بيد الأسبان منذ القرن الحادي عشر. وقد استقر (البائسون) أهل المدن الساقطة أو من رغب منهم، في ذلك الحي في غرناطة المنيعة والقريبة من الشواطئ المغاربية؛ إذ كان من السهل نجدتها، الأمر الذي يفسر صمودها لنحو قرنين ونصف بعد سقوط قرطبة.

والشائع أنّ معظم العرب الذين يزورون هذه الحواضر هم من الباكين على الأطلال، الأمر الذي يصعب التحقق منه. فما بقي من الأندلس العربية لا يعدو كونه أطلالاً رائعة تليق بوصف طرفة بن العبد «... كباقي الوشم في ظاهر اليد»، وبالتالي تثير الحزن على مغيب حضارة متسامحة غنية ومتعددة الوجوه (كان عدد سكان قرطبة يفوق مليوناً ونصف مليون ويقطنها اليوم أقل من 300 ألف نسمة).

ولعل الرغبة في البكاء تنجم أيضاً عن ماض عربي جميل وظليعي، مقابل حاضر مقيت لا يردع عدواً ولا يسر صديقاً. علماً بأنّ الناس بطبيعتهم يفضلون المفاخر في سيرتهم، سواء كانت ماضية أو معاصرة.

وعلى الرغم من عظمة تلك الحضارة وتأثيرها الحاسم في النهضة الأوروبية، ولا سيما عبر ابن رشد وعلماء الأندلس البارزين في الطب والنبات والفلك والهندسة وتخطيط المدن وسائر العلوم، فإننا نبكيها بدلاً من التأمل العقلاني في إنجازاتها ومصائرها السياسية. ولو تأملنا حقاً، لاكتشفنا مذهولين أنّ عربياً بارعاً تمكن قبل ألف عام في قرطبة أو في غرناطة من أن يبني قصراً أو مسجداً ينساب إليه الضوء الطبيعي بطريقة ميسرة، وأن يمده بالنوافير عبر نظرية الأواني المستطرقة، ويزوده بتقنيات التدفئة عبر المياه الساخنة. فيما عربي آخر في بيروت، بنى بعد ألف عام مطاراً دولياً، مقفلاً أمام ضوء الشمس وينار بواسطة الكهرباء التي يعاني اللبنانيون من انقطاعها اليومي منذ ثلاثة عقود. وأخال الفارق بين العربي البيروتي والعربي القرطبي

> سقوط «ملوك العصر» سيفتح شهية القوى الإقليمية المحيطة بنا على تقاسم العالم العربي

أنّ الثاني كان سيّداً حراً في تفكيره وتصميمه، فيما البيروتي كان تابعاً تقتضي ثقافته المؤطرة والمشروطة أن ينسخ مطار السيد الأوروبي المصمم لبلاد ضبابية، غير عابئ بتناقض المنسوخ مع الطبيعة اللبنانية المشعة معظم أيام السنة.

وكان الحاكم العربي في قرطبة قبل أكثر من ثمانية قرون يطلب من قاضيه المسلم أن يكتب له مذكرة عن منطق أرسطو، وبعد ثمانية قرون يفتي قاضي الملك السعودي حرفياً بما يأتي:

«... س: أنا أعمل في رقابة المطبوعات، وأحياناً أقرأ رواية فيها حديث عن امرأة سافرت من دون محرم، فهل أنا آثم وينبغي عليَّ ترك العمل؟

ج: عليك أن تتصل بكاتب الرواية، وتطلب منه تغيير الجملة إلى امرأة سافرت ومعها محرم، أو يضيف كلمة آثمة وتلعنها الملائكة، وإذا لم يستجب الكاتب فعليك أن تستقيل لأنّ أجرك حرام من هذا العمل المخالف للشرع!».

وكان الصيدلي العربي محمد الغافقي يجري في قرطبة قبل ثمانية قرون عمليات جراحية ضد مرض «الماء الأبيض» بواسطة « أشواك» السمك، وبعد ثمانية قرون يذهب الطلاب العرب إلى الغرب لتحصيل علوم في فروع الطب المختلفة هي في قسمها الأساسي من أثر أسلافهم في الأندلس وبغداد والقاهرة ودمشق، من دون أن ينتبه أي جيل منهم إلى وجوب توطين هذه العلوم باللغة العربية التي كان على الأطباء الأوروبيين تعلمها؛ لأنّ أفضل كتب الطب كانت عربية حتى القرن الثامن عشر كما يؤكد المستشرق لويس يونغ.

وإذا كانت القرون الأندلسية الثمانية عامرة بالإنجازات الحضارية المشرفة، فإنّها لا تختلف كثيراً في المجال السياسي عن بؤسنا المشرقي الشنيع. كان الأندلسيون أسياداً تقاتلوا وتمكنت منهم الفتن (عرب ـ بربر) حتى صاروا «نسياً منسياً». أما نحن، فقد ظهرنا على المسرح الدولي بعد أربعة قرون من سيطرة عثمانية قاتلة، خاضعين للأجنبي الذي خلق في جوف عالمنا قاعدة صهيونية محمية بالأسواق الكلية القدرة، وترسانة الغرب المدمرة، فلا يكاد ينهض أحدنا حتى نحتشد لإسقاطه بالتواطؤ مع الأجنبي أو مع وكلائه المحليين الكثر، وكأنّ ملوكنا وحكامنا يقتفون حرفياً أثر أبي عبد الله الصغير.

عندهم في الأندلس سقطت طليطلة؛ لأنّ أهلها ثاروا على الحاكم، فعاقبهم باللجوء إلى ملك قشتالة الإسباني، وحثه على احتلال

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 314 / 666 / 01 ـ 381 / 828 / 03

أنّ وضعها الطبيعي هو في الارتباط بالطغم الإمبريالية لا مناوأتها (فالمناوأة قامت على أساس بناء الصناعة والزراعة والتحديث).
يفرض ذلك تفسير «التناقض» بين السلطة السورية و«الإمبريالية». فهو ليس تناقضاً طبقياً ما دامت الرأسمالية قد تكيّفت مع النمط الاقتصادي الإمبريالي. وليس تمسكاً بـ«أيديولوجية» أو «حب وطني»، فهي انهارت لدى الطبقة المسيطرة منذ زمن، وباتت أفكار البعث «شماعة» تستخدم في «الزنقات». لقد تحقق تشابك مالي بين «رجال الأعمال الجدد» والرأسمالي الخليجي، والتركي، والأوروبي الشرقي (المافياوي)، والروسي. بمعنى أنّ «الطبقة الجديدة» التي تأسست انطلاقاً من نهب الدولة والقطاع العام هي التي كيّفت الاقتصاد المحلي وفق «الطابع العام» للشكل الطرفي للرأسمالية المسيطرة عالمياً.
يفرض ذلك تفسير الخلاف مع أميركا، وأوروبا، لكن لا يلغي أنّ الطبقة المسيطرة هي ريعية مافياوية مترابطة مع الرأسمال الإمبريالي (حتى وإن كان الخليجي أو الروسي أو التركي). بمعنى أنّ الخلاف السياسي مع أميركا لا ينفي أنّ الطبقة المسيطرة هي كذلك، وأنّها كيّفت الاقتصاد وفق «الطابع العالمي» للإمبريالية الراهنة. وانطلاقاً من ذلك، يقيم أفراد تلك الطبقات «تحالفاتهم» وعلاقاتهم، ويتمسكون بـ«المقاومة»، ويسمون ممانعة. الخلاف ليس طبقياً، ولا اقتصادياً، بل سياسي؛ إذ كانت الاستراتيجية الأميركية بعد أيلول 2001 لا تستوعب استمرار هؤلاء في السلطة، من خلال السعي إلى تأسيس نظم طوائفية. إذاً، حققت الطبقة الرأسمالية المسيطرة التكوين الاقتصادي الذي يتكيّف مع الاندماج بالإمبريالية، لكن المطالب السياسية الإمبريالية كانت تمنع التفاهم، وتدفع للضغط لتحقيق تغيير في سوريا، ثم ـ بعد نجاح أوباما ـ محاولة التفاهم من جديد. لكن ربما كان تشابك العلاقات الجديدة، مع إيران وروسيا وتركيا، يؤخر في التفاهم. وهنا نشير إلى أنّ ذلك التناقض مع الإمبريالية هو تناقض ثانوي ما دام يقوم على أرضية الطابع الرأسمالي الطرفي.
ولقد دخل في إطار التناقض بين الإمبرياليات (الأميركية/ الأوروبية، والروسية الصينية).
وكذلك في إطار الصراع الإقليمي.
في هذا الوضع لا يكون الخلاف أساسياً، بل نتاج تفارق جزئي في ترتيب المصالح، وذلك في وضع بات الاقتصاد المحلي رأسمالياً محلقاً، ومتكيّفاً مع الطابع العام للإمبريالية. وهو الأمر الذي فرض حدوث الانفجار الاجتماعي. بالتالي لا يجب أن ينظر إلى الانتفاضة من منظور الموقف السياسي القائم، بل انطلاقاً من طبيعة الصراع الطبقي بالتحديد، وفهم طبيعة الخلاف مع الطغم الإمبريالية وحدودها، لكي لا تصبح هي المقياس للموقف من الانتفاضة، وخصوصاً في التحليل المنهجي؛ إذ يصبح الموقف السياسي هو الموجه للتحليل، بدل أن يكون تحليل الواقع، كما هو، هو الأساس لكل موقف.
اليسار الرائج ينطلق من السياسي، وهذا هو أس سوء فهمه للواقع منذ زمن بعيد. وهو لا يستطيع التمييز بين المصلحة الطبقية والخطاب الذي تنتجه الطبقة المسيطرة، فيجعل الخطاب بديلاً عن المصلحة. هكذا يكون الخطاب أحياناً كثيرة للتمويه على المصلحة، لا لإظهارها. وهذا جوهر سوء الموقف من الانتفاضة السورية.
ما يمكن قوله هنا هو أنّ الانتفاضة هي في جوهرها انتفاضة الطبقات الشعبية التي باتت عاجزة عن الاستمرار في الوضع الذي آلت إليه. وهي تهدف إلى إسقاط النظام لتحقيق مطالبها المتعلقة بوضعها المعيشي والحياتي، وبالظروف السياسية التي تسمح بذلك. لكنّها لا تجد الأحزاب التي تعبّر عنها بعد أن فجّرت انتفاضة عفوية، وانحكمت لوعيها «التقليدي»، ولذلك كانت شعاراتها هي نتاج ذلك. وهنا نلمس غياب القوى الماركسية تماماً، رغم مشاركة ماركسيين كثر.
لذلك يطرح السؤال عن كيفية تبلور موقف ماركسي واضح منها، وكيف يتجمع الماركسيون المشاركون في الانتفاضة لكي يكوّنوا قوة حقيقية أولاً، ولكي يؤثروا في شعارات الانتفاضة وسياقها، بما يجعلها واضحة الأهداف (إضافة إلى إسقاط النظام)، ويطوّر من فاعليتها بعد أن أصبح دور العنصر الواعي مهماً في انتصارها؟

* كاتب عربي

المدينة، فاحتلها وطرد الحكام والمحكومين منها. وسقطت إشبيلية بتواطؤ ملك قشتالة الإسباني مع حاكم قرطبة، وسقطت الأخيرة بالتواطؤ مع حكام آخرين. وسقطت مالقة بعد أن تعهد ملك غرناطة الامتناع عن نجدتها، علماً بأنّ عمه كان حاكمها. وسقطت غرناطة بعد فتنة شهيرة بين الأم عائشة والزوج الحاكم أبي الحسن الذي عشق حسناء إسبانية، والعم الذي طمع بالحكم، والابن الذي أطاع أمه وتخلص من أبيه وعمه. وهذه تفاصيل لا نعدم ما يشبهها بين «ملوك» طوائفنا في المشرق؛ فقد سلح معمر القذافي الراحل جنوبيي السودان ودعمهم بأمواله الطائلة ضد النظام السوداني، وعاد من بعد لرعاية الانشقاق في دارفور. فكان أن تقسم السودان إلى شمال وجنوب، وقد يعود إلى الانقسام ثانية. وساهم «ملك الملوك» في إشعال الفتن في نواحي المشرق والمغرب، إلى أن اجتمع معاونوه القدامى وضحاياه وانقلبوا عليه بدعم من الحلف الأطلسي. وها هم يتحولون إلى ملوك مدن ويتصارعون في ما بينهم لا تعصمهم «ديموقراطية»، ولا من يحزنون.
وفي سوريا يتحالف ملوك الخليج وأمراؤه ضد حاكمها، ويقسم أحدهم على إسقاطه ولو كلفه ذلك ثروة بلاده النفطية كلّها. وصاحب القسم محميّ من القوة الأعظم في هذا العصر، فيما عم الحاكم السوري يعيش في بلاد الأجانب ويشترك معهم لإطاحة ابن أخيه، فضلاً عن نائب الرئيس السابق اللاجئ في باريس بعد أن حكم دهراً، لكنّه لا يزال راغباً في المزيد. وفي قطر خلع الأخ أخاه من الحكم، ثم خلع الابن أباه، ومن ثم خلعت الزوجة ابن ضرتها، وأقامت ابنها في ولاية العهد. وذلك كلّه وسط حماية وإشراف قاعدة عسكرية أميركية هي الأهم والأكبر في الشرق الأوسط.
وفي أروقة الأمم المتحدة تفيدنا الوثائق الدبلوماسية عن إلحاح ممثلي الخليج، سراً، على قتل جمال عبد الناصر في أزمة السويس، وهم الذين تحالفوا مع الأجانب في احتلال العراق وقتل الرئيس صدام حسين. كذلك يعمل «ملوك طوائف» هذه الأيام مع الأميركيين والصهاينة لقلب نظام الحكم في إيران وإيقاظ الفتنة السنية الشيعية، تمهيداً لضرب التيار المقاوم وإخضاع كامل العالم العربي لأميركا وتل أبيب...
من أعلى «جبل التنهيدة» يمكن المرء أن يكتفي بتفسير الشاعر «أبي البقاء الرندي» الذي رثى الأندلس بقصيدته الشهيرة:

لكل شيءٍ إذا ما تمّ نقصانُ
فلا يُغَرَّ بطيب العيشِ إنسانُ

ويمكنه أيضاً أن يحذر ملوك طوائف عصرنا من مصير مماثل، إن هم اعتقدوا أنّ أمر العرب يؤول إليهم حصراً، عبر نشر الفتنة في العراق ولبنان وإطاحة النظام السوري والنظام اليمني وتحطيم المقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية وإخضاع مصر والسودان والجزائر؛ ذلك أنّ إسقاط تلك الدول سيضع ملوك العرب بمواجهة بعضهم لبعض، وسيكون الأجنبي جاهزاً لمساعدتهم على تدمير أنظمتهم الواحد بعد الآخر، تماماً كما حصل لغرناطة حليفة القشتاليين، بعد سقوط طليطلة وإشبيلية وقرطبة.
والأرجح أنّ سقوط «ملوك العصر» سيفتح شهية القوى الإقليمية المحيطة بنا ـ التركية والإيرانية وحتى الصهيونية ـ على تقاسم العالم العربي وجعل أهله خدماً معاصرين في سياق مسخرة جديدة اسمها «ديموقراطية الشرق الأوسط المتعددة الأعراق والأديان». مسخرة أشبه بالوعد الذي أعطي لأبي عبد الله الصغير قبل تسليم غرناطة بأن يعيش أهلها المسلمون أحراراً، فكان أن اجتثتهم محاكم التفتيش بعد استرقاق نسائهم وبيع أطفالهم وتطهير أرض الأندلس من كل أثر لهم ولإسلامهم.

* كاتب لبناني مقيم في باريس

مسؤولية الحكومة ومسؤولية النظام

سعد الله مزرعاني*

لقد قيل في الحكومة الحالية فور تأليفها أو حتى قبل ذلك، إنّها حكومة «حزب الله». كان ذلك من قبيل التحريض الذي يعتمد بين وسائل أخرى، المبالغة والإفراط في الاتهام والتضخيم. لا شكّ في أنّ تيار المستقبل وحلفاءه، ورئيسه خصوصاً، قد فوجئوا بقرار إسقاط حكومتهم من حيث لم يتوقّعوا. وهم فوجئوا أيضاً بـ«جحود» الرئيس نجيب ميقاتي وآثار الطور السابق من تقلبات الأستاذ وليد جنبلاط «المستدامة»! لذلك، فهم وصفوا إسقاط حكومتهم بالانقلاب، وأطلقوا على الحكومة الجديدة صفة اللون الواحد والحزب الواحد والرأي الواحد...
اليوم، بعد عام تقريباً من تكليف الرئيس ميقاتي ونحو عشرة أشهر من عمر الحكومة، يتبيّن أنّ تلك الاتهامات لم تكن صحيحة ولا واقعية تماماً. ليس هذا الاستنتاج دفاعاً عن الحكومة الراهنة ولا عن التوازن والمشاركة فيها. هذا الأمر لا يعنينا هنا، لا من قريب أو من بعيد. ما يجب إعادة التذكير به هو أنّ الحكومات في لبنان هي وليدة نظام المحاصصة الطائفية ــ المذهبية المستمرّ والمتجذّر والمتفاقمة انعكاساته السلبية المدمرة على لبنان واللبنانيين. وبسبب تقاسم النفوذ السياسي والإداري والإنفاقي وفق مؤسسات وأعراف تقوم على المحاصصة المذكورة وتغذيها، ليس من الممكن أن تقوم في لبنان حكومة حزب واحد أو لون واحد. هذا لا ينفي إمكان حصول إخلال بالتوازنات، بشكل كبير أو محدود. لكنّه إخلال لا يتخذ أبداً صفة الإلغاء والاستئثار والتفرّد، بل هو أقرب إلى الأرجحية أو الأفضلية أو الهيمنة في عدد من الحالات. وحتى قبل دستور «الطائف»، لم تكن هيمنة «المارونية السياسية» مطلقة، رغم أنّ النصوص كانت من النوع الذي يكرّس امتيازات واضحة لمصلحة ممثليها في السلطة. كذلك ففي مرحلة صعود الحريرية، وخصوصاً بين 1992 و1999 (بداية عهد الرئيس السابق العماد إميل لحود)، حصلت أرجحية واضحة لمصلحة فريقه (لا يزال قسم منها قائماً حتى اليوم خصوصاً)، لكنّها لا يمكن أن توصف بالتفرّد المطلق بالقرار أو بالإقصاء الكامل للآخرين (في بعض الشؤون)، ما دامت البلاد آنذاك، كانت تُدار في شؤونها الأساسية، من قبل السلطة السورية).
كانت «الهيمنة» و«الامتيازات» موضع شكوى قبل «الطائف». وقد ولّدت ممارستها نقمةً واحتجاجاً في الأوساط الشعبية التي عانت الحرمان والإهمال والجهل... ويرى كثيرون أنّ ذلك كان أحد أسباب التوتر الأهلي الذي اندلع بين 1975 و1990. كذلك إنّ ما اعتمد من سياسات في الحقل الخارجي، الإقليمي والدولي، قد ولّد انقسامات كبيرة وحادة ومتفجّرة، أدت، هي الأخرى، دوراً فعالاً في زيادة الشرخ والانقسام، وصولاً إلى الاحتراب بين اللبنانيين.
وبالأمس، كما الآن، لا تفعل الارتباطات الخارجية لأطراف معادلة الحكم والسلطة والمحاصصة في لبنان، سوى تعميق طابع التقاسم في النظام اللبناني، من دون أن يلغي ذلك إمكان تقدّم فريق على آخر أو إمكان التحكّم بالقرار عموماً في عدد من الشؤون والميادين.
إلى ذلك، إنّ الاستقطاب المذهبي والطائفي وبناء قواعد التعبئة والتوازنات استناداً إليه، لا يمكن أن يلغي المشتركات الثابتة، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالشأن الاقتصادي ـ الاجتماعي. ومن دون إهمال بعض التباينات القائمة في المنطلقات والبرامج والممارسات تبعاً لتنوّع البيئات وتباينها (في ما بينها أو داخل البيئة الواحدة)، أثبتت التجارب أنّ تلك المشتركات كبيرة ومؤثرة في أمرين على الأقل: الأوّل، هو الحفاظ على طبيعة النظام القائم لجهة ارتكازه على التوزيع والتقاسم الطائفيين. والثاني هو التضامن الضمني أو العلني في مواجهة المطالب الشعبية، سواء كانت مطالب اجتماعية مباشرة، أو كانت مطالب سياسية إصلاحية، ولو محدودة وجزئية.
هذه السمات، وما لم يُذكر منها هنا أيضاً، حاضرة في المشهد السياسي الراهن، بكلّ ما يدور فيه من صراعات وانقسامات وتفاهمات... في الوقت عينه! بداية يمكن الجزم من دون الحاجة إلى كثير من الأدلة والبراهين، بأنّ غياب قوة سياسية، وإن كبيرة وفاعلة كتحالف 14 آذار عن الحكومة، لم يجعل هذه الحكومة حكومة طرف واحد وحزب واحد ورأي واحد. يكفي أن نتذكّر كيف صدر قرار تمويل المحكمة الدولية وكيف تتعثّر التعيينات ويحتدم الصراع بين أطراف الحكومة والسلطة بشأنها... أكثر من ذلك، إنّ غياب فريق «المستقبل» من الحكومة، لم يؤدّ إلى إقصائه عن الإدارة وفي أكثر شؤونها أهمية وحساسية! فالمحاصصة أمر مقدّس، أما الصراع فيدور حول النسب وحول المرجعية وحول الأحجام...
وفي موضوع معركة الأجور، فقد كفى جميع أطراف السلطة المتتبعين عبء وتعب الاستنتاج: فلقد بقي الوزير شربل نحاس وحيداً، حتى في تياره! وقد انسحب ذلك أيضاً، على الاتحاد العمالي العام الخاضع، هو الآخر، للمحاصصة، والملتحق بأطراف السلطة، ولا سيما الممثلون في الحكومة الحالية، أما الآخرون من أصحاب المصلحة في إقرار خطة وزير العمل، فهم من الضعف بحيث كانوا فعلياً، خارج المعركة، لولا بعض البيانات والتصريحات التي لا تسمن ولا تغني...
ونتوقف عند معركة إقرار قانون جديد للانتخابات النيابية. لقد قالها «من الآخر» الوزير غازي العريضي محذراً ومهدداً ومؤكداً: لو «فعلتها» أكثرية الحكومة وأقرّت، ولو بشكل مشوّه مبدأ النسبية، فسينتقل رئيس «جبهة النضال الوطني» إلى المعارضة لإسقاط المشروع وربما الحكومة أيضاً! ولقد فات النائب وليد جنبلاط أنّه لن يضطرّ إلى ذلك. ليس فقط بسبب الحرص على الحكومة، بل أساساً بسبب أنّ النسبية في قانون الانتخاب لن تجد من يخوض المعارك من أجلها باستثناء بعض من يملكون النيات الحسنة دون الوسائل الفعالة، وما بقي في الإعلام الدعاية... فمجرّد إعلام ودعاية استهلاكيين!
ومع ذلك البلد «مش ماشي». هكذا كان في السابق، وهكذا هو اليوم. الأزمات تتزايد وتتعقد وتتناسل على نحو شديد الخطورة. المراوحة في المكان، أي في العجز عن إيجاد المعالجات والحلول، هي سيدة الموقف. والأسوأ أنّ البدائل المتعاقبة والمتنافسة من داخل تركيبة النظام، لا تبدّل ولا تغيّر في الكثير من الأساسيات التي باتت تضغط على المواطن بنحو غير مسبوق. كذلك، إنّ البدائل التي تنطلق من إدراك الخلل لا تملك من الحضور والتأثير والفاعلية، ما يؤهّلها لأن تكون قوة الإنقاذ المطلوبة.
إنّ تغيير الحكومات هو أمر إيجابي غالباً في نطاق تنافس القوى والمصالح والبرامج، إذا ما توافر الحد الأدنى من الالتفات إلى مصالح الشعب والوطن. لكنّ الأمر في لبنان يتخذ أحياناً طابع المجازفة الخطيرة، لأنّ الآتي ليس بالضرورة أقل سوءاً، ولأنّ الفراغ يستدرج أشكالاً إضافية من الخلل والصراعات والارتهان والانقسامات!
تلك هي الطامة الكبرى: الخلل القائم في النظام السياسي وفي نسبة القوى الشعبية ـ السياسية لمصلحة المتشبّثين به، ولو أدّى ذلك إلى تهديد المصير الوطني.
من هنا تبدأ، عموماً، ضرورة التغيير، ومن هنا يبدأ الإنقاذ. وفي هذا الاتجاه يجب أن تتوحّد الطاقات وتُبذل الجهود وتنطلق ورشة العمل الموعودة.

* كاتب وسياسي لبناني

> الأزمات تتزايد على نحو شديد الخطورة فيما تبقى المراوحة في المكان هي سيدة الموقف

25 يناير...

لم يخيب المصريون الآمال أمس؛ ملأوا ساحات مدنهم بذكرى ثورتهم، ولم تحصل «ضربة كف» رغم الرعب الذي أشاعه الجيش منذ أسابيع عن «الخراب الكبير» الآتي في 25 يناير. هو نفسه الجيش الذي ظلت احتفالاته أكثر من باهتة، في وقت كانت فيه الشوارع تجدد شبابها في تأكيد أن السنة أولى ثورة مرشّحة لمزيد من السنوات

رسالة ميادين مصر للجيش: «برضو حيسقط حكم العسكر»

القاهرة ـ **رضوان آدم**

كسر الشعب المصري توقعات المحللين والقوى السياسية، فعمّد ذكرى ثورته، أمس، بأكثر من مليون شخص زحفوا من شوارع وحواري محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية إلى «كعبة» الثوار، «ميدان التحرير». حشود توزعوا على محافظات مصر التي خرج ثوارها إلى الشوارع الرئيسية والميادين، يعدون شهداءهم بنيل القصاص من قاتليهم، ويهتفون ضد حكم العسكر: «الشعب يريد إعدام المشير»، و«يا مصري انزل من دارك، الطنطاوي هو مبارك». مشاهد مهيبة زاد من إثارتها حازم حسام عبد الصبور، أول مولود خرج إلى الحياة في ميدان التحرير عند اندلاع الثورة قبل عام.

من نفس الأماكن القديمة التي خرج منها الثوار، قبل عام، وربما في التوقيت نفسه، وبمشاركة غالبية المرشحين الرئاسيين، بمن فيهم المرشح السابق محمد البرادعي، خرج الثوار في الذكرى الأولى. الآلاف، منذ فجر يوم أمس، شاركوا في مسيرات لإحياء ثورتهم، بالأعلام المصرية والهتافات التي تطالب بتسليم السلطة. «واحد اتنين، تسليم السلطة فين» كان من أبرز الشعارات، إضافة إلى مطالب بأخذ حق الشهداء، ومحاكمة المشير حسين طنطاوي والمجلس العسكري، وإنشاء محاكم ثورية لإعدام الرئيس السابق حسني مبارك ورجال نظامه تحت عنوان «المحاكمة للعصابة الحاكمة»، مع دعوة جديدة إلى اعتصام مفتوح بلسان من صرخوا «قايم نايم في التحرير، والأسفلت عملته سرير».

المسيرات الشعبية التي زحفت من الأطراف إلى الميدان اتفقت جميعها على الهتاف القديم: «الشعب يريد إسقاط النظام»، على اعتبار أن رأس النظام سقط، لا كل النظام. واتفقت المسيرات قبل دخول الميدان على قراءة الفاتحة على أرواح الشهداء، على أنّ أبرزها كانت مسيرة انطلقت في الحادية عشرة صباحاً، من مناطق الجيزة وأحيائها، وضمت عشرات الآلاف الذين هتفوا وراء أحد الثوار «لسه الأزمة في الأنابيب والغاز بيروح تل أبيب»، و«أيوا بنهتف ضد العسكر... يسقط حكم العسكر». هذه المسيرة قبل أن تصل إلى ميدان التحرير، التقت في ميدان الجلاء بمسيرة أخرى، أتت من بولاق وشوارع الجيزة، وكان المشاركون فيها يهتفون «شمس بتطلع... سما بتمطر... برضو هيسقط حكم العسكر»، قبل أن يوحدهم هتاف واحد «الشعب يريد إسقاط المشير».

ومن جامعة عين شمس، خرج آلاف الطلاب والأساتذة هاتفين: «من عين شمس للتحرير رايحين نسقط المشير». ومن دوران شبرا، ومسجد الخازندارة، التقى عشرات الآلاف من المتظاهرين من أحياء القاهرة والقليوبية، مع عدد كبير من الرموز السياسية، ومشوا معاً في مسيرة جابت شوارع شبرا ومرت إلى منطقة رمسيس، فانضمت إليها أسر بعض شهداء ماسبيرو، ونشطاء قوى سياسية بينهم نشطاء من تيار الاشتراكيين الثوريين الذين ارتدوا أقنعة «فانديتا»، وأقنعة عليها صور الشهداء.

المشاركون في المسيرة هتفوا ضد المجلس العسكري وكرروا هتافات «يا طنطاوي صح النوم النهاردة آخر يوم»، و«جوا كنيسة جوا الأزهر... يسقط حكم العسكر». ثماني منصات وضعت في ميدان التحرير، واحدة كبيرة لـ«الإخوان المسلمين»، وثانية صغيرة للسلفيين، وست منصات للقوى اليسارية والليبرالية، بما فيها منصة حزب الوفد. كل منصة عكست رؤية كل قوى؛ «الإخوان» الذين باتوا أصحاب رئاسة مجلس الشعب، وغالبية مقاعد البرلمان، كانوا الأكثر هدوءاً ومهادنة. لم يهتفوا ضد العسكر، بل طالبوا بالقصاص للشهداء وبمحاكمات عاجلة لمبارك ولنظامه، فيما طالب السلفيون، من على منصتهم، بتطبيق الشريعة الإسلامية «الجهادية السلفية... عايزين شريعة إسلامية». كذلك فإنهم لم يهتفوا ضد العسكر، وهذا ما كان مختلفاً تماماً عن مطالب باقي أرجاء الميدان مع هتافات مئات الآلاف ضد العسكر، ومطالبتهم بمحاكمة جنرالات العسكر، وتسليم المجلس العسكري السلطة لمجلس الشعب، وانتخاب رئيس الجمهورية وإنشاء محاكم ثورية لأركان نظام مبارك وقتلة الثوار، ووضع ضوابط ومعايير الدستور الجديد بعيداً عن رؤية العسكر والمجلس الاستشاري له، وتحقيق العدالة الاجتماعية ووقف الخصخصة، وإلغاء حالة الطوارئ «نهائياً»، لا جزئياً كما أعلنها المشير طنطاوي أول من أمس. كل ذلك إضافة إلى إعادة هيكلة جهاز الشرطة واستقلال القضاء وعزل النائب العام وتطهير الإعلام، وكفالة حرية الرأي والتعبير.

في الميدان، وزع النشطاء كرّاساً سمّوه «قسم الثائر المصري»، وجاء فيه: «أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصاً على

أعداد المشاركين في تظاهرات يوم أمس كانت هائلة في مختلف المحافظات (محمد عبد الغني ـ رويترز)

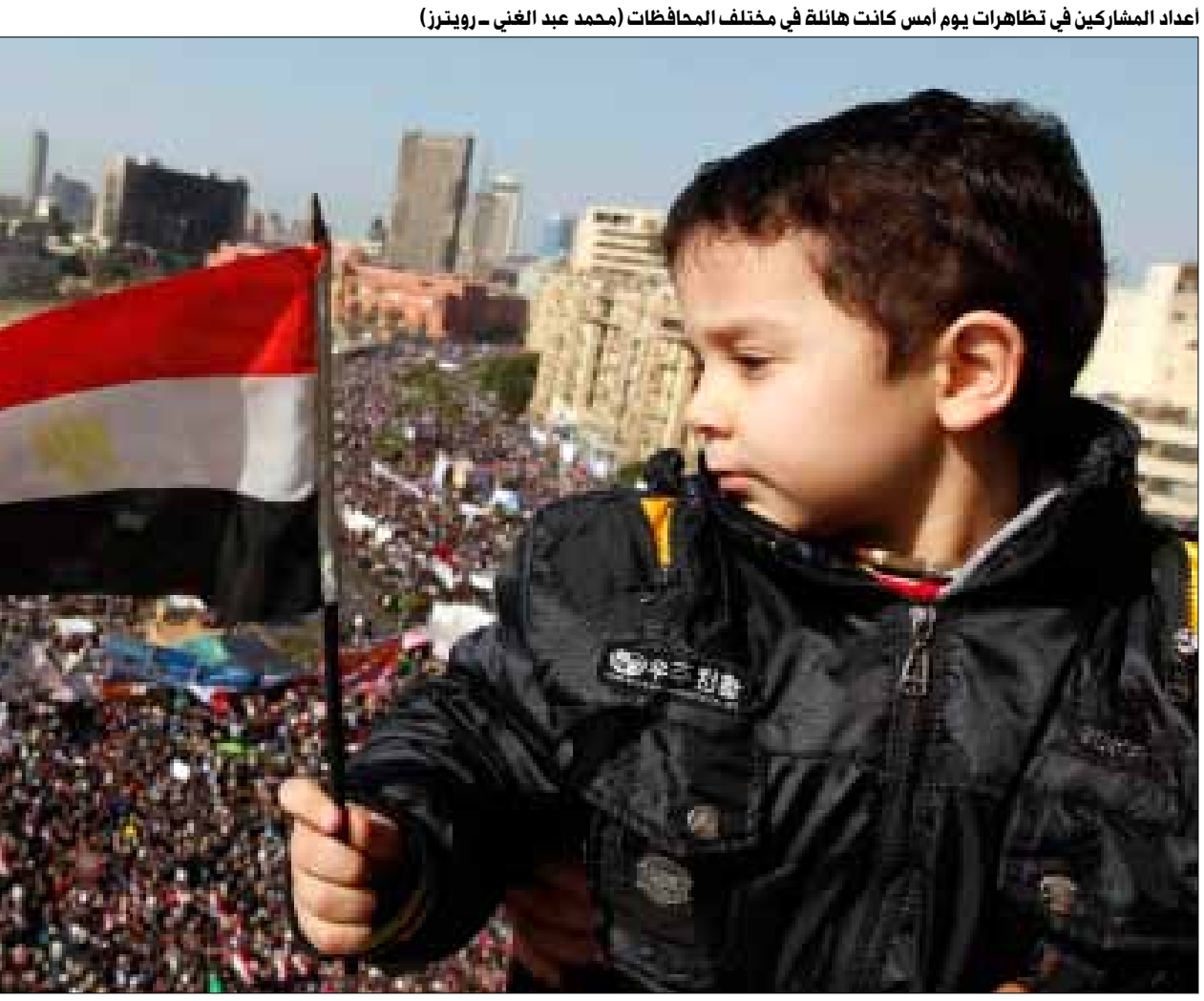

«عمال وفلاحون وطلبة»... في ميدان التحرير

اتفق الجميع في ميدان التحرير في القاهرة، أمس، على هتاف «يسقط حكم العسكر»، و«واحد اتنين تسليم السلطة فين؟»، إلاّ أن الخلاف بين التيارات السياسية المتعددة على الساحة، برز في أسباب إصرارهم على هذا الهتاف

القاهرة ـ **محمد الخولي**

عمال وفلاحون وطلبة وعاطلون، كانوا في ميدان التحرير وسط العاصمة المصرية، القاهرة، أمس. شباب وشيوخ هتفوا لرحيل رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية المشير محمد حسين طنطاوي، فهو لم يوفّر وظيفة عمل للشباب ولم يحترم شيبة الشيوخ، بل أهانهم في طوابير الحصول على المعاش.

نساء شاركن في المسيرات ورفعن صور الشهداء، ورجال حملوا أعلاماً ولافتات، اتفقوا على مطلب رحيل العسكر، واختلفوا على الأسباب. والمفارقة أن تلك الأسباب التي كانت أيضاً سبباً في خروجهم إلى التظاهر ضد حكم الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك ونظامه، في مثل هذا اليوم من العام الماضي.

«الأخبار» كانت في الميدان وتحدثت معهم، عن ذلك يروي أحمد: «أنا من

> **«دول مش جيشنا دول لازم يبعدوا عننا ويرجعوا إلى الحدود»**

السيدة زينب وقررت النزول إلى التظاهرات لاستكمال الثورة، لأن الشهداء لم يأخذوا حقهم حتى الآن، ومحاكمات مبارك ورجاله بطيئة، بينما حصل الضباط القتلة على أحكام بالبراءة». يؤكد أحمد أن «ثورتنا كانت على الظلم»، وهو مستمر حتى الآن، لذلك لا بد أن تكون «ثورتنا مستمرة حتى يرتاح الشهيد في قبره».

أما ممدوح عبد الحميد (متقاعد)، فيندم على أنه منح صوته في انتخابات مجلس الشعب لنواب الإخوان. هو لم يكن يعرف أنهم سيبيعون الشباب لأجل الكرسي، قائلاً: «ينفع أرفع قضية وأسحب صوتي من الإخوان». يسأل ممدوح قبل أن يكمل، «همَّ بيساندوا العسكر ليه؟»، ويضيف: «المجلس العسكري بيحكم من سنة تقريباً والاقتصاد ينهار والأمن مش موجود والشباب بيتحاكموا عسكرياً يبقى لازم يرحل». ويغيب ممدوح وسط مسيرة تهتف «سامع أم شهيد تنادي: المشير قتل ولادي».

في جانب من الميدان، جمع حوار طفل في العاشرة من عمره تقريباً، بوالده حول الشرعية، فبينما كان الوالد يحاول إقناعه بأن الشرعية انتقلت إلى مجلس الشعب، كان الطفل يصر على أن الشرعية الحقيقية تنبع من الميدان الذي سالت فيه الدماء، قائلاً: «محدش من النواب مات يا بابا ولا اتصاب (أُصيب)، اللي خرجوا في الثورة هما بس اللي يتكلموا بإسمها مش حد تاني».

أما حسام، الطالب في جامعة القاهرة، فقد دخل إلى الميدان مع مسيرة الجامعة، قائلاً إنه شارك في الثورة الأولى، وقرر أن يستكمل ثورته لأنه ما زال يرى نفس أسلوب مبارك في الحكم، والحزب الوطني في مجلس الشعب. يقول حسام: «لدينا حاكم لا يسمع إلا نفسه، كمبارك تماماً، وحزب يسيطر على البرلمان وحده». ويؤكد أنه لولا التظاهرات والضغط من ميدان التحرير ما جلس هؤلاء النواب يتاجرون بدم الشهداء أمام شاشات التلفزيون.

بدوره إبراهيم حسين، (عامل في شركة)، يرى أن «حكومة الثورة تحارب العمال، وإعلامها يضلل الشعب بأننا سبب تعطيل الإنتاج، لذلك قررنا المشاركة حتى تكون هناك حكومة ثورية حقيقية، تدافع عن العمال لا أن تجرّم تظاهراتهم». حسين يشدد على أنه حضر إلى الميدان، بينما زملاؤه قرروا التظاهر في المحلة

سنة أولى ثورة

مبادئ ثورة 25 يناير، وأن أجاهد من أجل حقوق الشهداء والمصابين، وأن أقاوم كل ظلم أو استبداد أو فساد ما حييت».
المشهد لم يختلف كثيراً في المحافظات، حيث كان هناك ميدان تحرير مصغّر. هكذا كان الوضع في السويس، وفي الإسكندرية حيث خرج عشرات الآلاف من أمام كنيسة القديسين ومسجد القائد إبراهيم. وفي الوجه البحري والصعيد ومدن القناة، كان الأمر مماثلاً: صور للشهداء وأعلام مصرية ومسيرات ضخمة رفعت شعارات «الثورة مستمرة»، و«القصاص للشهداء»، ورحيل العسكر عن السلطة. المجلس العسكري الذي تلقّى لكمات الثوار في ذكرى ثورتهم، قال بيان له على صفحته على موقع «فايسبوك»: «توقعنا الثورة، ورأيناها وذلك قبلها بأشهر طويلة، وانتظرناها، ولم نكن نعرف من يفجرها. حتى رأينا بأعيننا شباب الثورة وهم يبذلون أرواحهم في سبيل مصر، أمام أعتى أدوات القمع وأشدها، فانحزنا إلى الثورة، وأيدناها ونصر الله شعب مصر». ورغبة منه في إظهار صورة جيدة عن نفسه، خطّط الجيش لاحتفالات حاشدة بذكرى الثورة، تشمل عرضاً بحرياً قبالة الإسكندرية، وعروضاً جوية في القاهرة وألعاباً نارية في أنحاء مختلفة من البلاد. إلا أن هذه الاحتفالات الرسمية لم تثر الانتباه كثيراً، بما في ذلك تغطية التلفزيون المصري الحكومي. كذلك صك المجلس العسكري عملات تذكارية، وبدأ منذ أمس، بإخلاء سبيل نحو ثلاثة آلاف معتقل بناءً على عفو في المناسبة، شمل المدوّن مايكل نبيل الذي اعتقل بسبب انتقاده الجيش.
وقد رجّحت معظم التوقعات أن يبيت الآلاف من المتظاهرين لياليهم في ميدان التحرير.

يوم الزحف الكبير: من أين أتت كل هذه الملايين؟

بعيداً عن الأعداد والحشود المحتفلة بالذكرى السنوية الأولى للثورة الأولى، والمكملة لفصول الثورة الثانية، أمكن الخروج بعدد من الخلاصات، لعل أبرزها العزلة التي فرضها «الإخوان» على نفسهم في الميادين

وائل عبد الفتاح

سأل الرجل الأربعيني كل من حوله. لم يجب أحد، فأكمل: في اليوم نفسه من العام الماضي، كانت المغامرة كبيرة. كان السؤال: هل يلبّي الدعوة إلى التظاهر أعداد أكثر من المئات التقليدية؟ اليوم كانت المغامرة مختلفة: من سيفلت من الحصار الإعلامي؟ وكما حدثت المفاجأة أول مرة، تكررت، لكنها هذه المرة ببهاء أكثر وخيال لا توقفه ألاعيب السلطة.
الرجل كاد يختنق من ملايين البشر هز دبيبهم المدينة المرتبكة بين الثورة والاستقرار... بين الرضى بالإصلاح والسير إلى آخر الحلم بجمهورية جديدة. لا إجابات، بل إيقاع جديد ينقل الميادين إلى زمن آخر مختلف عن الزمن العسكري.
عروس تبتسم لعريسها وسط الحشود، وفضاء يتسع لطفولة حاصرها القهر والتخلف. إنه اليوم التاسع عشر للثورة، وهذه هي الحشود الهاربة من مصائد القطيع. إنهم هاربون من أشباح الماضي، وهذه هي فضاءات حريتهم وخيالهم المفتوح على حكايات الشهداء: مينا دانيال وعماد عفت وخالد سعيد. أقنعهم إعلان لحضور باهر وأقنعة فانديتا للتواصل مع العالم الحالم بسقوط الظلم والقهر. هدير قوي يشير إلى أن الرسائل تصل إلى العسكر متأخرة.
الثورة ليست وجهة نظر أو اختلاف في الآراء، لكنها إرادة تغيير دفع الثوار ثمنها من روح وقلق ومغامرة ببسالة وجسارة. الثورة ليست انتظاراً للمنح، ولا تقسيماً للكعكة. وهذا ما لم يفهمه العسكر بعد.
الثورة إرادة وليست مطالب ينفذها من يجلس في موقع الديكتاتور. إنها ثورة على ديكتاتورية الحكم بالقوة. هدية المشير حسين طنطاوي وصلت بعد موعدها، فلم يشعر بها أحد؛ هدية فارغة من معناها. كيف تلغي حالة الطوارئ بعد فوات أوانها؟ كيف تنفذ مطلباً بعد تصعيد إرادة الثورة بإزاحة العسكر عن إدارة المرحلة الانتقالية وعن صناعة شرعية السلطة في جمهورية جديدة؟
الثورة تريد إنهاء شرعية الحكم بالقوة أو الغالب يسيطر، وهو ما يعني ببساطة أن المؤسسة العسكرية لا بد أن تعود إلى حجمها الطبيعي وإلى مهمة الحماية. هذا ما لم يدركه العسكر ولا المشير حين ساروا على خطى قائدهم حسني مبارك في ترويض الشعب بالعنف من خلال آلات الرعب في أجهزة الأمن، وبالتنويم عبر علاوات وهدايا وتلبية المطالب بطريقة التفافية لا تجعلها تلبية حقيقية.
المشير شنّ هو ومجلسه الحرب على الثورة، مستخدمين فيها خطة مبارك لكن بدون أدواته، وهذا ما أوصلنا إلى فوضى يتهمون الثوار بصناعتها. خدعة قد تنطلي بعض الوقت، لكن لا يمكن استمرارها طول الوقت، فالعسكر صنعوا فوضى ولا يملكون طرق الخروج منها. فشلت محاولة الخروج عبر منصة «الإخوان المسلمين» التي رفعت شعار العيد الأول. حشدت تحته مئات من حشود كانت غريبة في ميدان التحرير في القاهرة، ووحيدة في ميدان القائد إبراهيم في الإسكندرية، عندما قرّر الثوار تغيير المكان إلى ساحة بجوار الحقانية، الرمز المدني العتيق. ملايين الثوار ابتلعوا جسر «الإخوان» لمنح العسكر شرعية ثورية، على أفق أسطورة حماية الجيش للثورة، وباعتبار أن الثورة نجحت بوصول «الإخوان» إلى غالبية مقاعد البرلمان، وكأن الملايين غامروا بحياتهم اعتراضاً على الانتخابات الأخيرة في نظام مبارك.
«الإخوان» دخلوا عزلة اختيارية عن جسم الثورة، وهو ما قلّل من تأثيرهم في استكمال احتفال العسكر. فشل جسر «الإخوان» أجبرهم على الهتاف بسقوط حكم العسكر، وهو ما كشف عن أزمة التيار الذي اقتنص غالبية قامت على سباق خادع للدفاع عن الإسلام. وحدها الثورة اجتاحت شوارع مصر. خرجت التظاهرات بهديرها المحطم للخرافات والصفقات والاتفاقات السرية.
وحدها تشق صفوف النظام القديم ـ الجديد بروح تستلهم جسارة شهداء ومصابين تضيع حقوقهم بخطة حماية للقتلة والمجرمين. هذه النقطة العاطفية تشحن الغضب ضد آلهة التضليل والكذب، وهذا ما يؤدي إلى الخروج لـ«ماسبيرو» لإسقاط قلعة من قلاع حماية جمهورية العسكر. إلى أين ستذهب الدبّة القادمة للسائرين خلف أحلامهم للنهاية؟

الإخوان دخلوا عزلة اختيارية عن جسم الثورة

العفو عن 3 آلاف سجين

الكبرى، حيث كانت أول «بروفة» للثورة المصرية عام 2008.
أما سيد (بائع صحف في الميدان)، فيهتف هو الآخر بسقوط العسكر ولديه أسبابه، «أنا حاصل على دبلوم فني صناعي، والحكومة لم تستطع حتى الآن توفير وظيفه عمل». ويتابع: «عشنا عمرنا كله فاكرين إن العيب من الحكومة لكن الحقيقه أن العيب من الكبير اللي عايزنا نعيش تحت الأرض».
الفلاح المصري كامل، جاء من محافظة الشرقية للمشاركة في التحركات، يقول: «وكأننا ماعملناش حاجة الهم هو الهم»، كامل كان يرفع لافتةً مكتوباً عليها «ليه الذل مكتوب علينا». يشرح مضمون اللافته قائلاً إن «الفلاح المصري أفضل فلاح يحوّل الأرض الجرداء إلى حدائق ونحن نعاني من التهميش وديون مصرف التنمية والائتمان الزراعي والحكومة تتجاهل مطالبنا»، يضيف كامل أنه «طالما مش عارفين يدوروها يرحلوا أحسن بقى».
أما محمد السيد، (عامل)، فيعرض هو الآخر سبباً جديداً لنزوله إلى الميدان، يقول: «شفت في التلفزيون بيرموا الشهداء على أكوام القمامة قلت لأ دول مش جيشنا دول لازم يبعدوا عننا ويرجعوا إلى الحدود»، ويكمل وقد بدا عليه التأثر: «دول لازم يتحاكموا».
شاب آخر، يقول إنه نزل إلى الميدان لأنه يشعر بالعار منذ أن جرت تعرية البنات عند مجلس الوزراء، ففي رأيه «لازم نجيب حقها» تلك الفتاة التي جرى سحلها وخلع بعض ملابسها.
تنتهي القصة مع سيدة ريفية عجوز استقبلت المسيرة القادمة من شارع رمسيس فور وصولها إلى ميدان التحرير، هاتفة بسقوط العسكر، بينما هتف المشاركون خلفها. السيدة تلخص أسباب مشاركتها في الثورة على العسكر، بقولها لـ«الأخبار»، إن «الحال واقف يا ولدي، والسبب همَّ الجيش».

أعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، أمس، دعمه وتضامنه مع ثورة «25يناير» وشراكته للثوار، متعهداً عودة القوات المسلحة إلى ثُكَنها يوم 30 حزيران المقبل عقب انتخاب رئيس الجمهورية، في وقت بدأ فيه إخلاء سبيل نحو ثلاثة آلاف سجين لمناسبة الذكرى الأولى للثورة، بناءً على العفو الذي أصدره المجلس العسكري.
وقال المجلس، في رسالة وجهها إلى الشعب لمناسبة الاحتفالات بذكرى الثورة، إنه «سيكشف أسراراً وحقائق ستجعل الشعب يزداد فخراً بقواته المسلحة»، مشدّداً على نجاح الثورة في القضاء على الظلم والقهر والانهيار المتكامل الذي أصاب مصر خلال العقود الأخيرة. وأضاف أن «عاماً كاملاً مر على ثورة الشعب في «25 يناير»، ولم يحن الوقت بعد لإعلان حقائق كثيرة لشهور وأيام ما قبل الثورة حتى لا يقال إننا نتجمل، لكن سيأتي وقت الحديث ونكون في وحداتنا نحمي تراب مصر وسماءها وبحرها، وعندما نتكلم ستظهر كثير من الحقائق التي تجعل هذا الشعب يزداد فخراً بأبنائه في القوات المسلحة».
وفي خطوة لإبراز هذا الدعم واسترضاء الثوار، أعلن مسؤولون أمنيون أن عفواً صدر عن نحو ثلاثة آلاف سجين بناءً على أوامر رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير حسين طنطاوي لمناسبة مرور عام على الثورة. وقالوا إن «1959 سجيناً يجري إخلاء سبيلهم بعد العفو الذي أصدره طنطاوي» السبت. وأوضح مسؤول أنه «سيُفرَج أيضاً عن 1014 متهماً بأفعال جنائية قبل انقضاء المدة لحسن السير والسلوك». وكان المدون مايكل نبيل، الذي سُجن العام الماضي بعد اتهامه بإهانة القوات المسلحة، من بين من أُفرج عنهم بموجب العفو.
بدوره، دعا شيخ الأزهر أحمد الطيب، الشعب المصري وشباب الثورة إلى الوحدة والحفاظ على وطنهم. وقال في كلمته لمناسبة مرور عام على الثورة إن «يوم «25يناير من العام الماضي بتاريخه يمثّل يوماً مشهوداً ولحظة فارقة في تاريخ مصر».
ودعا الشعب المصري إلى أن «يملكوا أمرهم، وأن يحرصوا على وحدتهم ويحافظوا على وطنهم ويفتدوه بكل غالٍ ورخيص».
وأكّد أنّ «الشعب المصري الذكي لا يملك أحد خداعه أو تضليله بعد اليوم. وجميع المصريين مسؤولون اليوم عن تحقيق أهداف الثورة، ولن يسكت مصري بعد اليوم عن أي خروج على مصلحة هذا الشعب أو العبث بمقدراته».
(أ ف ب، يو بي آي)

سوريا

مشروع قرار غربي ـ عربي في مجلس الأمن... وروسيا تريد نصاً لا يبرر التدخ

تستعد الدبلوماسيتان الغربية والعربية للضغط باتجاه مشروع قرار في مجلس الأمن حول سوريا يتبنى المبادرة العربية الجديدة، ويهدد بعقوبات دولية، في وقت قامت فيه القوات السورية أمس بعمليات عسكرية في عدد من المدن، ولا سيما حماة وإدلب وحمص

دمشق تصعد الحملات الأمنية

بدأت البلدان الغربية مناقشة مشروع قرار بشأن سوريا أعدته فرنسا، وتعتزم عرضه على مجلس الأمن الدولي في نهاية الأسبوع الحالي، لمنافسة المشروع الروسي، الذي نوقش هناك أواسط الشهر الماضي. واتضح في الأمم المتحدة من مصادر دبلوماسية، أن الدبلوماسيين الغربيين، ونظراءهم من البلدان العربية التي موقفها من سوريا مقارب للموقف الغربي، وكذلك أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين، قد عقدوا لقاءات عدة لمناقشة مسودة القرار.

ويتبنى مشروع القرار المبادرة العربية الجديدة التي أقرها مجلس وزراء الخارجية العرب في القاهرة الأحد الماضي، وأبرز بنودها دعوة الرئيس بشار الأسد إلى التنازل عن صلاحياته لنائبه الأول فاروق الشرع، بما في ذلك صلاحية تأليف حكومة وحدة وطنية. وفي حال عدم تنفيذ سوريا لهذه المبادرة، يهدد معدو القرار دمشق باتخاذ إجراءات من ضمنها فرض عقوبات دولية جديدة.

ودعت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، سوزان رايس، أمس، مجلس الأمن الدولي إلى إصدار قرار قوي بشأن سوريا. وأضافت، أمام جلسة مجلس الأمن الدولي حول الأوضاع في الشرق الأوسط: «حان الوقت منذ فترة طويلة لأن يصدر هذا المجلس قراراً قوياً يدعم جهود الجامعة العربية لإنهاء الأزمة واستعادة السلام في سوريا». كذلك شهدت هذه الجلسة انتقادات شديدة من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة لروسيا على تزويدها سوريا بالأسلحة.

في المقابل، أبدت روسيا معارضتها لأي جهود دولية ساعية إلى الحصول على خطوة في مجلس الأمن. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، عقب محادثات أجراها مع نظيره التركي أحمد داوود أوغلو: «نحن منفتحون على أي مقترحات بناءة تنسجم مع المهمة المحددة بإنهاء العنف». لكنه أصر على أن روسيا «لن تدعم مقترحات تفرض بموجبها عقوبات أُحادية على سوريا، وهي العقوبات التي أُعلنت من دون مشاورات مع روسيا أو الصين أو غيرهما من بلدان بريكس»، التي تضم أيضاً البرازيل والهند وجنوب أفريقيا. وتابع أن أي قرار تدعمه روسيا «يتعين أولاً أن ينص بوضوح على عدم إمكان استخدامه أو تأويله لتبرير أي تدخل عسكري خارجي كان في الأزمة السورية».

وجاءت تصريحات لافروف بينما أجرى مسؤولون روس وأميركيون محادثات في موسكو بشأن الأزمة السورية، غير أن المسؤولين الأميركيين أعربوا عن تفاؤلهم بأن تؤدي الاجتماعات الجديدة، التي جرت مع المسؤولين الروس في كل من مقر الأمم المتحدة في نيويورك وفي موسكو، إلى حل وسط في نهاية المطاف. وقالت السفارة الأميركية إن نائب وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان والمنسق الخاص فريد هوف عقدا اجتماعات في موسكو مع مسؤولين روس أمس اتفقوا خلالها على «مواصلة التنسيق الوثيق» بينهما في الشأن السوري.

وفي تطور لافت، قال دبلوماسيون إن مجموعة من الدول الغربية والعربية تسعى، في اجتماع سيعقد في 27 شباط المقبل، إلى طرد سوريا من لجنة حقوق الإنسان في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في أحدث جهود دولية لعزل دمشق.

سياسياً، أعلنت هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي المعارضة في سوريا ترحيبها بمبادرة جامعة الدول العربية. وأوضحت، في بيان، أن قبولها لقرارات الجامعة «لا يلغي ضرورة الحوار معها من أجل توضيح بعض الفقرات وإزالة بعض الالتباسات، وقطع الطريق أمام أي مناورة لتضييع الوقت، أو لتدخلات سلبية من أي طرف خارج إرادة السوريين».

بدوره، قدم رئيس بعثة مراقبي جامعة الدول العربية في سوريا الفريق محمد أحمد مصطفى الدابي لوزير الخارجية السوري وليد المعلم، عرضاً بشأن التقرير الذي قدّمه لوزراء الخارجية العرب. وأكد الدابي، خلال لقائه المعلم، «عزم البعثة على التمسك بالحيادية والموضوعية». وقال بيان صحافي لوزارة الخارجية السورية أن المعلم أكد «التزام سوريا التعاون الكامل مع بعثة المراقبين».

وغادر مراقبون خليجيون سوريا أمس، لكن مراقبين عرباً آخرين تعهدوا المضي في عملهم، وقال مراقب عربي كبير طلب عدم ذكر اسمه إن مغادرة دول مجلس التعاون الخليجي لن تؤثر على عمل البعثة العربية، مشيراً إلى أن بإمكان بقية أعضاء الوفد القيام بالعمل. وغادر مراقبون من الكويت والإمارات والبحرين العاصمة السورية، ويتوقع أن يغادر

طغى اللباس العسكري على التجمعات المؤيدة للنظام في دمشق أمس (خالد الحريري ـ رويترز)

اللاذقية تعيش إيقاعاً جديداً

رغم أجواء الحذر التي فرضتها الاحتجاجات على علاقة الصحافي مع المجتمع، لم يتوان شباب مدينة اللاذقية أو يظهروا ترددا يذكر في إجابتهم عن جملة التساؤلات التي تناولت واقعهم الحياتي والأسري

اللاذقية ـ **أنس زرزر**

مثل غيرها من المناطق والمحافظات السورية، تشهد مدينة اللاذقية انقطاعاً متكرراً للتيار الكهربائي، يصل إلى نحو 8 ساعات يومياً، ويقسم على فترات يختلف توقيتها من منطقة إلى أخرى. هذا الإجراء الذي تزامن مع بداية فصل الشتاء، بات يفرض على سكان المدينة نوعاً جديداً من أسلوب الحياة والعلاقات الاجتماعية على حدّ سواء.

قبل موعد انقطاع التيار في منطقة ما، يحزم شبابها حقائب حواسيبهم المحمولة ويتجهون نحو المنطقة التي وصلها التيار الكهربائي للتو، ليتحايلوا على عتمة منازلهم وبرودتها حيناً، أو ليتبادلوا الأحاديث وتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي التي تحوّلت إلى ملاذهم الأخير.

إسماعيل محمد، صاحب أحد هذه المقاهي الذي يقع وسط المدينة القديمة، قال لـ«الأخبار» «باتت بوصلة عملنا في المقهى خاضعة لوجود التيار الكهربائي أو غيابه. أفكر حالياً في شراء مولد كهربائي يؤمن حاجة المقهى الذي بات يفقد زبائنه تدريجاً».

يشتكي صاحب المقهى من الارتفاع الكبير غير المسبوق في جميع أسعار المواد الأولية التي يحتاج إليها عمله: «جميع المواد الأساسية ارتفعت أسعارها خلال الفترة الماضية، أكثر من 30%، والارتفاع لا يزال مستمراً، من دون إشارة أو بصيص أمل بعودة الأسعار عموماً إلى ما كانت عليه سابقاً». يحافظ محمد حتى الآن على الأسعار «المعتدلة والمناسبة للجميع ما دام الوضع لا يزال محتملاً، لكن إن بقيت الأسعار في ارتفاع مستمر، فسأرغم على رفعها».

شارع هنانو وسط مدينة اللاذقية القديمة (أنس اسماعيل)

رهف. خ. (24 عاماً) من أسرة تنتمي إلى الطائفة العلوية، «لكن والدي كان ولا يزال معارضاً للنظام الذي ضيّق عليه موارد العيش، بعد أن فصل من وظيفته الحكومية نتيجة مواقفه السياسية، وكنتيجة حتمية لانتمائه إلى الحزب الشيوعي السوري». رهف البنت الوسطى لأسرة مكوّنة من 6 أشخاص كل واحد منهم له عمله أو لا يزال ينهي سنوات الدراسة الأخيرة. الأب، أبو خليل، اتجه نحو تعهدات البناء منذ سنوات عدة، لكونه مهندساً مدنياً، لكن مع بداية الأحداث السورية انخفضت وتيرة تعهداته والمشاريع التي يشرف عليها تدريجاً، حتى اضطر أخيراً إلى إيقاف جميع أعماله. عن ذلك يقول أبو خليل (61 عاماً): «معظم العمال والحرفيين في المشاريع التي أنجزها من محافظة حمص القريبة، وتحديداً من بلدة تل كلخ والقصير، التي بات دخولها أو الخروج منها عملية شبه انتحارية هذه الأيام. أيضاً النقص الشديد في توافر محروقات الديزل لآلات البناء، كل هذا سبّب توقف جميع أعمالي ومشاريع البناء التي أتعهدها».

تؤكد رهف أنها كانت تأمل بالحصول على عمل بسرعة، بعد تخرّجها القريب جداً من قسم اللغة الإنكليزية في جامعة تشرين في اللاذقية. «لكن على ما يبدو أن الظروف الاقتصادية للمحافظة آيلة نحو الانحدار السريع للأسفل. كان من الصعب بحق إيجاد عمل مناسب قبل بداية الأحداث، أما الآن فهناك الآلاف من العمال والموظفين المسرحين من أعمالهم، وأصبحت فرصة العمل ضرباً من المستحيل».

هذا ما ينطبق أيضاً على خليل، الابن الأكبر في العائلة، الذي كان يعمل مهندس اتصالات في شركة سورية ـ فرنسية مشتركة، لكن الأخيرة أنهت عقود جميع موظفيها، وحلّت ارتباطها مع شريكها الوطني. عن ذلك يقول خليل «المتضرر الأول والأخير من الأحداث، هي الطبقة المتوسطة». وأضاف أن جميع ما قدمه النظام السوري من خطوات إصلاحية وقوانين جديدة «لا تزال تراوح مكانها، ولا تتعدى مسألة ذر الرماد في العيون، كذلك كل ما قدمته جماعات الثورة السورية كالمجلس الوطني وهيئة التنسيق وغيرها من تنسيقيات الثورة، بعيد كل البعد عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني للمجتمع السوري التي أنتجته هي نفسها منذ بداية الأحداث حتى يومنا هذا».

يحاول خليل الآن البحث عن فرصة عمل جديدة، بعيداً عن أرض وطنه، «لا فرق إن كانت وجهة العمل الجديدة في بلد عربي أو غربي عموماً. أما فكرة الهجرة أو العمل بعيداً عن أهلي وبلدي، التي كنت أرفضها سابقاً، فقد تحولت الآن إلى الحل الوحيد كي أستطيع تسديد ديوني التي تراكمت خلال الأشهر الأربعة الماضية».

ونتيجة الأحداث الدموية والاقتتال الطائفي الذي لم يعد خافياً على أحد في مدينة حمص، لجأ عدد من الأقارب الهاربين من حي الزهراء، وسط مدينة حمص، إلى بيت العائلة الذي أثقل مادياً بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية. عن ذلك تخبرنا أم خليل: «مع قدوم الأقرباء الهاربين من الخطر والموت، تضاعف مصروف الأسرة على كافة الأصعدة، بما فيها الطعام والحاجيات الأساسية، والوقود من غاز ومازوت المفقود أساساً». لم تذكر أم خليل أنها فكرت يوماً في أسلوب التوفير أو الاقتصاد في الطعام على سبيل المثال، لكن الآن مع تضاعف عدد الأسرة، والظروف المعيشية الصعبة جداً، بدأت تتحايل على الظروف المادية

...ك العسكري

مراقبون من دول خليجية أخرى دمشق قريباً. ميدانياً، قالت «لجان التنسيق المحلية»، وهي الهيئة التي تتابع أحداث حركة الاحتجاجات، إن عدد القتلى أمس بلغ 16 قتيلاً، في حماة وريف دمشق وحمص وإدلب وحلب ودرعا. وقد شهدت مدن دوما بريف دمشق وحلفايا وقلعة المضيق بريف حماة وجاسم في درعا ومدينة إدلب اشتباكات بين الجيش السوري ومجموعات مسلحة.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن «القوات العسكرية السورية شنت حملة واسعة في محافظة ريف دمشق، وشهدت مدينة حماة حملة عملية عسكرية واسعة في عدد من أحيائها». وذكرت «لجان التنسيق» أن «الجيش السوري يقصف أحياءً في مدينة حماة، مستخدماً أسلحة ثقيلة من مدرعات بي أم بي ويستخدم آر بي جي وسلاح البي كي سي». وذكرت صحيفة «الوطن» السورية الخاصة، أمس، أن الوضع الميداني «يذهب إلى مزيد من التصعيد في حماة وإدلب (شمال غرب)، بينما يستمر الوضع متأزماً في حمص (وسط)». ونقلت عن مصدر لم تكشف هويته «أن الجهات المختصة قررت حسم الموقف كلياً ونهائياً لتريح المدينة (حماة) من المسلحين وشرورهم، وتعيدها إلى الحياة الطبيعية».

وأفاد مصدر رسمي سوري بأن «مجموعة إرهابية مسلحة» اغتالت رجل دين مسيحياً بينما كان يسعف مصاباً في أحد أحياء مدينة حماة. وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن مدير الهلال الأحمر العربي السوري في إدلب بشمال سوريا قتل رمياً بالرصاص أمس. وأنحى التلفزيون السوري باللائمة على «إرهابيين» في حادث القتل.

(الأخبار، أ ب، رويترز، أ ف ب)

الصعبة، كي لا يشعر أحد من أفراد الأسرة أو الضيوف النازحين بضيق حال اليد.

تبقى حكاية سناء، البنت الصغرى للعائلة، كافية لتلخص الانقلابات في وجهات النظر التي بدأت تطفو على السطح في تعاطي أطياف واسعة من المجتمع السوري مع أحداث الأزمة. بقيت طالبة الطب أمينة لأفكارها المعارضة للنظام، التي تربّت عليها وتوصلت إليها خلال سنوات عمرها الـ22، لكن حادثة أليمة غير متوقعة كانت كافية لتعيد حساباتها مجدداً: «عند خروجي من جامعة حمص ظهراً، أوقفني عدد من المسلحين الشبان، وسألوني عن طائفتي، وبعد أن عرفوا انتمائي إلى الطائفة العلوية، وضعوا فوهة بندقية أحدهم في رأسي وهددوني بعدم القدوم مجدداً إلى الجامعة». من الصعب على طالبة الطب التي كانت متحمسة «للثورة وأحداثها» نسيان لحظات الرعب التي عاشتها. تقول «فضّلت عدم الذهاب مجدداً إلى الجامعة، ربما أخسر سنة دراسية هذا العام، لكن هذا يبقى أفضل من قتلي على أيدي من كنت اعتقد أنهم ثوار حقيقيون، يقدّرون حرية الإنسان ولا يحاسبونه على انتمائه الطائفي فقط».

أما رهف فباتت ترى أن الصراع الدائر في الخفاء بين مؤسسات النظام من جهة والمعارضة السورية الداخلية والخارجية من جهة أخرى على كسب تأييد وولاء الطبقة الوسطى في المجتمع السوري، التي تمثّل الغالبية العظمى منه «ما هو إلا صراع خاسر مسبقاً، لأن الديكتاتورية التي تحاول فرضها أطياف المعارضة على المجتمع السوري الآن لا تختلف أو تبتعد كثيراً عن تلك الممارسات التي كان ينتهجها النظام نفسه».

البحرين: السلطة تقمع «قبضة الثائرين» وتمنع مسيرة للمعارضة

قبل أقل من شهر على الذكرى الأولى لانتفاضة البحرين في 14 شباط، قرر شباب «14 فبراير» تصعيّد احتجاجاتهم واستخدام تكتيكات هجومية، وهو ما بدأ منذ أول من أمس تحت مسمى «قبضة الثائرين»

بدأ شباب ثورة البحرين، قبل أقل من شهر على ذكرى انتفاضتهم، بحراك «القبضة الثورية»، حيث عمدوا إلى محاصرة القرى والتصدّي للقوات الأمنية بالمولوتوف، ما أدى إلى وقوع اشتباكات متفرقة لساعات انتهت بسقوط جرحى واعتقالات. السلطات الأمنية، بدورها، ضيقت الخناق أمس على مسيرات المعارضة المرخصة ومنعتها من الخروج في تظاهرة، كذلك رفضت سلطتها القضائية الطعن في الدعوى المتصلة بدستورية المرسوم الملكي المتعلق بإعلان حالة السلامة الوطنية.

وأصدرت المحكمة الدستورية حكماً برفض الطعن في الدعوى المتصلة بالمرسوم الملكي لإعلان حالة السلامة الوطنية في بعض مواده، والمحالة من رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة لبحث مدى دستوريتها، وذلك تنفيذاً لتوصية لجنة تقصي الحقائق. وأكّدت «الوفاق» قبل صدور الحكم مخالفة المرسوم للدستور، خلافاً للمادة 123، معتبرةً أن شرط إعلان الأحكام العرفية هو عدم كفاية الإجراءات المنصوص عليها في القوانين العادية.

على المستوى الأمني المتوتر، أعلن رئيس الأمن العام، اللواء طارق الحسن، أن مجموعات من «المخربين» أغلقت الشوارع في عدة قرى بالمملكة مساء الثلاثاء وقامت بأعمال إرهابية مستخدمة الأسياخ الحديدية والزجاجات الحارقة «المولوتوف»، ما استدعى اتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم». وأشار إلى أنّه قُبض على عدد من المخرّبين تمهيداً لعرضهم على النيابة العامة في وقت لاحق.

وبحسب وكالة الأنباء البحرينية، أُصيب 4 رجال أمن، فيما تعرضت سيارات الشرطة للحرق والتكسير، كذلك خُطف 2 من رجال الأمن وأُحرق ستة بواسطة «مولوتوف». لكنّ بياناً لاحقاً لوزارة الداخلية تحدث عن 41 إصابة في صفوف الأمن. وكانت الاحتجاجات قد تصاعدت مساء أول من أمس بعدما قرّر شباب «14 فبراير» تصعيد تحركاتهم في الشارع تحت عنوان «قبضة الثائرين» تزامناً مع اقتراب الذكرى الأولى للثورة. من جهة ثانية، منعت السلطات الأمنية مسيرة للمعارضة تحت عنوان «الشرعية للشعب» في العاصمة المنامة كانت مقررة أمس، وقالت جمعيات المعارضة (الوفاق، وعد، الوحدوي، التجمع القومي، الإخاء)، في بيان، إن «هذا المنع يعكس استمرار التعسف في تفسير القانون واستخدام الصلاحيات». ورأت أن «قرار المنع الذي أصدرته وزارة الداخلية على مبرراته الواهية والمتناقضة جاء في سياق ليّ ذراع القانون وتطويع الصلاحيات لمصادرة الحق الأصيل لأبناء الشعب في التعبير عن الرأي وحرية التظاهر السلمي في أي موقع أو مكان». وأشارت إلى أن «هذا التعسف الفاضح مخالف لتوصيات لجنة بسيوني برفع القيود على حرية التعبير، ومخالف للدستور والقانون والمواثيق الدولية التي وقّعتها البحرين». وشددت «على تمسكها بالسلمية وحق التظاهر السلمي والتعبير عن الرأي من دون اعتبار لأية قيود غير قانونية ولا موضوعية تضعها السلطات، وأنها متمسكة بحقها في التظاهر في هذا الموقع وأي موقع آخر للتعبير عن المطالب الشعبية في إنهاء عصر الدكتاتورية والمطالبة بالتحول الديموقراطي».

المحكمة الدستورية رفضت الطعن في المرسوم الملكي لإعلان حالة السلامة الوطنية

وفي وقت لاحق، أكد رئيس الأمن العام أن جمعية «الوفاق» عادت وتقدّمت بإخطار إلى مديرية شرطة محافظة العاصمة لتنظيم مسيرة باسم عدد من الجمعيات السياسية بوسط المنامة، مشيراً إلى أن «معاودة التقدم بهذا الإخطار لتنظيم مسيرة غير قانونية وفي ذات المكان والتوقيت، يعكس إصراراً على المضي قدماً في تجاوز القانون وتعطيل الحركة المرورية والإخلال بالأمن والإضرار بمصالح الناس، فضلاً عن إثارة الشارع وتهديد السلم الأهلي»، مشيراً إلى أنه جرى التأكيد رفض الطلب لأن «المنطقة المطلوب التجمع فيها، تضم منشآت اقتصادية حيوية ومؤسسات حكومية تقدم خدمات جماهيرية للمواطنين والمقيمين، فضلاً عن وجود مقارّ لسفارات أجنبية في هذه المنطقة».

(الأخبار)

العراق

السيستاني يحثّ الطالباني على حلّ الأزمة

سجّل المرجع الديني العراقي علي السيستاني موقفاً نقلته الرئاسة العراقية حيال الأزمة السياسية الحالية في بلاد الرافدين، والمساعي الهادفة إلى حلها عن طريق ما بات يعرف بـ«المؤتمر الوطني» الذي ينتظر أن يجمع كافة الكتل السياسية الرئيسية في العراق لإيجاد مخرج لما نتج من اتهام نائب الرئيس طارق الهاشمي بالإرهاب، إضافة إلى فتح ملفات قادة بارزين من قائمة «العراقية» المشاركين في العملية السياسية.

وذكر بيان صادر عن الرئاسة العراقية أن محمد رضا اتصل هاتفياً، نيابة عن السيستاني، بالرئيس جلال الطالباني الذي يخضع للعلاج في ألمانيا، حيث نقل تهانئ السيستاني بنجاح الجراحة التي أجريت له الأسبوع الماضي. وبعد التهانئ، شدد السيستاني على ضرورة «تهيئة أجواء الحوار الإيجابي والبناء للوصول إلى التفاهم الوطني وحسم الخلافات وإنهاء الأزمة في العراق». كذلك أعرب السيستاني عن أمله بعودة الطالباني إلى العراق للاضطلاع بدوره المعروف في تهيئة أجواء الحوار الإيجابي البناء الذي من شأنه وصول الجميع إلى التفاهم الوطني المطلوب وحسم الخلافات وإنهاء الأزمة الراهنة، ولتأدية دوره الحيوي المأمول في حل المشكلات السياسية في هذه اللحظة التاريخية الحساسة». وجاء في البيان الرئاسي نفسه أن الطالباني عبّر عن اعتزازه بهذه الثقة، وتأكيده الاستعداد الدائم للعمل بكل الجهد من أجل بناء العراق وتعزيز تقدم مسيرة عمليته السياسية. وكان بيان سابق للرئاسة العراقية قد أعلن أن الطالباني سيعود إلى بلاد الرافدين فور استكمال اللجنة التحضيرية استعداداتها لعقد المؤتمر الوطني الذي دعا إليه، لمتابعة جهوده في إيجاد الحلول الناجزة ومواصلة بناء العراق الديموقراطي التعددي الاتحادي. وكانت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني العتيد قد أجّلت اجتماعها الأول الذي كان مقرراً يوم الأحد الماضي إلى إشعار آخر، من دون الكشف عن الأسباب.

على صعيد آخر، انضم نائب الرئيس العراقي خضير الخزاعي إلى رئيس الحكومة نوري المالكي في استنكار التصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أول من أمس، التي قال فيها إن أنقرة «لن تقف صامتة في حال شجّعت حكومة بغداد على نشوب نزاع طائفي في العراق». ووصف الخزاعي هذه التصريحات بأنها «استفزازية لا تؤسس لعلاقات صداقة وأخوّة بين البلدين المسلمين الجارين». موقف الخزاعي جاء لدى استقباله السفير التركي لدى العراق، يونس ديمرير، وأرفقه بتشديد على ضرورة «الحفاظ على العلاقة التاريخية مع الشعب التركي وعدم السماح لمثل هذه التصريحات بالتأثير السلبي عليها»، داعياً الحكومة التركية إلى المبادرة لحل الأزمة «من أجل عودة العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها». وأشار إلى أن «العراق لا يحتاج إلى من يوصيه بالحفاظ على العراق ومكوّناته من الصراع الطائفي، لأن الحكومة العراقية هي التي قضت على ذلك الصراع». وكان المالكي قد ردّ على أردوغان بالقول إن كلامه «يمثّل استفزازاً للعراقيين جميعاً». وفي ردّه نفسه، جزم المالكي بأن «العراقيين جميعهم إخوة متحابون سنّة وشيعة، ولا يحتاجون إلى من يتظاهر بالدفاع عن بعضهم ضد البعض الآخر، وهم يعتزون بانتمائهم إلى وطنهم ودولتهم لا إلى أيّ دولة أخرى».

(يو بي آي)

عربيات دوليات

الوليد بن طلال يدعو الرياض إلى سماع أصوات الربيع

طالب الأمير السعودي، الوليد بن طلال، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» أمس، السلطات الحاكمة في بلاده بأن «تفهم الرسائل التي تبعث بها الثورات العربية، حتى وإن لم تحصل على أراضيها». وقال «بالنسبة إلى الدول العربية التي لم تحصل فيها ثورات، سواء كانت إمارات أو ممالك أو جمهوريات، عليها على الأقل أن تفهم الرسائل التي تبعث بها تلك الثورات، حتى وإن لم تحصل على أراضيها، وعليها عدم الاكتفاء بإجراء إصلاحات اقتصادية واجتماعية، بل عليها إجراء إصلاح على المستوى السياسي». من جهة ثانية، رأى أن «التصريح العلني بأن المملكة ستضخ كميات إضافية من النفط لتعويض أي غياب ممكن للإنتاج الإيراني يعتبر بالنسبة إلى السعودية رسالة سياسية لإيران، مفادها أن على طهران عدم مواصلة تهديد الاقتصاد العالمي بإغلاق مضيق هرمز، لأنه إذا تطلّب الأمر فسنعوّض كل ما تنتجونه».

(الأخبار)

اليمن: «القاعدة» تُخلي رداع

أفاد شيوخ قبليون وشهود، أمس، بأن مقاتلي «القاعدة» أخلوا كلياً فجر أمس مدينة رداع الواقعة في وسط اليمن، التي سيطروا عليها قبل أكثر من أسبوع، وذلك بعد نجاح وساطة قادها شيوخ قبائل. وذكر بيان منسوب إلى تنظيم «القاعدة» أن الانسحاب من المدينة جرى بعد التعهّد بالإفراج عن 15 سجيناً، فيما أكدت مصادر قبلية أنه جرى بالفعل تقديم هذا التعهد للمسلحين، كما جرى تهديدهم بأن رجال القبائل سيحاربونهم ما لم ينسحبوا.

(أ ف ب)

ليبيا: السلطة تستعيد بني وليد

أعلنت السلطات الليبية، أمس، أنها تسيطر تماماً على مدينة بني وليد، التي كانت في السابق معقلاً للقوات الموالية للقذافي، وذلك إثر أنباء متناقضة عن سيطرة قوات موالية للزعيم الليبي السابق معمر القذافي عليها لفترة قصيرة. وقال وزير الدفاع الليبي، أسامة الجويلي، خلال قيامه بجولة في أحياء المدينة «المدينة باتت تحت السيطرة. تمت معالجة المشكلة. كانت مشكلة داخلية. المعارك لم تكن بين الثوار وأنصار القذافي، بل بين مجموعتين من الشبان، إحداهما اللواء 28 أيار».

(أ ف ب)

قضية

«حصلنا على ما أردناه في هرمز». عبارة تلخّص ردّ الفعل الإيراني على دخول حاملة طائرات أميركية إلى المضيق، رغم كل التهديدات الإيرانية السابقة: معادلة جديدة وقواعد اشتباك جديدة واعتراف بقدراتنا الردعية، وفي النهاية، أوقفوا تهديداتهم فأوقفنا تهديداتنا

طهران ـ واشنطن: معادلة ربح ـ ربح

التسوق في بازار تجريش وسط طهران قبل يومين (عطا كناري ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

انخفضت حدة التوتر في الخليج على نحو مفاجئ. هدأت الحرب الكلامية الإيرانية المعلنة. نغمة التصريحات باتت أكثر انسيابية. استُبدلت مقولة «إننا نحذّر مرة واحدة فقط»، بأخرى تؤكد أن «الأميركيين أصلاً موجودون في المنطقة». تحوّل بدا تمهيداً لدخول حاملة الطائرات الأميركية الجديدة مضيق هرمز. القوات المسلحة الإيرانية لم تحرك ساكناً... وتنفس العالم الصعداء.

«وكأنك يا أبو زيد ما غزيت»، على ما يقول المثل العربي الشهير. «هذا رأيكم أنتم معشر الصحافيين والمراقبين»، يجيب المعنيون في طهران، «أما نحن فحساباتنا مختلفة». وعلى ماذا تقوم حساباتكم هذه؟ «حصلنا على ما نريده. أبلغنا رسمياً بأن لا نية في شن حرب علينا. لا حظر نفطياً في الوقت الراهن. جرى التوافق على مفاوضات وشيكة في إسطنبول. نجحنا في فرض معادلة وقواعد اشتباك جديدة في هرمز. وسنغلق المضيق مجدداً في خلال مناورات الحرس (الثوري) الشهر المقبل». كيف جرى ذلك كله وأين؟ الجواب يبدو جاهزاً:

أولاً، معروف أن (الرئيس الأميركي باراك) أوباما بعث إلينا برسالة مكتوبة عبر قنوات ثلاث. هي بالأحرى رسالة متعددة الرسائل. إحدى هذه القنوات كانت السفارة السويسرية في طهران التي ترعى المصالح الأميركية. عندما سلّمت السفيرة السويسرية، ليوبا لفي أغوستي، الرسالة المكتوبة للسلطات الإيرانية، أرفقتها برسالة شفهية من الرئيس الأميركي يؤكد فيها أنه يعترف بالحقوق النووية لإيران، لكنه يضيف أن هذا الاعتراف بحاجة إلى المزيد من التفاوض لطمأنة المجتمع الدولي إلى عدم وجود انحرافات في البرنامج النووي الإيراني أو أي نزعة نحو عسكرته. ويضيف أوباما، بحسب أغوستي نفسها، مخاطباً الإيرانيين، أن عليهم أن يدركوا أن التصعيد الأميركي في هذه الفترة ليس نابعاً من رغبته هو، بل من ضغوط الكونغرس ومتطلبات الحملة الانتخابية. هو يدعو إلى الحوار باعتباره أفضل وسيلة للتوصل إلى حل، لكنه في الوقت نفسه كل الخيارات على الطاولة. وأخيراً، يؤكد أوباما، في رسالته، أن الإيرانيين يستطيعون إغلاق مضيق هرمز ساعة يشاؤون، لكن الأميركيين يستطيعون فتحه أيضاً ساعة يشاؤون، ليخلص إلى أن اللعبة الحالية التي تجري بين إيران والولايات المتحدة نتيجتها «خسارة ـ خسارة» (أي خسارة للطرفين)، وهو يدعو الإيرانيين إلى تغيير الآلية لتصبح «ربح ـ ربح».

ثانياً، صحيح أن الدول الأوروبية فرضت حظراً على النفط الإيراني. هذا

احتكار للعملات الصعبة

وفي أعقاب قرار الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على قطاعي النفط والمال الإيرانيين، وافق الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أمس على رفع نسبة الفائدة المصرفية إلى 21 في المئة، بينما حذر وزير الاقتصاد في حكومته، شمس الدين حسيني، «بشدة أشخاصاً في الداخل يعملون على تأزيم الوضع الاقتصادي في البلاد». وقال «هناك من يعمل على احتكار كميات كبيرة من العملة الصعبة والمسكوكات الذهبية خدمة لمصالحهم الخاصة وجني مزيد من الأرباح»، وطالب القضاء الإيراني بـ«التصدي لهم».

ونفى حسيني الأنباء التي تتحدث عن عجز في ميزانية الحكومة، ما سبّب ارتفاع أسعار صرف العملات الأجنبية، وقال إن الحكومة الإيرانية «لا تواجه أي عجز في الميزانية.. وإنها ليست وراء ارتفاع سعر صرف العملة الصعبة في البلاد، بل ترفض ذلك بقوة».

عملية التسوية

فلسطين بانتظار ما بعد «الاستكشاف»: ضغط أردني للتمديد

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**
عمان ـ **محمد فرحان**

قد لا يكون لقاء عمان الاستكشافي الخامس هو الأخير بين المحامي يتسحاق مولخو مبعوث رئيس الوزراء الإسرائيلي، والمفاوض الفلسطيني صائب عريقات، كما تقول السلطة الفلسطينية عن تاريخ السادس والعشرين من الشهر الجاري، والموافق اليوم، الذي يرى المفاوضون الفلسطينيون أنه نهاية لمهلة الأشهر الثلاثة التي حددتها اللجنة الرباعية الدولية للاتفاق على قضايا الأمن والحدود.

خلال الاجتماعات الأربعة الماضية لم يخرج الفلسطينيون والإسرائيليون بأكثر من مزيد من الخلاف في وجهات النظر، ومن شبه المؤكد أن الاجتماع الخامس و«الأخير»، لن يصل إلى نتائج أفضل، بالتالي فالأنظار ستنصب على «ما بعد اللقاءات الاستكشافية»، والخيارات الفلسطينية، وربما الإسرائيلية في المرحلة التالية.

الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، سيكون في عمان وقت الاجتماع الخامس، وما بعده، أي تاريخ 26 كانون الثاني المنتظر، وقد التقى بالملك الأردني عبد الله، الذي يسعى إلى إبقاء عجلة اللقاءات الاستكشافية دائرة. وبحسب مصادر غربية، فإن عباس بانتظار انتهاء اجتماعات وزيرة الخارجية الأوروبية، كاثرين آشتون، مع المسؤولين الإسرائيليين، ليلتقي بها في عمان، بعدما تكون قد التقت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ونظيرها أفيغدور ليبرمان في القدس المحتلة.

المعلومات الواردة من عمان تشير إلى أنّ عباس قد يذهب لإعلان فشل اللقاءات «الاستكشافية»، والإيعاز إلى القيادة الفلسطينية بمتابعة الخطوات التي بدأتها السلطة ومنظمة التحرير في شهر أيلول من العام المنصرم، بخصوص الاعتراف من الهيئات الأممية. وقال، عقب لقائه عبد الله الثاني إن «الحكومة الإسرائيلية لا تزال ترفض الاعتراف بحدود الدولة الفلسطينية، ونحن لا نمانع العودة إلى المفاوضات في حال الاعتراف بحدود الدولة الفلسطينية». وتابع: «نحن إذا حددنا الحدود ويمكننا العودة إلى المفاوضات، لكن الإسرائيليين لا يريدون تحديد الحدود، وأما الأمن فنحن مستعدون لأي طلبات إسرائيلية بخصوصه، بشرط ألا يوجد أي إسرائيلي على الأرض الفلسطينية».

أما في ما يتعلق بتاريخ 26كانون الثاني، فقال عباس: «بعد انتهاء اللقاءات الاستكشافية ستكون مرحلة تقويم، ولدينا تشاور مع الملك عبد الله الثاني، ولدينا لقاء مع لجنة المتابعة العربية في الرابع من الشهر المقبل وهناك يؤخذ القرار». وأشار إلى أن «أكبر العقبات أمام استئناف المفاوضات هي الاستيطان الإسرائيلي، وخصوصاً في القدس المحتلة، كذلك جرائم المستوطنين المتواصلة وعمل المستوطنين».

ونقلت مصادر أردنية عن مسؤول فلسطيني قوله إنّ مسؤولين كباراً في الأردن أجروا سلسلة اتصالات مع المسؤولين الفلسطينيين الذين لهم علاقة بملف التفاوض، لإقناعهم بفكرة تمديد عقد «اللقاءات الاستكشافية»، لإعطاء مهلة وهامش أكبر للعمل على إعادة المفاوضات المتعثرة إلى مسارها.

لكن كان لافتاً في المقابل، استبعاد تل أبيب أن يلجأ الملك الأردني إلى الضغط الجدي والفاعل عبر استخدام أوراق استراتيجية في سياق العمل على إنجاح مفاوضات عمان بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل؛ إذ وصفت مصادر سياسية إسرائيلية الأنباء عن حديثه عن وجود عدة خيارات بحوزته، يمكن أن يستخدمها لهذه الغاية، بدءاً من اتفاقية وادي عربة، واحتمالات تجميد العلاقات تماماً مع تل أبيب، إلى ورقة التقارب مع إيران، وصولاً إلى الموقف السعودي والمعارضة الأردنية الداخلية، بغير المعقولة وتفتقر إلى الصدقية، مؤكدة أن عبد الله الثاني لن يكسر قواعد اللعبة السياسية مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

ولجهة مفاوضات عمان، أكدت المصادر نفسها، أن رئيس القسم الاستراتيجي في هيئة التخطيط في جيش الاحتلال الجنرال إساف أوريون، رغب خلال الاجتماع الأخير في عمان، في مناقشة الترتيبات الامنية، إلا أن عريقات رفض ذلك، ما أدى إلى حصول انتقادات شديدة بينه وبين مبعوث رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق مولخو.

من جهتها، أكّدت إسرائيل، على لسان مصادر سياسية مطلعة، أنّها «معنية ومستعدة لاستمرار المفاوضات مع الجانب الفلسطيني بشأن جميع المسائل». وأوضحت أن إسرائيل اتخذت خطوات ملموسة لاستئناف هذه المفاوضات وستأخذ في الاعتبار اتخاذ خطوات أخرى شرط «إبداء القيادة الفلسطينية موقفاً جدياً وإيجابياً حيال المسيرة السياسية» .

وبحسب المصدر العبري، فإن رفض الجانب الفلسطيني السماح لضابط عسكري بعرض المسائل الأمنية يدل على «عدم جدية» الطرف الفلسطيني من جهة وجدية إسرائيل من جهة أخرى؛ لأن دمج مسؤولين أمنيين عسكريين كبار في المفاوضات يمثّل دليلاً واضحاً

الإيرانيين قدموا منذ اليوم مشروع قانون لمجلس الشورى يستبق بدء تنفيذ الحظر الأوروبي ويطالب بفرض حظر على تصدير النفط إلى كل دولة تعتزم فرض حظر على وارداتها من النفط الإيراني. لا يعني ذلك أننا لم ولن نتأثر بما يجري على المستوى الاقتصادي، لكن نريد أن نقول إن مستوى الأذى الذي سيلحق بالدول الأوروبية أكبر بأضعاف من الذي سيلحق بنا، وإن الأوروبيين، في ظل الأزمة التي يعانونها، أقل قدرة على التحمل منّا.

ثالثاً، بات معروفاً أن إيران قد اتفقت مع مجموعة 5 + 1 على استئناف المفاوضات النووية في وقت قريب، علماً بأن ذلك يجري وفق شروط طهران التي أبلغت المعنيين بأن ليس لديها أي مطالب من الطرف المقابل.

رابعاً، ولعلها النقطة الأكثر أهمية، أن مسألة إغلاق مضيق هرمز لا تعني إعلان حرب أو التدحرج نحو حرب. الهدف من إغلاق المضيق خلال المناورات التي جرت أواخر العام الماضي، وطرد حاملة الطائرات الأميركية وتهديدها، إنما كان يرمي إلى إظهار قدرة الردع الإيرانية، وهذا قد حصل واعترف به الأميركيون. لكن استخدام الردع، الذي يعني حكماً فتح حرب، ليس سياسة إيران.

خامساً، فرضنا معادلة جديدة اعترف بها أوباما في رسالته: يمكننا إغلاق المضيق ويمكنكم فتحه، لكن بالحالين هذا يعني أن المضيق غير آمن. معادلة جديدة وقواعد اشتباك جديدة. وكل هذا لا يعني أن طهران ستفتح حرباً، بل يعني أنها تستطيع أن تعلن حرباً كهذه، ساعة تقرر ما دامت تمتلك القدرة.

المعنيون أنفسهم يؤكدون أن «دخول حاملة الطائرات الجديدة هرمز لم يحصل تلقائياً، بمعنى بمجرد أن قرر القبطان فعل ذلك. دخلت وساطات وجرى تبادل رسائل، أدت إلى التهدئة، التي لا تنحصر فقط بمضيق هرمز. في النهاية، قالوها صراحة إن الأولوية بالنسبة إليهم للحوار. استنفروا فرددنا، هددوا فهددنا. أوقفوا تهديداتهم فأوقفنا تهديداتنا».

مصادر إيرانية معنية وأخرى إقليمية متابعة تشير إلى أن زيارة وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي لتركيا أخيراً أدت دوراً مهماً في هذا الإطار. والحديث ما يبدو في الشكل. لكنه عملياً بلا أي قيمة لسببين: تنفيذه يبدأ في الأول من تموز المقبل. أنتم ترون أن حظراً نفطياً فُرض على إيران سيبدأ تنفيذه بعد ستة أشهر. نحن نرى أنه لا يزال أمامنا ستة أشهر ليبدأ الحظر النفطي، وهذا يفقده قيمته العملية؛ لأنه من الآن حتى حلول موعد التنفيذ يخلق الله ما لا تعلمون. وهناك مشكلة ثانية أوروبية الطابع، وهي أن كثيراً من المصافي النفطية الأوروبية، إنما هي متخصصة بفلترة النفط الإيراني، وهو نفط ثقيل من نوع خاص، وهي بالتالي لا تصلح للأنواع الأخرى من النفط، مثل النفط الخفيف الموجود من البلدان العربية. وللدلالة على مدى عمق الأزمة التي يتوقع أن تعانيها أوروبا جراء حصار كهذا، أن المشرعين

كثير من المصافي الأوروبية متخصصة بفلترة النفط الثقيل ولا تصلح للأنواع الأخرى

المالكي لأردوغان: ابحث عن طريقة لحماية استثماراتكم في العراق بدل حشر أنفك في شؤونه

يدور حول أن صالحي لمس، في خلال زيارته تلك، أن أنقرة، رغم تخبطها في الملفين السوري والعراقي، ورغم تهديداتها العلنية، رضخت أخيراً لحقيقة أنها لا تستطيع أن تفعل شيئاً في المعادلة السورية والعراقية والخليجية والمنطقة عموماً، من دون عاملين بالغي الأهمية: إيران التي تمسك بالعراق ومضيق هرمز، وروسيا التي تمسك بسوريا والبحر المتوسط، وكلتاهما تلتقيان على منع الأحادية الأميركية من ترتيب أوضاع المنطقة. هناك من يتحدث عن أن سلسلة كبيرة من التفاهمات، يتجاوز إطارها الجغرافي تركيا وإيران، قد جرى التوصل إليها خلال هذه الزيارة، بينها على سبيل المثال لا الحصر أن ينوب النظام المصرفي التركي عن النظام المصرفي الإيراني في التعاملات النفطية لطهران. وفي هذا الإطار، اتُّفق على أن يتولى بنك الشعب التركي تحصيل مستحقات إيران من الهند التي تستورد سنوياً ما قيمته 11 مليار دولار من النفط.

وهناك من يتحدث عن «تحول جوهري» في الموقف التركي يحتاج إلى وقت لكي يظهر إلى العلن. إرهاصات هذا التحول، بحسب هؤلاء، المشاورات شبه اليومية على خط أنقرة ـ طهران ـ موسكو لإيجاد صيغة حل للملف السوري خارج إطار التحالف القطري السعودي الأميركي. المغالون في التفاؤل من «مبدئية هذا التحول» يجازفون بالحديث عن مراجعة نقدية تجريها أنقرة في الوقت الراهن ويُرجّحون أن تُفضي إلى اقتناع بأن «لا مجال لأي تغيير في سوريا من دون بشار الأسد الذي بات واضحاً أن البديل له ليس سوى الحرب الأهلية». يقولون إنهم لمسوا استعداداً تركياً لتطبيق معادلة «ساعِدنا (الأسد) لكي نساعدك بالتنسيق مع روسيا وإيران، وهذا يبدأ بوقف العنف المتبادل وإطلاق المعتقلين وسحب الجيش من الشوارع، وإجراء تغييرات على مستوى التعددية الحزبية في البلد، وتأليف حكومة وحدة وطنية تستجيب لتطلعات المعارضة الوطنية في الداخل». ويأمل هؤلاء أن تتكلل هذه المشاورات بالتوصل إلى «صيغة توافقية بين المعارضة الوطنية والحكم، تؤدي إلى حل سوري من دون أي تدخل أجنبي».

لكن ألا تتناقض هذه المعطيات وهذه الآمال بالأزمة المتصاعدة بين أنقرة وبغداد، وخاصة أن جزءاً من أسبابها متعلق بسوريا؟ يأتي الجواب بالنفي. «صحيح أن المشكلة العراقية التركية بدأت سورية الخلفية، وذلك عندما قررت الحكومة العراقية مساندة نظام الأسد، والضغط على حكومة أنقرة. لكن التصعيد الأخير مرتبط حصراً بالواقع السنّي العراقي الداخلي، وعلى وجه الخصوص ملف نائب الرئيس طارق الهاشمي». وما زاد الطين بلّة أن الخلاف، الذي بدأ خلافاً بين حكومتين، سرعان ما اتخذ طابعاً شخصياً بين رئيسي وزراء البلدين نوري المالكي ورجب طيب أردوغان.

وتتحدث مصادر متقاطعة عن أن «اتصالاً هاتفياً جرى بين الرجلين نهاية الأسبوع الماضي، كان متوتراً جداً وبلغ حد تطاول كل منهما على الآخر». وتوضح أن «الخلاف بدأ عندما طلب أردوغان من المالكي وضع حد للمشكلة مع الهاشمي ووقف الملاحقات القضائية بحقه. عندها قال له المالكي: ألم تعتقل أنت قائد أركان الجيش التركي. فأجاب: طبعاً، لكنه تآمر عليّ. فرد المالكي: هي الحالة نفسها، الهاشمي تآمر علي أيضاً. وطالب نظيره التركي بأن يحل مشاكله الداخلية والكف عن التدخل في مشاكل الآخرين، مضيفاً أن لتركيا نحو تسعة مليارات دولار من الاستثمارات في العراق عليه أن يبحث عن طريقه لأن يحميها فيها بدل وضع أنفه في شؤون الآخرين».

على تعميق المفاوضات بهدف الانتقال إلى مراحل عملية. واتهمت إسرائيل الجانب الفلسطيني بأنه يتحدث عن موعد السادس والعشرين سعياً إلى اتهام إسرائيل وكأنها مسؤولة عن فشل المحادثات.

وفي سياق متصل، رأى المبعوث الخاص السابق للإدارة الأميركية في مفاوضات التسوية، دنيس روس، أن «لا أمل بحدوث اختراق في المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية»، مشدّداً في الوقت نفسه على أنّ «من الممنوع الجلوس والانتظار»، وأن «العقبات النفسية تتغلب على الفجوات في مواقف أطراف المفاوضات». ودعا روس إسرائيل إلى ضرورة تعزيز المعتدلين الذين يرفعون راية رفض العنف وتحديداً قبل الانتخابات المحتملة في مناطق السلطة، لافتاً إلى أن صفقة تبادل الأسرى الأخيرة عززت من قوة «حماس».

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن السفيرة الأميركية في الأمم المتحدة، سوزان رايس، انتقدت ما تقوم به إسرائيل من بناء للمستوطنات، ودعت إلى وضع حد للعنف الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين وإلى وقف البناء غير القانوني على الأراضي الفلسطينية.

وفي سياق المصالحة، قال عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، واصل أبو يوسف، لـ«الأخبار» إن ذهاب عباس إلى قطاع غزة سيحصل بعد نجاح جهود المصالحة، التي تشغل مقدمة أولويات العمل الوطني. وأضاف أن «الحديث الدائر حالياً عن زيارة الرئيس عباس لغزة سابق لأوانه، حيث يحتاج ذلك إلى ترتيبات معينة وإلى نجاح جهود المصالحة»، لافتاً إلى «معالجة التباطؤ الحاصل في عمل اللجان من أجل تنفيذ آليات الاتفاق».

لكن القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أحمد يوسف كان قد أكد في تصريحات صحافية من الأراضي المحتلة «رغبة رئيس المكتب السياسي للحركة، خالد مشعل، في زيارة قطاع غزة والالتقاء بفصائل العمل الوطني فيها»، لافتاً إلى أن «ذلك الأمر يحتاج إلى الترتيب مع مصر».

وقال إن «مشعل أبدى رغبة حقيقية في إتمام الزيارة، التي قد تكون مشتركة مع الرئيس عباس بما يعطي دافعاً مهماً لإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية». ولفت إلى «الأجواء الإيجابية التي سادت العلاقة بين عباس ومشعل في الأشهر الأخيرة». ونوه بما وصفه «الرؤية الواقعية السياسية عند مشعل» التي«أعادت حماس إلى الحضن العربي في إطار المشورة والرأي».

طفل فلسطيني بالقرب من منزله في زيتون بغزة الأسبوع الماضي (محمد سالم ـ رويترز)

عربيات دوليات

أميركا تمدّد المعونة الاقتصادية لإسرائيل

أبلغت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، الحكومة الإسرائيلية، بأنها قررت توصية الكونغرس، بتمديد مدة الضمانات المالية لإسرائيل، التي تقدَّر بنحو 3,8 مليارات دولار، لثلاث سنوات إضافية، حتى أيلول عام 2015. وذكرت صحيفة هآرتس أن واشنطن أبلغت نائب وزير الخارجية الإسرائيلية، داني أيالون، بهذا القرار يوم الاثنين الماضي، مشيرة إلى أن «توصية الإدارة الأميركية ستحظى بتأييد ودعم كبير من الجمهوريين والديموقراطيين على حد سواء».

(الأخبار)

مروان البرغوثي يدعو إلى استمرار المقاومة

دعا القيادي الفلسطيني مروان البرغوثي (الصورة)، أمس، الشعب الفلسطيني إلى مواصلة المقاومة الشعبية للتصدي للاحتلال، بعد استدعائه في محكمة الصلح الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة، للإدلاء بشهادته عن مقتل مستوطنة إسرائيلية تحمل الجنسية الأميركية خلال الانتفاضة الثانية. وأضاف: «أنا أُحيّي الشعب الفلسطيني البطل، وأدعوه لمواصلة المقاومة الشعبية لدحر الاحتلال». وقال القيادي في حركة «فتح»، مروان البرغوثي، أثناء اقتياده خارج المحكمة: «أنا لا أعترف بهذه المحكمة أو بشرعية المحاكم الإسرائيلية».

(أ ف ب)

إجراءات إسرائيلية لمنع أسر جنود

قرر الجيش الإسرائيلي تشديد إجراءاته في الضفة الغربية، للحؤول دون نجاح أي محاولة أسر لجنوده. وبحسب الإجراءات الجديدة، يمنع على أي جندي الدخول إلى أراضي الضفة، قبل إعلام قائده. وأضافت صحيفة إسرائيل اليوم، التي أوردت الخبر أمس، أن «القاعدة الجديدة تنص على وجوب معرفة متى يخرج الجنود ومتى يعودون إلى قواعدهم، وخاصة أن هذه المناطق هي الأكثر عرضة للتهديد»، ونقلت عن مصدر عسكري إسرائيلي رفيع المستوى أنه «من الآن وصاعداً، ستكون المهمات القتالية الموكلة إلى الجنود، أكثر تعزيزاً من ذي قبل، وكل مهمة عسكرية، حتى وإن كانت بسيطة، ستناط إلى ما لا يقل عن أربعة جنود، فيما كانت تناط سابقاً بجنديين فقط».

(الأخبار)

تونس

من يريد إخماد الحراك الشعبي التونسي؟

اعتداءات على نقابيين ويساريين، بالتزامن مع محاكمات مستعجلة لمعتصمين معارضين لـ«الهدنة الاجتماعية»، وتصريح ناري لزعيم نهضوي متشدد يطالب بتطبيق «حد الحرابة» على المعتصمين، هل هناك مسعى لإخماد الحراك؟

تونس ـ **سندس زروقي**
باريس ـ **عثمان تزغارت**

سجّلت مدن تونسية عدّة، في الأيام الأخيرة، سلسلة من الاعتداءات التي استهدفت وجوهاً نقابية ويسارية بارزة، ولا سيما المعارضون لـ«الهدنة الاجتماعية» التي تطالب بها الحكومة. ففي سوسة، جنوب البلاد، تعرض العضو القيادي في «اتحاد الشباب الشيوعي»، عبد الرزاق الرداوي، لاعتداء من «ملتحين»، ليلة أول من أمس، فيما طاولت حوادث اعتداء مماثلة نشطاء من الكوادر النقابية المقربة من «حزب العمال الشيوعي»، ومنهم عضو القيادة الوطنية للحزب قاسم مقداد، وعضوا المكاتب الجهوية زياد بوقرة وصغير عمروسية. ورغم أنّ هذه الاعتداءات تُنسب عادة إلى الحركات السلفية، فإن استهداف النشطاء النقابيين يُثير تساؤلات وشكوكاً حول تعمّد الحكومة الحالية إطلاق أيدي السلفيين ضدّ هؤلاء النشطاء، بهدف إخماد الحراك الشعبي والاعتصامات المطلبية المتصاعدة، وخصوصاً في منطقة «الحوض المنجمي»، التي انطلقت منها انتفاضة 2008، والحركات الاحتجاجية التي أدّت إلى قيام الثورة في أواخر 2010.

وما زاد من حدّة الشكوك موقف الحكومة ذات الغالبية النهضوية (نسبة إلى حركة «النهضة» الإسلامية) من سلسلة الاعتداءات على القيادات النقابية، إثر قيام وزارة العدل بسلسلة من المحاكمات «المستعجلة» لنشطاء متهمين بتنظيم «اعتصامات فوضوية»، أي غير مرخص بها. وفي سابقة هي الأولى من نوعها منذ قيام الثورة، أصدرت محكمة استعجالية أحكاماً بالسجن لمدة شهر ونصف على أربعة نشطاء شباب في مقاطعة المزونة، بتهمة تنظيم اعتصام فوضوي لاعتراض موكب حاكم المقاطعة.

وكان الرئيس منصف المرزوقي قد دعا، في أواخر الشهر الماضي، إلى «هدنة اجتماعية»، مطالباً بوقف الاعتصامات والحركات الاحتجاجية لمدة 6 أشهر، لمنح الحكومة فرصة لإعادة تحريك الاقتصاد. لكن التجاوب مع الهدنة كان محدوداً جداً، وخاصة من الحراك الشبابي، الذي يغلب عليه التوجه اليساري. واشتكى رئيس الحكومة، حمادي الجبالي، الأسبوع الماضي، في حوار مع التلفزيون الوطني التونسي، من اتساع رقعة الاعتصامات والحركات الاحتجاجية، التي قال إنها تشلّ الاقتصاد وتمثّل تهديداً متزايداً للأمن العام.

وفي خطوة عُدّت «إعلان حرب على الحراك الشعبي والنقابي»، أطلق النائب في المجلس التأسيسي، صادق شورو، وهو من القيادات التاريخية الأكثر تشدّداً في حركة النهضة، تصريحاً مثيراً للجدل طالب فيه بتطبيق «حد الحرابة» على المعتصمين بحجة أنهم من «المفسدين في الأرض». وقال في نقاش برلماني إنّ «جيوب الردّة التي تسعى في الأرض فساداً، وتقطع الطرقات والسكك الحديدية، وتشل المصانع والمناجم، وتشعل النار في المرافق العمومية، هي جيوب عدوة للشعب يصدق عليها قوله تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقتّلوا أو يُصلّبوا أو تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفوا من الأرض». وأثار هذا التصريح استياءً واسعاً في الأوساط السياسية والإعلامية. وانتشر التسجيل على الشبكات الاجتماعية، حيث جرت مقارنة بين تصريح شورو وفتوى مماثلة أطلقها مفتي السعودية، عبد العزيز آل الشيخ، واستشهد بالآية ذاتها لاتهام الحراك الشعبي في القطيف بالإفساد في الأرض، وهي الفتوى التي مهّدت للبطش الأمني هناك.

خطاب انتخابي لأوباما في «حال الاتحاد»

الحيّز الأكبر للاقتصاد... وغياب «عملية السلام» وحضور قوي لسوريا وإيران

دخلت الولايات المتحدة مرحلة الحملات الانتخابية الرئاسية فعلياً، وبالتالي كان من الطبيعي أن يكون خطاب حال الاتحاد للرئيس باراك أوباما ذا أهداف انتخابية أولاً. لذلك، كانت الوعود الاقتصادية محور الخطاب وغايته

واشنطن ـ **محمد دلبح**

تفاخر الرئيس الأميركي باراك أوباما بما حقّقته إدارته حتى الآن من «نجاحات عسكرية» في أفغانستان والعراق، وتوقف عند اغتيال زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، بالإضافة إلى تشديده، مثل جميع الرؤساء الأميركيين تقريباً، على جهوده هو وحلفائه لمحاصرة إيران وعزل سوريا، وذلك في ما بدا أنه خطاب حملة لإعادة انتخابه في تشرين الثاني المقبل لولاية ثانية. لكن أوباما، في خطابه عن حال الاتحاد الأميركي أمام الكونغرس فجر أمس بتوقيت بيروت، الذي استغرق نحو ساعة كاملة، لم يتناول التحديات المستمرة التي خلقها الاحتلال الأميركي وسياسة المغامرات العسكرية لإدارته وإدارة سلفه جورج بوش في كل من العراق وأفغانستان وباكستان. وفي ما يخص الملفات الخارجية، خصص أوباما سوريا بشق مهم من خطابه، فأشار إلى أن الرئيس السوري بشار الأسد «سيكتشف سريعاً من دون أدنى شك أن قوى التغيير لا يمكن أن تتراجع، وأن الكرامة الإنسانية لا يمكن إنكارها أو حجبها». أما عن إيران، فلم يستبعد أي خيار في التعامل معها لمنعها من الحصول على السلاح النووي. وأوضح أن النظام الإيراني أصبح «أكثر عزلة مما كان عليه مع العقوبات القاسية»، وتوعد بأن هذا الضغط «لن يتوقف، ولا يوجد أدنى شك في أن أميركا مصرة على منع إيران من الحصول على سلاح نووي، ولن استبعد أي خيار عن الطاولة». لكنه استدرك بأن «الحل السلمي في هذا الموضوع لا يزال ممكناً، وهو أفضل بكثير، وإذا غيّرت إيران مسارها وأوفت بالتزاماتها يمكنها أن تنضم إلى المجتمع الدولي».

جدّد أوباما التزامه بأولوية التحالف مع إسرائيل (سول لوب ـ رويترز)

وشدّد أوباما كعادته على التزام «أمن إسرائيل، وهو ما يعني أوثق تعاون عسكري بين بلدينا في التاريخ»، رغم أنه كان لافتاً خلو حديثه من كلام على خطط أميركية للانخراط في جهود تسوية الصراع العربي ـ الإسرائيلي، مع تضمن خطابه إشارات إلى الثورات العربية. ورأى أنّ إنهاء الحرب في العراق سمح للولايات المتحدة بتوجيه ضربات قاسمة إلى أعدائها في باكستان واليمن، واعترف بأن أسامة بن لادن «للمرة الأولى منذ عشرين عاماً، لم يعد يمثّل خطراً على بلادنا». ونوّه بأنّ واشنطن، «انطلاقاً من وضعية قوة، بدأت بوضع حدّ للحرب في أفغانستان؛ إذ عاد بالفعل 10 آلاف من جنودها إلى ديارهم، وسيعود 23 ألفاً في الصيف المقبل». ورأى أنّه مع انحسار موجة الحرب في أفغانسان والعراق، هناك «موجة تغيير في المنطقة من تونس إلى القاهرة وصنعاء وطرابلس». كذلك اعترف سيد البيت الأبيض بأنه «لا أحد يعرف كيف سينتهي هذا التحول في المنطقة، والأمر يعود إلى شعوب المنطقة ليقرروا مصيرهم».

> **سيكتشف الأسد أن قوى التغيير لا يمكن أن تتراجع... ولن أستبعد أي خيار ضد إيران**

وعن الثورات العربية، اختصر أوباما موقف بلاده بأن الولايات المتحدة «تناصر القيم التي خدمتها جيداً، وستقف ضد الترويع والعنف، وستبقى إلى جانب حق كل البشر وكرامتهم، رجالاً ونساءً، مسلمين ومسيحيين ويهوداً، وستدعم السياسات التي تؤدي إلى ديموقراطيات مستقرة وأسواق مفتوحة ستحمي أمن الولايات المتحدة وأصدقائها ممن يهددونهم، ولأن الطغيان لا يضارع الحرية».

وبشأن تحليله للمكانة الدولية لواشنطن اليوم، رأى أن من يتحدث عن أن الولايات المتحدة في حالة انحسار «فإنه لا يعرف ما يتحدث عنه، لأن الولايات المتحدة لا تزال هي الدولة الرقم واحد في الشؤون العالمية، وستستمر كذلك ما بقيتُ رئيساً». أكثر من ذلك، فقد كشف أنه اقترح موازنة عسكرية تضمن الحفاظ على أفضل جيش في العالم مع توفير نصف تريليون دولار للدفاع.

وقد خصّ أوباما الملف الاقتصادي في بلاده بالجزء الأكبر من خطابه مثلما كان متوقعاً تحت شعار «اقتصاد عادل للجميع»، فشدد على أنه يريد إجراء إصلاح ضريبي يشمل الأغنياء، ويحثّ الشركات على المزيد من الإنتاج في الولايات المتحدة. وحثّ على التمسُّك بأنّ الولايات المتحدة بلد «يقود العالم ويجلب جيلاً جديداً من الصناعات التكنولوجية المتقدمة والوظائف التي تعود بعائد كبير في الاقتصاد كي يستمر ويسيطر على أمنه من دون الاعتماد على نفط من الخارج، في إطار دعم الطبقة المتوسطة كعماد للمجتمع والاقتصاد الأميركي الذي تكون فيه فرصة للجميع وفقاً لقواعد موحدة».

كذلك، بدا أوباما متشدداً في ملف العلاقات الاقتصادية الدولية في مواجهة خصومها، وخصوصاً الصين. ولفت في هذا السياق إلى أنه سينشئ وحدة لاتخاذ إجراءات صارمة بشأن الممارسات التجارية غير العادلة في الصين ودول أخرى، ولتعزيز عمليات التفتيش عند الحدود لمنع دخول السلع المقلدة إلى الأسواق الأميركية.

وتلقّى الجمهوريّون خطاب أوباما بنحو سلبي، فاتهموه باتّباع سياسات زادت من الأزمة الاقتصادية سوءاً. وكثف المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة ميت رومني من انتقاداته للرئيس، وتمنّى أن يكون الخطاب المذكور لأوباما هو الأخير له، وذلك «لإنقاذ روح أميركا».

«يديعوت»: إيران تسعى للانتقام من إسرائيل في باكو

نشرت تقارير إعلامية إسرائيلية تفاصيل عن هوية الشخص الذي قالت إنه مسؤول عن المحاولة الأخيرة لتنفيذ عملية «إرهابية» ضد أهداف إسرائيلية ويهودية في أذربيجان

ذكر موقع «يديعوت أحرونوت» أمس أن بلغرادش دادشوف، 60 عاماً، الذي اعتقل بتهمة محاولة تنفيذ اعتداء على أهداف إسرائيلية في باكو، يرأس منظمة إجرامية ومطلوب من السلطات المحلية في أذربيجان منذ عام 1995، وكان قد اختبأ في العراق لفترة طويلة قبل أن يلجأ إلى طهران. وأضافت أن دادشوف ارتبط بجهات استخبارية إيرانية وتحول إلى ممارسة «أنشطة إرهابية» لمصلحتها.

ونقل الموقع عن تقارير صحافية آذرية أن دادشوف توسط بين الاستخبارات الإيرانية وصهره رسيم عليف وشخص آخر هو علي حسينوف، اللذين اعتقلتهما السلطات الآذرية أخيراً بتهمة التخطيط لاغتيال السفير الإسرائيلي لدى باكو، ميخائيل لوتم، وشخصيات يهودية محلية.

وكانت وزارة الأمن القومي الآذرية قد أعلنت السبت الماضي اعتقال عضوين من خلية تتألف من ثلاثة أفراد خططت لقتل حاخام ومدرّس في المدرسة الدينية «أور أفنير» في باكو، انتقاماً لاغتيال العالم النووي الإيراني مصطفى أحمدي روشن وسط طهران الشهر الجاري. وأفاد بيان للوزارة بأن المعتقلين كانوا «يعدّون لاغتيال شخصيات عامة من رعايا دول أجنبية ويخططون لارتكاب عمل إرهابي»، مشيراً إلى «تهريب كميات كبيرة من السلاح والذخيرة والمتفجرات عبر الحدود من إيران حتى يتسنى للمتهمين القيام بالهجمات المخطط لها». وقال البيان إن العقل المدبر المفترض للهجمات مقيم في أردبيل الإيرانية وتربطه «صلات بأجهزة الاستخبارات الإيرانية». ووفقاً لـيديعوت، كان من المقرر أن يحصل دادشوف على 150 ألف دولار من السلطات الإيرانية لقاء نجاحه في تنفيذ العمليات المخطط لها. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية أمس عن مصادر إسرائيلية تقديرها أن تكون السفارة الإسرائيلية في باكو وكذلك السفير من بين الأهداف المحتملة التي كانت الخلية تخطط لاستهدافها. وربطت المصادر بين العملية التي أُحبطت وبين الذكرى السنوية الرابعة لاغتيال القائد العسكري لحزب الله، عماد مغنية في دمشق في عام 2008.

وسبق لـ«مكتب مكافحة الإرهاب» الإسرائيلي أن أصدر أكثر من تحذير للإسرائيليين بعدم السفر إلى أذربيجان. وأمس دعت السفارة الأميركية في باكو مواطنيها في البلاد إلى أخذ الحيطة والحذر «وخاصة في الأماكن الاجتماعية المرتبطة بالجاليتين الغربية والإسرائيلية».

فرنسا: ساركوزي يراهن على الإسلاموفوبيا

باريس ـ **عثمان تزغارت**

أفرزت الهزة السياسية التي أحدثها قرار وكالة «ستاندارد أند بورز» بخفض التصنيف الائتماني لفرنسا، تحوّلاً جديداً في الاستراتيجية الانتخابية للفريق الموالي للرئيس نيكولا ساركوزي، تمثل في العودة إلى المراهنة مجدداً على الإسلاموفوبيا، بغرض اجتذاب أصوات اليمين المتطرف في انتخابات الرئاسة التي ستجري بعد أقل من 90 يومياً.

وكان ساكوزي قد قرّر، مع مطلع العام الجديد، كبح تيارات «اليمين الشعبي» التي تُعَدّ الأكثر تطرفاً في الائتلاف الرئاسي الموالي له، وذلك بعدما توافقت آراء غالبية المحلّلين على أن مخزون الأصوات الذي سيرتكز عليه المعترك الانتخابي الرئاسي يتمثل في ناخبي الوسط ويسار الوسط. وتُرجم ذلك التحوّل في استراتيجيا ساركوزي الإنتخابية من خلال عدد من المبادرات المُفاجئة، مثل إعلانه تأييده لـزواج المثليين، ووقوفه إلى جانب النقابات اليسارية التي طالبت بتحويل بعض الشركات المهددة بالإفلاس إلى تعاونيات يتقاسم العمال أسهمها.

لكن خفض التصنيف الائتماني لفرنسا قلب موازين القوى الانتخابية، حيث قفزت شعبية مرشح الوسط، فرنسوا بايرو، من 6 إلى 14 بالمئة في أقل من أسبوع. وبذلك اقترب بايرو من الثلاثي ساركوزي وهولاند (مرشح اليسار) ومارين لوبان (اليمين المتطرف). وبدأ بعض المحلّلين يرجحون أن بايرو سيكون بمثابة «رجل ثالث» مؤهل لخطف الرئاسة من مرشحي الحزبين اللذين يتقاسمان الحكم تقليدياً في فرنسا، أي الاشتراكيين والديغوليين.

وسمحت تنبيهات بايرو من آثار مشكلة الدين العام، وإصداره قبل عامين كتاباً مدوّياً حذّر فيه من عواقب السياسات التي اعتمدتها حكومة ساركوزي لمواجهة الأزمة المالية، بأن يكون المرشح الأكثر استفادة من الهزة الناجمة عن خفض التصنيف الائتماني، حيث التفّت حوله غالبية أصوات تيارات الوسط ويسار الوسط. وبالتالي تراجع «المخزون الوسطي» الذي كان الرئيس ساركوزي يتطلع إلى استقطابه، الشيء الذي أعاده مجدداً إلى أحضان «اليمين الشعبي» المنادي بالتقرّب من ناخبي اليمين المتطرف. ويتزعم تيار «اليمين الشعبي» في الائتلاف الرئاسي الموالي لساركوزي، وزير النقل تيري مارياني. ويمثل وزير الداخلية، كلود غيون، أحد الرموز الأكثر تشدداً في هذا التيار. وكان لافتاً، فور منح الضوء الأخضر من قبل ساركوزي للفريق الانتخابي المحيط به لمغازلة ناخبي أقصى اليمين، أن وزير الداخلية غيون سارع إلى اللعب مجدّداً على وتر الإسلاموفوبيا، حيث أعلن خلال زيارة لمدينة مانت لاجولي المأهولة بغالبية من المهاجرين، أنه اتخذ «جملة من الإجراءات الحاسمة لمواجهة الإسلام الراديكالي». تمثلت تلك الإجراءات بقرار من وزارة الداخلية بطرد إمام تونسي من البلاد، حيث قال غيون إن «التقارير الأمنية أشارت إلى أن الإمام محمد الهمامي يتبنى خطاباً متطرفاً، حيث أطلق خلال مواعظه الدينية تصريحات معادية للسامية، ودعا إلى جلد النساء اللواتي تثبت عليهن تهم الخيانة الزوجية في فرنسا». وأعلن أيضاً حلّ «تنظيم سلفي متطرف» يدعى «فرسان العزة»، قائلاً إنه كان يعدّ لـ«عمليات مسلحة في فرنسا». لكن رئيس جمعية «فرسان العزة»، محمد الشملان، نفى أي منحى عنيف أو جهادي لتنظيمه، وقال إن نشاطاته «تقتصر على التضامن مع النساء المنقبات في فرنسا».

> عاد ساركوزي لمغازلة ناخبي أقصى اليمين

التعاون ضدّ «القاعدة» في الساحل الأفريقي

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

أدّت اجتماعات وزراء خارجية «دول الميدان» (الجزائر، موريتانيا، مالي، النيجر) التي اختُتمت ليل أول من أمس، في العاصمة الموريتانية، إلى استحداث هيئة تنسيقية جديدة بين هذه الدول المعنية بأمن منطقة الساحل الأفريقي، وهي «لجنة سياسية» تنضم إلى «هيئة الأركان المشتركة» و«وحدة التنسيق»، اللتين جرى تأسيسهما في اجتماع سابق بمدينة تمنغست، جنوب الجزائر. وتهدف اللجنة الجديدة إلى تبادل التجارب والتحاليل والمعلومات حول الوضع السياسي في المنطقة، إضافة إلى القضايا التنموية. وأقرّ الاجتماع خطة تنموية اندماجية تستفيد منها الأقاليم الصحراوية للمجموعة.

وتضمن البيان الختامي الذي صدّق عليه وزراء الخارجية نقاطاً عديدة، أبرزها تجديد التأكيد على ضرورة امتناع جميع الأطراف، وخصوصاً الدول الغربية، عن دفع أي فدية لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» من أجل إطلاق رهائن، وذلك ضمن خطة تهدف إلى «تجفيف المنابع المالية للجماعات الإرهابية».

وتابع المشاركون الذين انضمت إليهم نيجيريا عروضاً قدمتها هيئة الأركان المشتركة ووحدة التنسيق والاتصال والمركز الأفريقي لمكافحة الإرهاب، تلتها نقاشات جادة تناولت حصيلة النتائج التي تحققت منذ اجتماعي الجزائر وباماكو. وأكد وزير الخارجية الموريتاني، حمادي ولد حمادي، أن «الاجتماع اعتمد خطة عمل إضافية والموازنة للمرحلة المقبلة». وأشار إلى أن كلفة الموازنة موزعة بين دول الميدان الأربع، موريتانيا ومالي والجزائر والنيجر.

ورأى وزير الشؤون المغاربية والأفريقية الجزائري، عبد القادر مساهل، أن اجتماع نواكشوط مثّل فرصة للتشاور في مواضيع تهم الأمن والاستقرار وتنمية المنطقة ومواجهة التحديات العديدة، مؤكداً «أهمية» وضع آليات خاصة بتطوير التنمية بين بلدان المنطقة، من خلال الهيئات المختصة التي أنشئت، إضافة الى ضرورة وضع استراتيجية للاندماج بين دول المنطقة، ولا سيما في مجال عبور الأشخاص.

ولم تغب قضية تهديدات مجموعة «بوكو حرام» في نيجيريا عن اهتمام الاجتماع، حيث انضم إليه وفد أمني نيجيري، ونوقش تقرير أعدّته «قيادة الأركان المشتركة» عن نشاطات «بوكو حرام» وارتباطاتها بكتائب «القاعدة» في الساحل.

وفي السياق، شدد مصدر أمني لـ«الأخبار»، في كواليس الاجتماع، على أن مسؤولين استخباريين من موريتانيا ومالي والنيجر والجزائر ونيجيريا ناقشوا سبل تنسيق الجهود من أجل وضع خطة إقليمية مشتركة «لمكافحة المنظمتين الإرهابيتين (القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي) و(بوكو حرام)».

ما قل ودل

نفى وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي، سعد الدين العثماني، وجود وساطة سعودية بين بلده والجزائر من أجل التطبيع الكامل للعلاقات المتوترة بينهما بسبب قضية الصحراء الغربية والحدود البرية المغلقة من جانب الجزائر منذ عام 1994. ونقلت صحيفة «الشروق» الجزائرية، أمس، عن العثماني قوله: «لا علم لي بوجود مقترح للوساطة السعودية بين الجزائر والمغرب»، مشدداً على أن «لا حاجة للبلدين الشقيقين لأي وساطة». (يو بي آي)

هبوب

◄ وفيات ►

نفس مطمئنة
انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى، ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة تودّد زكريا الحوري
أرملة المرحوم عبد الحليم سيف الدين
أولادها: المهندس مصطفى ومنير ومحمد
ابنتاها: نجوى زوجة زكي حاسبيني ومهى زوجة الدكتور محمد علي سيف الدين
شقيقاها: إبراهيم والدكتور زياد
شقيقتاها: هيفاء أرملة المرحوم رمضان الشعار وأميرة أرملة نصوح الكيالي
سيصلى على جثمانها الطاهر ظهر اليوم الخميس الواقع فيه 3 ربيع الأول 1433 هـ. الموافق 26 كانون الثاني 2012 م. في جامع الخاشقجي ويوارى في ثرى مدافن الأوقاف الإسلامية الجديدة، الحرج.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده والثاني والثالث للرجال والنساء في منزل ولدها منير الكائن في الحمراء، نزلة البيكاديلي، بناية الصمدي، الطابق السادس.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل سيف الدين والحوري والشعار والكيالي وعلايا ودياب والعاصي وأنسباؤهم.

زوجة الفقيد: جاندارك عون
ابنتاه: رانيا زوجة نديم زعزع
رولا حجار
شقيقاه: جوزف وعائلته
أنطوان وعائلته
شقيقتاه: جوزفين أرملة سامي شقير
جانيت زوجة يوسف جعجع
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
صليبا شفيق حجّار
(باتريك)
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الخميس 26 الجاري في كاتدرائية سيدة البشارة للسريان الكاثوليك، المتحف ثم يوارى في الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكاتدرائية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً ويوم الجمعة 27 الجاري في صالون كاتدرائية سيدة البشارة للسريان الكاثوليك، المتحف، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم السبت الواقع في 28 كانون الثاني 2012م ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم مصطفى حمزة الشب
(أبو حمزة)
زوجته: الفتريا كيرياكيدس
أولاده: الدكتور حمزة الان والدكتور رولان وكارلا
اشقاؤه: جمال وعباس وحسن وعلي وحسين والمرحومان حسين ومحمد
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الرابعة عصراً في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي. مستديرة شاتيلا.

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت إقامة سرلنكيه باسم FREEDA SAMUEL، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/950102

فقدت أوراق ثبوتية باسم Samrah Sulaimen فيليبينية الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/142898

فُقد جواز سفر باسم نسب علي طباجة لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/494049

فُقد جواز سفر باسم زينب محمد قاسم يونس، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/767532

للإيجار

للإيجار مستودع . 3500م2 . طريق المطار حالة ممتازة جداً مجهز بمصاعد لنقل البضائع بين الطابقين . يمكن ان ينقسم الى جزئين . 71/678497

للبيع

شقة سوبر دولكس البرامية، صيدا، مساحة 250 م2 مع حديقة مساحة 150 م2. السعر 330,000$. للمراجعة: 03/295687.

مطلوب

لشركة تأمين في صيدا مندوبة مبيعات. معاش ثابت وعمولة. لإرسال الـCV sawad@inco.com.lb

Required for Qatar Architects civil Eng. and finishing foreman minimum 2 years Exp Fax: 09/237415
email: georgesghanem@hotmail.com

الو تاكسي تطلب سائقين عموميين مع وبدون سيارة. مدخول جيد جداً. للاتصال على الرقم: 71/673079

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

تعديل موعد إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، أنه بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2012/1/20 على تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام، عن تعديل موعد اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم اسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة البيرة . قضاء الشوف..
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2012/2/16.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية . مصلحة الديوان . كورنيش النهر.
بيروت في: 24 كانون الثاني 2012
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 168

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، أنه بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2012/1/20 على تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام، عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم اسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة إهمج . قضاء جبيل.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع في 2012/2/13.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في: 24 كانون الثاني 2012
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 172

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا

بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/1962
المنفذة: شركة روبير ناصيف وشركاه وكيلها المحامي وائل نور الدين
المنفذ عليهم: ورثة اسعد البرجي محمد البرجي زينب الصباغ بصفتها الشخصية
وبصفتها قيمة على اولادها جاد ونور وسميرة وكيلهم الاستاذ زياد بيضون
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اغراض المنفذ عليهم على اساس 60 بالماية من قيمتها التخمينية تحصيلاً لدين المنفذة البالغ 32122 د.أ. عدا اللواحق والفوائد المخمنة بمبلغ /5700/د.أ. وذلك نهار الاثنين الواقع في 2012/2/6 الساعة الثانية بعد الظهر في الكفاءات بناء منير عبد الكريم طابق ثالث وهي كالتالي:
طقم صالون ستيل مؤلف من 3 قطع قطعتين مقعد واحد وواحدة لثلاثة اشخاص لون باج . طاولة سكاكر كبيرة مربعة وعليها واجهة من الرخام وطاولتين اصغر حجماً . طقم صالون مودرن لون ازرق من 4 قطع قطعة لثلاثة اشخاص وأخرى لشخصين وقطعتين مقعد واحد . طاولة واجهة في الصالون واحدة كبيرة و3 فوق بعضهم . تلفزيون ملون 21 إنش نوع AKAI مع DVD . براد Samsung درفتين . غاز من 6 عينات لون ابيض طاولة خشب لون بني مستديرة مع 4 كراسي . غسالة اوتوماتيك COMPOMATIC خزانة في المطبخ لون كرزي مؤلفة من عدة درف وجارورين . سرير مفرد عدد 2 لون بني مع خزانة من عدة درف و4 جوارير . سرير مزدوج لون ابيض . مع خزانة من 6 درف لون باج وشيفونيير مع مرآتها و5 جوارير مع كومود عدد 2 كل واحدة 3 جوارير . براد للمياه الساخنة والباردة ستانلس . ثريا عدد 1 مؤلفة من عدة لمبات كريستال.
فعلى الراغب في الشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان

دعوة الى كل من
. انطوان جرجس مراد بصفته مالكاً في العقار 582 شاتين و584 شاتين و586 شاتين
. ورثة طنوس الخوري مراد بصفتهم مالكي العقار 591 شاتين
. انطون ونبيه وبشارة ووليد وسمير ويوسف ونبيهة وعائدة ادوار سمعان غوش بصفتهم مالكي العقار 593 شاتين
. بولس انطونيوس مسعد بصفته مالكاً في العقار 607 شاتين
. ورثة يونس عبد الله مراد ويوسف طنوس مسعد بصفتهم مالكي العقار 719 شاتين
. يوسف كرم يونس مالك العقار 724 شاتين و722 شاتين
يوسف مسعود مطر بصفته مالكاً في العقار 727 شاتين
. بطرس حنا مراد بصفته مالك العقار 730 شاتين
. ورثة كل من يوسف شكري الشاعر وورثة يوسف مخايل الشاعر وورثة انطوان جرجس مراد بصفتهم مالكين في العقار 734 شاتين
. انطوان وغادة حبيب مطر، وانجال الفونس صفير، وشادي مسعود مطر بصفتهم مالكين في العقار 740 شاتين
. نجاح حنا الشاعر بصفتها مالكة في العقار 741 شاتين
. الدكتورة كلوديا غليوم ويللي دجمباس بصفتها مالكة العقار 1379 شاتين.
تبلغكم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال المرسوم رقم 6817 تاريخ 2011/11/15 القاضي باستملاك اجزاء في العقارات اعلاه او كاملها لزوم مشروع انشاء سد وبحيرة بلعة قضاء البترون وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستنعقد في طرابلس . قصر العدل غرفة الرئيس صقر صقر وذلك يوم السبت في 2012/2/18 الساعة العاشرة صباحاً لتقرير تعويض نزع الملكية وفقاً لأحكام قانون الاستملاك رقم 91/58 وتعديلاته ولابداء ملاحظاتكم وطلباتكم بهذا الخصوص وبحال عدم حضوركم تجري المعاملة غيابياً وفقاً للاصول.
رئيس القلم
انطوان معوض
التكليف 175

إنذار عام لجميع المكلفين

تنذر بلدية الدكوانة . مارروكز . ضهر الحصين جميع المكلفين في سجلاتها الذين تخلفوا عن تأدية الرسوم المتوجبة عليهم بموجب جداول التكليف العائدة للرسم البلدي عن القيمة التأجيرية للسكن ولغير السكن ولكافة الرسوم البلدية العائدة لسنة 2011 وما قبلها بوجوب تسديد هذه الرسوم خلال (15) خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
وهي اذ تعتبر هذا الانذار بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف فإنها ستعمد الى اتخاذ الاجراءات القانونية بحق كل مكلف لم يسدد المبالغ المتوجبة عليه بعد انقضاء المهلة المذكورة.
الدكوانة في 7 كانون الثاني 2012
رئيس البلدية المحامي انطوان أ. شختوره
التكليف 117

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس جورج عطيه
المنفذ: وليد ضناوي
المنفذ عليه: حسان احمد نعنوع
تطرح هذه الدائرة للمرة الثانية في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1335 اللوحة العمومية رقم 403183م علماً ان بدل الطرح قد حدد بمبلغ /25,600,000/ل.ل. خمسة وعشرون مليوناً وستماية الف ليرة لبنانية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور يوم الثلاثاء الواقع في 2012/2/7 الساعة الواحدة ظهراً مصحوباً بالثمن نقداً ورسم الدلالة 5% الى قصر عدل بيروت . دائرة التنفيذ.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب عصام عبد الرحمن الغالي بوكالته عن شفيق خلف ومنيح رمضان بصفتهما وكيلي اتحاد تفليسة خليل غزاوي المرخص لهما بموجب قرار رئيس محكمة الافلاس سندات تمليك بدل عن ضائع للاقسام 4 و5 و9 و10 و11 و14 و15 من العقار 560 عين المريسة بأسماء كل من امال، خير الدين، رجا، ورنده فؤاد قيصرلي الخالدي والهام، امية، سعاد، سميه، كمال، محمد زهير، منير ونهاد خير الدين قيصرلي الخالدي وخليل عبد القادر غزاوي.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من امانة السجل العقاري في بيروت
طلبت لينا سامي العريضي بوكالتها عن احمد محمد صيداني وكيل محمد عيد حمدي الحفار سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة /محمد عيد حمدي الحفار بالعقار 1353 منطقة راس بيروت
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت جاكلين جميل عبد النور بصفتها احد ورثة جميل عبد النور سند ملكية بدل ضائع عن حصة جميل سليم عبد النور في العقار 1673 بحمدون المحطة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لاشغال: استحداث سياج حديدي لزوم موقف السيارات العائد لمنزل القاضي جوسلين تابت.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية – ثكنة الحلو – شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتبارا من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2012/3/15 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2012/1/24
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 158

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية للاشغال: المطلوبة لزوم بعض القطعات المستقرة في ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية – ثكنة الحلو – شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتبارا من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2012/3/16 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2012/1/24
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 158

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية للاشغال: المطلوبة لزوم بعض القطعات المستقرة في ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية – ثكنة الحلو – شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتبارا من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2012/3/20 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2012/1/24
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 158

إعلان

شطب قيد شركة تجارية
بموجب محضر جمعية منعقدة في 2011/12/1 تقرر شطب قيد شركة آل رند ش.م.ل. (أوف شور) المسجلة برقم 1800185/ رئيس مجلس الادارة السيدة رندا يمين نهائياً من قيود السجل التجاري في بيروت.
فعلى المعترض ان يقدم ملاحظاته أو اعتراضه خلال مهلة عشرة ايام من آخر تاريخ نشر.
الرقم المالي 314303
أمين السجل التجاري في بيروت
رئيس القلم
يوسف ياسين

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء رافعات يدوية لزوم محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق

«12» - المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/2/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/1/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 155

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، أنه بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2012/1/20 على تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام، عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم اسعار لتنفيذ مشروع تمديد قساطل ري في بلدة حومال . قضاء عاليه.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع في 2012/2/15.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في: 24 كانون الثاني 2012
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 165

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، أنه بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2012/1/20 على تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام، عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم اسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة العيشية . حي النبع . قضاء جزين.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع في 2012/2/15.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في: 24 كانون الثاني 2012
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 163

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لاشغال: مختلفة لزوم مبنى سجن عاليه.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية – ثكنة الحلو – شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتبارا من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2012/3/13 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2012/1/24
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 158

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في جونية
طلب سمير حسين شقير بصفته وكيل كل من نسب محمد شقير وساميا حسين شكر بوكالتها عن خديجه اسماعيل برو سند تمليك بدل عن ضائع في العقار 334 من منطقة الصوانه العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في جونية
جويس عقل

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء بنزين ومازوت لزوم آليات المؤسسة في بيروت والمناطق.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /250,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/2/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/1/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 138

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة . القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 25 طن سود كوستيك 98 . 99%، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسين الف ليرة لبنانية (تُضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 23 شباط 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 154

إعلان قضائي بتبليغ فقرة حكمية

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال
وميراي ملاّك
رقم الاستدعاء: 2011/419
طالبة التبليغ المستدعية: شركة سكاي تاور ش.م.ل. بوكالة المحامي مخايل ضاهر.
المطلوب تبليغهم المستدعى بوجههم: سليم وبيار وجاكلين عارف حمصاني ويولند عيد دون المجهولي المقام.
الاوراق المطلوب تبليغها: الحكم الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2012/1/11 برقم 2012/10 والقاضي بـ:
أولاً: قبول دعوى ازالة الشيوع المتعلقة بالعقار /200/ الصيفي ثانياً: اعتباراً العقار /200/ الصيفي مملوكاً على الشكل التالي:
. العقار /201/ الصيفي والذي تملكه الشركة المستدعية: /400/ سهم،
. العقار /202/ الصيفي والذي تملكه الشركة المستدعية: /400/ سهم،
. العقار /203/ الصيفي والذي تملكه الشركة المستدعية: /400/ سهم،
. العقار /283/ الصيفي والذي تملكه الشركة المستدعية: /400/ سهم،
. العقار /284/ الصيفي والذي تملكه الشركة المستدعية: /400/ سهم،
. العقار /285/ الصيفي والذي تملكه الشركة المستدعى بوجهها: /400/ سهم، فتكون بالتالي حصة كل من المستدعى بوجههم في العقار /200/ الصيفي كالآتي:
* سليم عارف حمصاني: /133,334/ سهم رقبة.
* بيار عارف حمصاني: /133,333/ سهم رقبة.
* جاكلين عارف حمصاني: /133,333/ سهم رقبة.
* يولاند عيد دون: /400/ سهم استثمار
ثالثاً: ازالة الشيوع بين الشركاء، الشركة المستدعية والجهة المستدعى بوجهها في العقار رقم /200/ من منطقة الصيفي العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ /280,000/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كل بنسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع الدعوى ووفقاً لما هو مبين في متن هذا القرار ووفقاً لمضمون تقرير الخبيرين المهندس محمد سعيد فتحة والسيد محمد خاطر مع اعتبار ان قيمة /400/ سهم استثمار العائدة للمستدعى بوجهها يولاند عيد دون تساوي 10/1 من قيمة /400/ سهم في العقار /200/ الصيفي.
رابعاً: شطب اشارة الدعوى عن الصحيفة العينية العائدة للعقار /200/ الصيفي بالتزامن مع انفاذ البند «ثالثاً» من هذه الفقرة الحكمية
خامساً: تضمين المستدعية والجهة المستدعى بوجهها الرسوم والنفقات كافة كل بنسبة ملكيته بحسب قيود صحيفة العقار موضوع الدعوى ووفقاً لما هو مبين اعلاه
سادساً: رد كافة الاسباب والمطالب الزائدة أو المخالفة
يقتضي حضوركم شخصياً أو ارسال من ينوب عنكم قانوناً بموجب سند مصدق الى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الحكم المشار اليه اعلاه وهذا الحكم يقبل الاستئناف بمهلة ثلاثين يوماً تلي ثلاثين يوماً من تاريخ النشر الاخير والتعليق على ايوان المحكمة والا سيصار الى تنفيذه بعد هذه المهلة.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

اعلان بيع للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(الرئيس طارق طربيه)
تنفذ المحامية مي سالم بصفتها وكيلة الاتحاد في تفليسة الشركة اللبنانية السويسرية لبناء المجمعات السكنية السياحية ش.م.ل. بالمعاملة 2011/174 قرار حضرة القاضي المشرف على التفليسة تاريخ 2011/3/3 والقاضي ببيع العقار 2061/فيطرون بالمزاد العلني.
والعقار المذكور مساحته /1581/م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض حرجية.
وبالكشف على العقار تبين ان الواقع مغاير للافادة العقارية وان بناءً يقوم على هذا العقار مؤلفاً من اربعة طوابق قيد الإنجاز والعقار يقع بالقرب من مفرق الساتيلتي.
الجدران الخارجية غير مورقة وكذلك الجدران الداخلية. المنجور غير موجود كما تبين وجود خزان مياه مصنوع من الباطون ملاصق للبناء بعلو ستة امتار وعرض 20 متراً وبعمق حوالي خمسة امتار تاريخ محضر الوصف 4/13 و2011/6/1 وتاريخ تسجيله 2001/6/29 بدل تخمين العقار 2061/ فيطرون/1022100/دولار أميركي وبدل طرحه /613260/دولاراً أميركياً يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2012/2/23 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال
وميراي ملاّك
رقم الاستدعاء: 2010/478
طالبا التبليغ المستدعيان: جوزيف انطوني واندره جورج طرزي بوكالة المحامي طانيوس الزغبي المطلوب تبليغها المستدعى ضدها: اودري جوزيف طرزي المجهولة المقام.
الاوراق المطلوب تبليغها: نسخة عن تقرير الخبيرين مع صورة طبق الاصل عن القرار الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2010/9/1 مع كافة اوراق الاستدعاء غير المبلغة.
بالاستدعاء المقام عليك من طالبي التبليغ موضوعه ازالة الشيوع وفقاً للاصول القانونية اللازمة في العقار /394/ منطقة ميناء الحصن العقارية.
يقتضي حضورك شخصياً أو ارسال من ينوب عنك قانوناً بموجب سند مصدق الى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الاوراق وابداء ملاحظاتك خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير والا تجري المعاملات القانونية بحقك سنداً للمادة /409/أ.م.م.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب شادي فوزي ليان بصفته وكيلاً عن ندى بو انطون احد ورثة الياس ابي انطون سند ملكية بدل ضائع عن حصة الياس سبع ابي انطون في العقار 693 بليبل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب أحمد خليل مسلماني بوكالته عن المشتري سند تمليك بدل ضائع للبائع حسن سليم حسن زيدان العقار 1238 جويا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال
وميراي ملاّك
رقم الاستدعاء: 2010/469
طالبا التبليغ المستدعيان: جوزيف انطوني واندره جورج طرزي بوكالة المحامي طانيوس الزغبي المطلوب تبليغها المستدعى ضدها: اودري جوزيف طرزي المجهولة المقام.
الاوراق المطلوب تبليغها: نسخة عن تقرير الخبيرين مع صورة طبق الاصل عن القرار الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2010/8/26 مع كافة اوراق الاستدعاء غير المبلغة.
بالاستدعاء المقام عليك من طالبي التبليغ موضوعه ازالة الشيوع وفقاً للاصول القانونية اللازمة في العقارين/366/ و /367/ منطقة ميناء الحصن العقارية.
يقتضي حضورك شخصياً أو ارسال من ينوب عنك قانوناً بموجب سند مصدق الى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الاوراق وابداء ملاحظاتك خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير والا تجري المعاملات القانونية بحقك سنداً للمادة /409/أ.م.م.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

اعلان

دعوى رقم 2012/284
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهم: عفيفة ولطيفة يوسف شليطا حنا من بلدة صورات اصلاً وليليان وجورج وانطوان وفيفيان وجورجات وجوزف وكريستان اميل يوسف من بلدة شموت اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من جان مجيد سابا وكيله المحامي سيمون كرم بدعوى ازالة شيوع في العقار رقم 489 منطقة صورات العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فرانسوا الياس
يبلغ الى المنفذ عليه: باسم محي الدين الجنيناتي
عملاً باحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/204 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ فاطمة محمد سليم محفوظ، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية ببيروت، قرار رقم اساس /326/، تاريخ 2007/1/4، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام، الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب بنك بيبلوس شهادة تأمين للعقار 4/2695 A و4 B و4 C البترون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

غرب آسيا للسلة

لم تأتِ انطلاقة منافسات المجموعة الثانية من دوري غرب آسيا لكرة السلة على مستوى الطموحات لبنانياً مع فوز صعب للشانفيل الذي يستضيف المباريات على دهوك العراقي مقابل خسارة ثقيلة للفريق اللبناني الثاني في المجموعة المتحد أمام مهرام الإيراني

صراع تحت السلة الإيرانية في لقاء مهرام والمتحد (هيثم الموسوي)

بداية مهزوزة لممثلي لبنان في المجموعة الثانية لدوري غرب آسيا

حقق فريق الشانفيل فوزاً صعباً على دهوك العراقي جاء في الربع الأخير بفارق 7 نقاط 98 - 91 (25 - 22، 50 - 43، 71 - 71)، في مباراة عكست الصورة التي ممكن أن تكون عليها مباريات المجموعة، لناحية الإثارة والندية.

الشانفيل بدأ اللقاء من دون قائده فادي الخطيب الذي كان يعاني إصابة طفيفة في كاحله، فضّل معها المدير الفني غسان سركيس عدم الضغط عليه، وبدأ اللقاء بالخماسي محمد إبراهيم، كارل سركيس، إيلي أسطفان، والأميركيين غارنيت طومسون وسام هوسكن، فيما كان اعتماد المدير الفني العراقي على الأميركي مالكولم باتلز والنيجيري تشامبرلاين أوغوتشي، إلى قائد الفريق قتيبة عبد الله الذي أسهم بفاعلية مع الأجنبيين في إبقاء النتيجة متقاربة في الربع الأول، الذي انتهى لمصلحة الشانفيل (25-22).

وفي الربع الثاني، ومع نتيجة (27-22) دفع غسان سركيس بالخطيب إلى أرض الملعب مكان أسطفان، لمساعدة زملائه ولإبقائه في أجواء المباريات، وفعلاً تمكن الشانفيل من رفع الفارق تدريجاً، إلى أن بات 14 نقطة في نهاية الشوط الأول للمباراة.

ولم يستسلم دهوك لأصحاب الأرض، وكانت له ردة فعل كبيرة في الربع الثالث، عبر أوغوتشي وباتلز وعبد الله، الذين قلّصوا الفارق تدريجاً، مستغلين عدم مشاركة الأميركي سام هوسكن الذي تعرّض للإصابة جراء احتكاك مع اللاعب رحمن آغا، فتنقلت النتيجة من 59-46، و69-63، إلى أن تعادلت الأرقام 71-71 بنهاية الربع الثالث.

ومع بداية الربع الأخير، تقدم العراقيون لأول مرة 73 - 71، معتمدين على اللعب من تحت السلة عبر باتلز وقتيبة، ليعمد سركيس إلى الدفع بهوسكن للمساعدة الدفاعية، الأمر الذي اراح الخطيب الذي تفرغ هجومياً وأسهم بثلاثية في استعادة التقدم وحافظ عليه بصعوبة كبيرة إلى نهاية التي آلت لنتيجة (98-91).

وكان الأميركي سام هوسكن من الشانفيل أفضل مسجل في المباراة برصيد 30 نقطة مع 9 متابعات، وأضاف مواطنه غارنيت طومسون 25 نقطة مع 13 متابعة، وفادي الخطيب 19 نقطة و7 متابعات، ومحمد إبراهيم 8 نقاط و6 متابعات و5 تمريرات حاسمة، ومن دهوك العراقي سجل الأميركي مالكولم باتلز 22 نقطة و16 متابعة، والنيجيري تشامبرلاين أوغوتشي 21 نقطة و8 متابعات وجينيرو جورجيس 15 نقطة وقتيبة عبد الله 14 نقطة و6 متابعات و6 تمريرات حاسمة.

وفي المباراة الثانية، تعرّض المتحد لخسارة كبيرة أمام مهرام الإيراني جاءت في النصف الثاني للمباراة، بفارق 33 نقطة 106-73 (22 - 22، 41 - 39، 79 - 52). واعتمد المتحد على تشكيلة أساسية من الأميركيين أوستن جونسون ودانيال كروز، واللبنانيين نديم سعيد، وباسل بوجي ومروان زيادة، مقابل تشكيلة مهرام المؤلفة من السنغالي سو والجورجي نيكولاس، إلى مهدي كمراني ومحمد صمد نيكخا وحامد آفاق، فكان التقارب سيد الموقف في الربع الأول الذي حاول فيه الفريق الإيراني إنهاءه لمصلحته، لكن الفريق اللبناني تمكن من تعديل الأرقام في نهايته 22-22.

> فضل المدير الفني غسان سركيس عدم الضغط على الخطيب

ولم تختلف الأمور في الربع الثاني الذي جاء نسخة طبق الأصل عن الأول، مع فارق أن المتحد بقي يلاحق مهرام ويعادله إلى أن تمكن من التقدم منتصف الجزء 34-32، فطلب مدرب مهرام «تايم اوت»، لينجح فريقه بخطف التقدم بنهاية الشوط الأول 41-39.

لكن الشوط الثاني للمباراة جاء مختلفاً عن سابقيه، حيث دانت فيه السيطرة لمهرام، الذي تميز بالسرعة في الأداء والتصويبات الثلاثية، وهي الميزة المعروف بها، بوجود حامد آفاق ومحمد صمد، وكان الفريق قوياً تحت السلة بالاعتماد على أجنبيين في مركز الارتكاز، فلم يتمكن كروز ومساعديه بوجي وزيادة وبلعة من الصمود لدخولهم في الأخطاء الشخصية باكراً، ما أثر على قدراتهم الدفاعية، فيما نجح مهدي كمراني في مراقبة صانع ألعاب المتحد أوستن جونسون الذي كان متألقاً في الشوط الأول، ومع اقتناع الفريقين بحسم المباراة، أشرك مدرباهما العناصر الاحتياطية.

وكان حامد آفاق أفضل مسجلي مهرام مع 20 نقطة، وأضاف محمد صمد نيكخا 19 نقطة والسنغالي باب سو 18 نقطة قبل أن يخرج بالأخطاء الخمسة، والجورجي نيكولوس تسكتشفيلي 17 نقطة ومهدي كمراني 15 نقطة، ومن المتحد سجل أوستن جونسون 17 نقطة، وباسم بلعة 11 نقطة.

مباراتا اليوم

يسعى مدرب فريق المتحد الأرجنتيني غليرمو فيكيو (الصورة) إلى تعويض الخسارة الكبيرة التي لقيها فريقه أمس أمام مهرام الإيراني حين يلعب مع دهوك العراقي اليوم عند الساعة 18,00، فيما سيواجه الشانفيل خصماً صعباً هو العلوم التطبيقية الأردني عند الساعة 16,00.

إصابة الخطيب أثرت والمواجهات لن تكون سهلة

صحّت توقعات مدرب فريق الشانفيل والمنتخب الوطني غسان سركيس (الصورة) حين توقع أن يكون اللقاء صعباً أمام دهوك العراقي، حيث جاء الفوز في الربع الأخير. ورأى سركيس أن إصابة قائد الفريق فادي الخطيب أثرت كثيراً؛ إذ لعب اللقاء وهو يعاني من تورّم في كاحله، علماً بأنها المباراة الأولى للخطيب منذ لقاء المتحد في البطولة المحلية ضمن المرحلة الرابعة إياباً، والتي أقيمت يوم السبت في 14 الجاري. واعترف سركيس بأنه اضطر إلى الدفع بلاعبه المصاب تفادياً للمخاطرة أمام الخصم العراقي. وبالفعل كان الخطيب عند حسن ظن مدربه؛ إذ سجل 19 نقطة و7 كرات مرتدة رغم الألم الذي يعانيه. وتمنى سركيس أن لا تتفاقم إصابة الخطيب،

وخصوصاً أن اللقاءات في المجموعة الثانية لن تكون سهلة ولا سيما اللقاء اليوم مع العلوم التطبيقية الأردني ومع مهرام الإيراني في ختام المنافسات يوم الأحد. وأمل سركيس أن يزداد الحضور الجماهيري للفريق بعد انتهاء الامتحانات، وخصوصاً أن قسماً كبيراً من جمهور الشانفيل هو من تلامذة المدرسة.

كرة الصالات

الصداقة يكرّس سطوته على أول سبورتس ويتقدمه في النهائي

أكد الصداقة، حامل اللقب، سطوته في بطولة لبنان لكرة القدم للصالات عموماً، وعلى غريمه أول سبورتس خصوصاً وتفوق عليه مجدداً وبالتخصص ليتقدمه بانتصار من دون مقابل في الدور النهائي للبطولة التي سيتأهل الفائز بها إلى بطولة الأندية الآسيوية الصيف المقبل.

وتغلب الصداقة أمس 7 - 4 في مباراة مرتفعة المستوى، وخصوصاً أن الفريقين يضمان أبرز نجوم اللعبة في لبنان، حيث يملك أول سبورتس عناصر عدة من المنتخب الوطني يضاف إليهم الكرواتي باتريك درنديتش والمدرب الوطني دوري زخور، إلا أن قتالية لاعبي الصداقة بقيادة قائد الفريق والعائد من الإيقاف ربيع أبو شعيا رجحت الكفة إضافة إلى تألق لاقت للعراقي مروان زورا وللحارس الدولي ربيع الكاخي وجان كوتاني والبارع حسن شعيتو ومصطفى سرحان وحسن باجوق المتخصص في شباك أول سبورتس، وهذا الأمر اعتمد عليه المدرب المحنك حسين ديب الذي عرف من أين تؤكل الكتف.

وسيطر أول سبورتس في بداية المباراة وتمكن من التقدم بفضل تحركات درنديتش وتكه جي الذي افتتح التسجيل، واستعاد الصداقة المبادرة شيئاً فشيئاً ليبسط سيطرته ثم يدرك التعادل عبر زورا إثر تمريرة من شعيتو. وفي الشوط الثاني جاءت المباراة مفتوحة، ما سمح للحارسين الكاخي وحسين همداني بالتألق، وتقدم الصداقة بهدف من باجوق، لكن أخطاء دفاعية سمحت لأول سبورتس بالتعادل عبر باتريك ثم التقدم عبر تكه جي، لكن زورا أعاد الأمور إلى نصابها بإدراكه التعادل مجدداً من ركلة جزاء، ثم تابع العراقي تألقه وسجل الهدف الرابع، مانحاً فريقه التقدم، وقام شعيتو بلمحة فنية وسدد كرة ساقطة «لوب» من فوق همداني إثر مرتدة سريعة، ووسع سرحان النتيجة إلى 6-3 وقلص هيثم عطوي النتيجة قبل أن يختتم باجوق أهداف المباراة بتسديدة من منتصف الملعب. سجل للصداقة مروان زورا (3) وحسن شعيتو وحسن باجوق (2) ومصطفى سرحان، ولأول سبورتس خالد تكه جي (2) والكرواتي باتريك درنديتش وهيثم عطوي. ويلتقي الفريقان في المباراة الثانية الثلاثاء المقبل على ملعب الرئيس لحود (الساعة 18:00).

زورا يسجل أحد أهدافه الثلاثة في مرمى همداني (عدنان الحاج علي)

كرة السلة

جمعية عمومية لاتحاد السلّة في 18 شباط لتعديل النظام

سيكون يوم السبت 18 شباط حافلاً على الصعيد الإداري السلّوي مع انعقاد جمعيتين عموميتين للاتحاد اللبناني لكرة السلة، بهدف إقرار البيانين الإداري والمالي، وإقرار بعض التعديلات المقترحة على النظام

التأمت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة برئاسة رئيس الاتحاد جورج بركات، وبحضور غالبية الأعضاء، وفي أبرز المقررات: - أخذ العلم بكتاب الاتحاد العربي المتضمن دعوة للمشاركة في بطولة الاندية العربية التي ستقام في الكويت من 12 لغاية 23 أيار، وتقرر التريّث في الجواب. وحددت اللجنة آخر شهر نيسان موعداً لإنهاء بطولة لبنان، كذلك طرحت موضوع المشاركة في بطولة الاندية العربية والاستحقاقات الآسيوية ودورة ستانكوفيتش، وجرى التداول بعدة أفكار وطروحات انتهت بتكليف بركات بوضع تصوّر عام لهذه المشاركة من خلال مشاورات مع الأندية. - الدعوة إلى عقد جمعية عمومية لمناقشة البيانين الإداري والمالي وإقرارهما السبت 18 شباط عند الساعة 16,00 في نادي أنترانيك، ويكون نصاب الجلسة الأكثرية المطلقة (أكثر من النصف) ممن يحق لهم التصويت. وفي حال عدم اكتمال النصاب في الجلسة الأولى، تعقد جلسة ثانية يوم السبت 25 شباط في المكان والتوقيت عينهما وتكون الجلسة قانونية بنصاب أكثر من الثلث ممن يحق لهم التصويت، وفي حال عدم اكتمال النصاب في الجلسة الثانية، تدعو الهيئة الإدارية للاتحاد إلى جلسة ثالثة يوم السبت في 3 آذار في المكان والتوقيت ذاتهما ويكون نصاب الجلسة بمن حضر ممن يحق لهم التصويت.

وتلي الاجتماع الأول الدعوة الى اجتماع للجمعية العمومية للموافقة على اقتراح الهيئة الإدارية تعديل النظام، حيث تسري مواعيد الجمعية العمومية الأولى.

وفي أبرز التعديلات المادة 154 في فقرتها العاشرة والمتعلقة بإيقاف اللاعب المطرود في أول مباراة يلعبها فريقه إذ لم تكن ملحوظة مسألة اللاعب الأجنبي حيث يجب تنفيذ العقوبة قبل استبداله من قبل ناديه. يأتي التعديل بعد الذي حصل مع نادي الشانفيل حين أوقف لاعبه غارنيت طومبسون فقامت إدارة النادي باستبداله لمباراة واستعانت بالسوري عبد الوهاب الحموي في مباراة واحدة، وبالتالي لم يتأثر الفريق بالإيقاف. ومع التعديل الجديد لم يعد يحق للنادي استبدال اللاعب قبل تنفيذه للعقوبة.

كذلك سيجري تعديل بعض بنود نظام العقوبات وتطويرها كي تكون ملائمة وقابلة للتنفيذ مع رفع الغرامات المادية عبر تطوير نظام الوحدات.

أمم أفريقيا 2012

ليبيا تقطف نقطتها الأولى وغينيا الاستوائية اوّل المتأهّلين الى ربع النهائي

أحيت ليبيا آمالها وحققت نقطتها الأولى إثر تعادلها وزامبيا 2-2 على ملعب «باتا» في غينيا الاستوائية في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى من كأس الأمم الأفريقية الـ28 لكرة القدم. وتأخر انطلاق المباراة لساعة و25 دقيقة بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت فوق الملعب، قبل أن يقرر الحكم المالي كومان كوليبالي ومراقب المباراة أن الوضع أصبح مقبولاً لإقامة المباراة، إلا أن اللاعبين عانوا الأمرين بسبب صعوبة تناقل الكرة على أرض الملعب. سجل لليبيا أحمد سعد (5 و49)، ولزامبيا إيمانويل مايوكا (29) وكريستوفر كاتونغو (54).

وفي مباراة أخرى ضمن المجموعة عينها بات المنتخب الغيني الاستوائي أول المتأهلين الى الدور ربع النهائي بتغلبه على نظيره السنغالي 2-1.

وسجل ايبان ايانغا (62) ودافيد الفاريز اغيري (90) هدفي غينيا، وموسى سو (90) هدف السنغال.

صراع مائي على الكرة بين الزامبي مايوكا والليبي الشيباني (عبد الحق سينا ـ أ ف ب)

وتتصدر غينيا ترتيب المجموعة بـ 6 نقاط من مباراتين تليها زامبيا (4 من 2) وليبيا (1 من 2) والسنغال (0 من 2)

مباراتا اليوم

يسعى المنتخب السوداني إلى إنعاش آماله في التأهل إلى ربع النهائي عندما يواجه نظيره الأنغولي اليوم (الساعة 18:00 بتوقيت بيروت) في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية. وتبحث ساحل العاج عن التأهل عندما تواجه بوركينا فاسو ضمن المجموعة عينها. وستقام المباراتان في ملعب مدينة مالابو.

وكان المنتخب السوداني قد خسر بصعوبة أمام ساحل العاج 0-1 في الجولة الأولى، فيما انتزعت أنغولا فوزاً ثميناً من بوركينا فاسو 2-1.

ويدرك المنتخب السوداني جيداً أن خسارته غدا تعني خروجه خالي الوفاض للمرة الرابعة على التوالي منذ تتويجه باللقب عام 1970.

كذلك تُعَدّ المباراة ثأرية بالنسبة إلى «صقور الجديان» الذين خرجوا من الدور الأول لتصفيات مونديال 1990 على يد أنغولا. من جهته، سيحاول المنتخب الأنغولي استغلال الاندفاع الهجومي للمنتخب السوداني والمساحات التي سيتركها في الدفاع كي يهز شباكه، وهي تملك أسلحة فتاكة في خط الهجوم واختصاصها الهجمات المرتدة في مقدمتها مانوشو وفلافيو أمادو.

وفي المباراة الثانية، تمني ساحل العاج، بترسانتها المدججة بالنجوم، النفس باستغلال المعنويات المهزوزة لدى المنتخب البوركينابي وتحقيق الفوز لضمان التأهل المبكر إلى ربع النهائي.

أخبار رياضية

فوز الرسالة والأنوار وخسارة القلمون

تابع الرسالة الصرفند نتائجه اللافتة وفاز أمس على مضيفه الرياضي قيتولي 3 – 0 (25 – 23، 25 – 23، 25 – 19) في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة مون لاسال في المرحلة السادسة من بطولة لبنان في الكرة الطائرة الدرجة الأولى للرجال. وخسر القلمون أمام ضيفه الشبيبة بلاط 0 – 3 (17 – 25، 23 – 25، 21 – 25) في نورث هافن. وفاز الأنوار الجديدة على مضيفه الجيش اللبناني 3 – 1 (22-25، 25-16، 25-22، 25-23) في مجمع المر. وفاز الرياضي حبوب على ضيفه الإنعاش قنات 3 – 2 (25-27، 12-25، 25-21، 25-23، 15-9) في نورث هافن. قاد المباراة الحكمان الدوليان مصطفى جراد وحنا الزيلع. وكان الشبيبة البوشرية قد حقق فوزه السادس توالياً في افتتاح المرحلة على ضيفه الرياضي غزير 3 – 0 (25 – 21، 25 – 14، 25 – 21).

وتستكمل المرحلة اليوم بمباراة واحدة الساعة 20:30 المشعل كوسبا – طلائع دلهون في مجمع النورث هافن بالقلمون.

مقررات اتحاد الطاولة

عقدت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة الطاولة جلستها العادية في نادي المون لاسال بحضور غالبية أعضائها. وفي أبرز المقررات: ـ دعوة الأندية اللبنانية إلى حضور الجمعية العمومية العادية المقررة في المون لاسال عند الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة 10 شباط. ـ تأليف البعثة المشاركة في بطولة كأس العرب الـ 13 المقررة في عمّان بين 25 و 31 كانون الثاني الجاري من عز الدين حداد (رئيساً) ومروان البزري (مدرباً)، واللاعبين: رشيد البوبو وداوود شعيب، واللاعبات تيفين ممجوغوليان، ريتا بصيبص (سيدات)، أحمد مصطفى حرب (ناشئين)، ميساء بصيبص، ميليسا صابر (ناشئات)، محمد حاميه، محمد فحص (أشبال)، باتريسيا حمصي، نينا ماركريان (شبلات)، غالب فحص (صغار) وكلارا شلالا (صغيرات). ـ تسمية اللاعبة تيفين ممجوغوليان لتمثيل لبنان في بطولة آسيا الـ 20 التي تقررت في ماكاو بدلاً من لبنان بين 23 شباط و 1 آذار. ـ تأليف البعثة إلى بطولة العالم للمنتخبات الوطنية المقررة في مدينة دورتموند الألمانية بين 25 آذار و 1 نيسان من: سليم الحاج نقولا (رئيساً)، ميشال دي شادارفيان (عضو مجلس إدارة الاتحاد الدولي)، وسام شيري (إدارياً)، ميشال رزق الله (مدرباً)، عماد مرعب (حكماً دولياً)، اللاعبون: رشيد البوبو، داوود شعيب وآفو ممجوغوليان، واللاعبات لارا كجه باشيان، تيفين ممجوغوليان وريتا بصيبص.

استضافة بطولة غرب آسيا لفرق الناشئين في لبنان في قاعة قصر الرياضة (مون لاسال) خلال الفترة الزمنية بين 16 و18 آذار، الموافقة للاعبين الآتية أسماؤهم، على نفقتهم الخاصة، على المشاركة في دورة قطر المفتوحة المقررة بين 7 و 11 شباط المقبل: آفو ممجوغوليان، روك الحكيم، أنطوني الفتى وهلا وهبي، والموافقة للاعبين الآتية أسماؤهم، على نفقتهم الخاصة، على المشاركة في دورة الكويت المفتوحة المقررة بين 13 و 17 شباط المقبل: آفو ممجوغوليان، روك الحكيم، ميشال عيناتي، تيفين ممجوغوليان وميساء بصيبص.

(الأخبار)

كلاسيكو الكأس

ريال مدريد يخسر بطاقة التأهّل ويربح فريقاً

صحيح أن برشلونة كسب بطاقة التأهل إلى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس إسبانيا بعد تعادله مع غريمه ريال مدريد 2-2، إلا أن الأخير كسب الكثير من موقعة «كامب نو». مكاسب لا شك ستُعطي ثمارها في المستقبل

كان أوزيل، الذي أبعد عن المباراة الأولى، أحد نجوم اللقاء أمس (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

انتهت قصة «كلاسيكو» كأس ملك إسبانيا لموسم 2011-2012 بين برشلونة وريال مدريد. طويت الصفحة، لكن العنوان تبدل. العنوان الذي كان على الدوام في العام الماضي وفي هذا العام: برشلونة هو صاحب الكلمة العليا أو برشلونة هو الأفضل أو برشلونة هو الأقوى أو برشلونة بات عقدة العاصمة أو برشلونة ملك «ال كلاسيكو»، لم يعد يصلح.

صحيح أن ريال مدريد خسر بطاقة التأهل إلى نصف النهائي بعد تعادله 2-2 (1-2 لبرشلونة ذهاباً) إلا أنه كسب الكثير من موقعة «كامب نو».

ريال مدريد استعاد أمس هيبة افتقدها طويلاً أمام الغريم. وضع جانباً كل حالة الغضب والنقمة والقلق التي كانت محيطة بالفريق قبل أيام من الموقعة الثانية وأثبت أنه لا ينحني للعاصفة. إنه الملكي فعلاً لا قولاً.

صباح أمس حاول المدريديون أن يشحذوا همة فريقهم بالمعنويات بعد يومين من الأقاويل والتسريبات الصحافية التي عكّرت المزاج العام في العاصمة. حان الوقت لأبناء النادي العظماء أن يقولوا كلمتهم: خرج النجم التاريخي للنادي ألفريدو دي ستيفانو بتصريح دعا فيه اللاعبين إلى معرفة قيمة ريال مدريد، قائلاً: «أنا خجول، حاولت دائماً أن لا أطلب شيئاً من أحد، ولكن اليوم أنتم الذين تدافعون عن قميص ريال مدريد، سأطلب منكم شيئاً: العبوا المباراة التي أريدها من البداية إلى النهاية». صحيفة «ماركا» التي قادت الحملة على المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو استعادت ذكريات الماضي في مسابقة الكأس معنونة قول لاعب الملكي السابق خوسيه سانتا ماريا بعد أن قلب تأخر فريقه في الذهاب أمام برشلونة 0-1 إلى فوز 3-1 عام 1962 «نحن ريال مدريد ولا نستسلم أبداً».

ليلة أمس ريال مدريد لم يستسلم. لم يرفع المنديل الأبيض. نادراً ما رأينا فريقاً يُربك برشلونة في معقله بالقدر الذي فعله الملكي أمس. هجوم ضاغط واستبسال في الدفاع وقتال على كل كرة أفقدت الكاتالونيين توازنهم. تسديدة الألماني مسعود أوزيل البعيدة المدى في الدقيقة الـ25 والتي أصابت العارضة جعلت القلوب تخفق. ضغطُ الملكي لم يقابله توفيق. في المقابل هدفان في مدى دقيقتين لـ«البرسا»، الأول بعد تمريرة متقنة من الأرجنتيني ليونيل ميسي تابعها البديل بدرو في الشباك (43) أتبعها البرازيلي داني ألفيش بهدف صاروخي (45). لكن ريال لم ينهَر على غير عادته أمام الغريم. ردّ قوي في الشوط الثاني ببصمة مورينيو وأقدام البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيما (68 و72). ليلة أمس، خسر ريال مدريد بطاقة نصف النهائي لكنه انتصر على ذاته أولاً وعلى كل المشككين بقدراته ثانياً. أثبت أنه الملكي صاحب الصولات والجولات. أوصل الرسالة إلى العالم من قلب برشلونة: نحن أيضاً أقوياء.

بلباو × ميراندیس في نصف النهائي

تأهل أتلتيك بلباو إلى نصف نهائي كأس إسبانيا بفوزه على مضيفه ريال مايوركا 1-0 (2-0 ذهاباً)، سجله إيفان راميس (76 خطأ في مرمى فريقه). ويلتقي بلباو في دور الأربعة مع ميراندیس من الدرجة الثالثة الذي حقق مفاجأة بإقصائه ضيفه إسبانيول من ربع النهائي بتغلبه عليه 2-1 (2-3 ذهاباً). وكان ميراندیس قد أقصى فياريال وراسينغ سانتاندر من المسابقة أيضاً.

قلما شاهدنا فريقاً يربك برشلونة في معقله كما فعل ريال مدريد

سوق الانتقالات

كاسيرس يعود إلى يوفنتوس وموتا يدنو من سان جيرمان

سيحمل المدافع الأوروغوياني مارتن كاسيريس ألوان يوفنتوس الإيطالي مرة جديدة بالإعارة من اشبيلية الإسباني، مقابل 1,5 مليون يورو حتى نهاية الموسم، بحسب ما ذكرت الصحف الإيطالية أمس. وكان برشلونة الإسباني قد أعار كاسيريس ليوفنتوس في موسم 2009-2010، وإذا أراد الأخير التعاقد الكامل مع اللاعب فيتعين عليه دفع مبلغ 8 ملايين يورو للنادي الأندلسي.

من جهة اخرى، أعطى لاعب وسط انتر ميلانو ومنتخب إيطاليا، تياغو موتا، باريس سان جيرمان الفرنسي «الضوء الأخضر» للتفاوض معه، وذلك بحسب ما كشف أمس مدير أعماله، داريو كانوفي، لإذاعة «سي ار سي».

وبدوره، قال المدير الرياضي لسان جيرمان، البرازيلي ليوناردو الذي أشرف على موتا الموسم الماضي، إن «هناك احتمالاً كبيراً في الوقت الحالي (لانتقال موتا)، لكن شيئاً لم يُحسم». وعلمت وكالة «فرانس برس» أن الطرفين أصبحا قريبين جداً من الاتفاق على عقد يمتد لثلاثة أعوام ونصف، براتب سنوي قدر بحوالى 4,5 ملايين يورو، وسيحصل انتر على حوالى 10 ملايين يورو من هذه الصفقة.

وفي ألمانيا، أعلن كايزرسلاوترن عن تعاقده مع المدافع الدولي الجزائري عنتر يحيى لمدة ثلاثة أعوام، قادماً من النصر السعودي.

وهذه لن تكون التجربة الأولى ليحيى في ألمانيا، إذ سبق له أن دافع عن ألوان بوخوم لأربعة أعوام، وقد عبّر رئيس كايزرسلاوترن، اللاعب السابق شتيفان كونتس، عن فرحته لضم يحيى، قائلاً: «إذا كان هناك لاعب من طرازه متوفراً للتوقيع معه على أساس انتقال حر، فعلينا ضمه. عنتر يحيى اختبر مع بوخوم الصراع للبقاء في الدوري. يتحدث الألمانية بطلاقة ويعرف الدوري، وبالتالي لن تكون هناك أي مشكلة في التأقلم».

من جهته، ضم شتوتغارت الدولي البوسني وداد ايبيسيفيتش، مهاجم هوفنهايم، لمدة أربعة أعوام ونصف، بحسب ما أعلن اللاعب.

ولم يعلن الطرفان قيمة الصفقة، لكن تردد أن ايبيسيفيتش كلّف شتوتغارت نحو 5 ملايين يورو.

وفي روسيا، ذكرت وسائل الإعلام هناك أن سسكا موسكو وفلامنغو البرازيلي توصلا الى اتفاق بشأن انتقال مهاجم الأول البرازيلي فاغنر لوف الى صفوف الثاني.

وذكرت المصادر ذاتها أن قيمة الصفقة قد تصل الى 9,7 ملايين يورو، تسدّد على 3 دفعات.

الكؤوس الأوروبية

ليفربول إلى نهائي كأس الرابطة وإنتر يفقد لقبه

بيلامي مسجلاً هدف التأهل (رويترز)

أطاح ليفربول مانشستر سيتي من نصف نهائي مسابقة كأس الرابطة الإنكليزية المحترفة بتعادله معه 2-2 (1-0 ذهاباً)، سجلهما ستيفان جيرارد (40 من ركلة جزاء) والويلزي كريغ بيلامي (74) لليفربول، والهولندي نايجل دي يونغ (31) والبوسني ادين دزيكو (67) لسيتي.

وسيكون كارديف سيتي الطرف الثاني في النهائي بعد فوزه على كريستال بالاس بركلات الترجيح 3-1 (1-0 في الوقت الأصلي) (0-1 ذهاباً).

وفي ربع نهائي كأس إيطاليا، جرد نابولي ضيفه إنتر ميلانو من لقبه بفوزه عليه 2-0، سجلهما الأوروغوياني إدينسون كافاني (51 من ركلة جزاء و90).

وضرب نابولي موعداً في نصف النهائي مع سيينا الذي تأهل بفوزه على كييفو 1-0، سجله ماتيا ديسترو (54).

وكان يوفنتوس قد تأهل إلى دور الأربعة بفوزه على ضيفه روما 3-0، سجلها إيمانويلي جاكيريني (6) وإليساندرو دل بييرو (30) والدنماركي سيمون كاير (90 خطأ في مرمى فريقه).

الدوري الأميركي للمحترفين

هاورد يدخل التاريخ مع أورلاندو بـ 10657 نقطة

حقق أورلاندو ماجيك فوزاً مستحقاً على إنديانا بايسرز 102-83، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. ومثّلت المباراة مناسبة مهمة للنجم دوايت هاورد، حيث أصبح أفضل مسجل في تاريخ أورلاندو بتسجيله 14 نقطة رفع بها رصيده إلى 10657 نقطة، متخطياً رقم نيك أندرسون (10650).

وكان أفضل مسجل في المباراة راين أندرسون بـ24 نقطة للفائز، فيما كان داني غراينجر وروي هيبرت الأفضل لدى الخاسر بـ 16 نقطة لكل منهما.

وعبّر هاورد عن سعادته بهذا الإنجاز، قائلاً: «لقد بقينا متماسكين، وأنا فخور بفريقي. إنديانا لم يخسر على أرضه وقدم لعباً رائعاً طوال السنة».

من جهته، فاز ميامي هيت على كليفلاند كافاليرز 92-85، حيث كان كريس بوش أفضل مسجليه بـ35 نقطة، 17 منها في الربع الأخير، فيما كان كايري إيرفينغ الأفضل لدى الخاسر مع 17 نقطة.

وقال بوش: «عندما ألعب ولا أكون متردداً، تحدث أمور إيجابية كثيرة».

وقاد لاماركوس أولدريدج بورتلاند ترايل بلايزرز إلى الفوز على ممفيس غريزليس 97-84 بتسجيله 23 نقطة. ولدى الخاسر، كان البديل أو جي مايو الأفضل مع 20 نقطة.

وأوقف بورتلاند سلسلة من سبعة انتصارات لممفيس عندما قدم أداءً دفاعياً جيداً.

وحقق نيويورك نيكس فوزاً كبيراً على تشارلوت بوبكاتس 111-78، هو الأول له بعد 6 خسارات. وكان لاعب الارتكاز تايسون تشاندلر الأفضل في صفوف نيكس؛ إذ سجل 20 نقطة، ولدى الخاسر، كان صانع الألعاب كيمبا ووكر الأفضل مع 22 نقطة.

وفاز تورونتو رابتورز على مضيفه فينيكس صنز 99-96.

وسجل الإيطالي أندريا بارنياني 36 نقطة ليساهم في تحقيق تورونتو فوزه الأول بعد 8 خسارات، فيما كان لاعب الارتكاز البولوني مارسين غورتات الأفضل لدى الخاسر مع 21 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز x تشارلوت بوبكاتس، كليفلاند كافاليرز x نيويورك نيكس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز x نيوجيرسي نتس، ديترويت بيستونز x ميامي هيت، أوكلاهوما سيتي ثاندر x نيو أورليانز هورنتس، شيكاغو بولز x إنديانا بيسرز، هيوستن روكتس x ميلووكي باكس، سان أنتونيو سبرز x أتلانتا هوكس، دالاس مافريكس x مينيسوتا تمبروولفز، يوتا جاز x تورونتو رابتورز، ساكرامنتو كينغز x دنفر ناغتس، غولدن ستايت ووريرز x بورتلاند ترايل بلايزرز، لوس أنجلس لايكرز x لوس أنجلس كليبرز.

هاورد خلال المباراة أمام إنديانا (جيسيكا رينالدي ـ رويترز)

بطولة أوستراليا

نصف نهائي ثأري بين ديوكوفيتش ومواري

تخلّص الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول وحامل اللقب، من عقبة الإسباني دافيد فيرير الخامس بفوزه عليه 6-4 و7-6 و6-1 ليلحق بالبريطاني آندي مواري الرابع الذي كان قد تغلب على الياباني كي نيشيكوري الرابع والعشرين 6-3 و6-3 و6-1 إلى نصف نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى بطولات الأربع الكبرى لهذا الموسم. وتجمع مباراة نصف النهائي الثانية الإسباني رافاييل نادال الثاني والسويسري روجيه فيدرر الثالث، لتكون المرة الثانية على التوالي في الـ«غراند شيليم» التي يصل فيها المصنفون الأربعة الأوائل إلى دور الأربعة بعد فلاشينغ ميدوز الأميركية 2011.

ولدى السيدات، واصلت الروسية ماريا شارابوفا، المصنفة رابعة وبطلة 2008، عروضها القوية وأقصت مواطنتها إيكاترينا ماكاروفا بسهولة 6-2 و6-3 في طريقها إلى نصف النهائي.

وتقابل شارابوفا في مباراتها المقبلة التشيكية بترا كفيتوفا الثانية والفائزة بدورها على الإيطالية ساره إيراني 6-4 و6-4، فيما ستلتقي البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا الثالثة البلجيكية كيم كلايسترز في نصف النهائي الآخر.

أصداء عالمية

بالوتيلّي «مُضطهد» في إنكلترا

قال مينو ريولا، مدير أعمال النجم الايطالي ماريو بالوتيلّي، لاعب مانشستر سيتي، إن الأخير يشعر بأنه «مضطهد في إنكلترا»، ملمّحاً إلى إمكان مغادرته الملاعب الإنكليزية بقوله «إنه لا يستطيع الاستمرار على هذه الحال».

وتعرّض «الولد المشاغب» للايقاف 4 مباريات بعد ان داس سكوت باركر في مباراة سيتي وتوتنهام هوتسبر في الدوري الممتاز.

أوزيبيو يحتفل بميلاده السبعين

احتفل «أسطورة» كرة القدم البرتغالي أوزيبيو بعيد ميلاده السبعين، حيث قال اللاعب الذي برز في مونديال 1966: «لم أفكر أبداً في أنني سأصل الى السبعين عاماً، لكن بفضل الله ما زلت على قيد الحياة، وآمل أن أستمر بصحة جيدة لسنوات مقبلة».

يذكر أن اوزيبيو كان قد أُدخل المستشفى قبل مدة لمعاناته من التهاب رئوي مزدوج.

بيريللي قد تستعين ببتروف

من المحتمل أن يصبح الروسي فيتالي بتروف سائقاً للتجارب في شركة بيريللي التي تزود سيارات فرق الفورمولا 1 بالإطارات، وذلك إذا لم يجد سائق لوتوس رينو السابق فريقاً لتمثيله في الموسم الجديد، بعد ان استُبدل بالفرنسي رومان غروجان.

وقال بول هيمبري مدير رياضة المحركات في شركة بيريللي للصحافيين رداً على سؤال عن دور محتمل لبتروف: «سنرى كيف ستسير الأمور».

استراحة

كلمات متقاطعة 1035

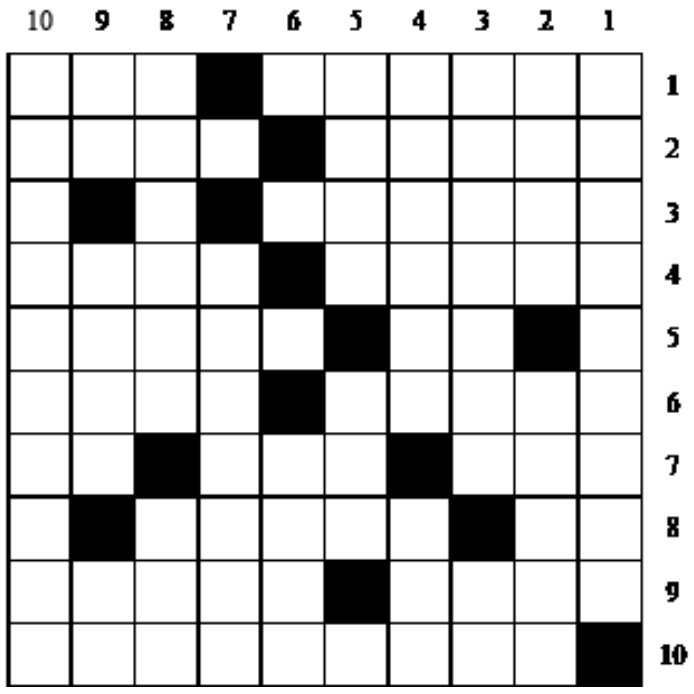

أفقيا

1 – 19961 – خاصتنا وملكنا – 2- طائر الليل أو خفاش – طيور السلام – 3- آلة يُدخنّ بها التنبك – 4- يُخالف ويُعاسر – مصيف لبناني في قضاء زغرتا – 5- جرذ بالأجنبية – البقرة الوحشية البيضاء – 6- يتغنّج – حُبلى من النساء – 7- ضعف وكسل – عكسها خلاف يفتح أو يُغلق – متشابهان – 8- قصد المكان – ملك صور أرسل عمّالاً الى سليمان الحكيم لبناء هيكل أورشليم – 9- ماركة حليب مجفف – نوع مناخ عالمي إما رطب وإما جاف – 10- رئيس جمهورية فرنسي راحل

عمودياً

1- فنان ومطرب لبناني – 2- أصمّ لا يسمع – عدم إعطاء أهمية لبحث علمي وإهماله – 3- الحديقة والبستان بالأجنبية – نعم بالروسية – 4- من أعمق بحيرات العالم متواجدة في روسيا – من الأشجار – 5- كتاب الخرائط والبلدان – أملك أو عندي – 6- دائم وطويل – 7- صفة الشخص الواقف في الوسط لا مع هذا ولا مع ذاك – 8- شاهدهما من بعيد بنظر خفيف – نوع سلاح حربي كناية عن رشاش متوسط يُحمل على العربات المصفحة – 9- ضمير متصل – مشى الشيخ كأنه في قيد – خصب – 10- رئيس جمهورية لبناني سابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-ايلي العليا – 2-امستردام – 3-إسم – الب – قن – 4-سر – سرت – كوة – 5-كدمات – نكتب – 6-ناي – اتيك – 7-دبلن – فج – متّ – 8-وهب – رينو – 9-ين – أرز – ربه – 10-برج العرب

عمودياً

1-الإسكندرية – 2-سرداب – 3-لام – ميلو – 4-يم – سا – نهار – 5-اسارتا – برج – 6-لتلت – تفّ – زا – 7-عرب – نيجر – 8-لد – ك ك ك – يرع – 9-ياقوت – منبر – 10-آمنة بنت وهب

sudoku 1035

		4						7
		6	1	4		9	2	
				8	6	5		
6			7	9				
9	2						4	
8				2				3
	5						8	
						1	7	
3			5					

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1034

9	3	7	4	6	1	2	5	8
5	4	6	8	3	2	7	1	9
2	1	8	7	5	9	4	3	6
8	5	4	2	1	6	9	7	3
3	6	1	5	9	7	8	2	4
7	2	9	3	4	8	5	6	1
1	7	2	9	8	3	6	4	5
4	8	3	6	2	5	1	9	7
6	9	5	1	7	4	3	8	2

مشاهير 1035

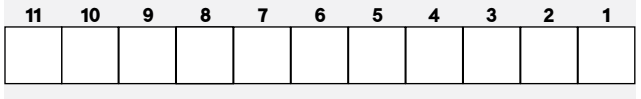

فنان وموسيقي أميركي معاصر إشتهر بأدائه المسرحي المثير للجدل وبحضوره كمغني رئيسي في فرقته الخاصة. إسمه الحقيقي برايان هيو وارنر 8+7+6+2+5 = راقصة لبنانية ■ 2+4+10+9+8+1 = الحدبة في ظهر الجمل ■ 3+11 = دقّ الجرس

حل الشبكة الماضية: **محمد الماغوط**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار
al-akhbar
الخميس 26 كانون الثاني 2012 العدد 1619

أشخاص

جمال شحيد

راهب النصوص الشائكة... خريج الحي اللاتيني

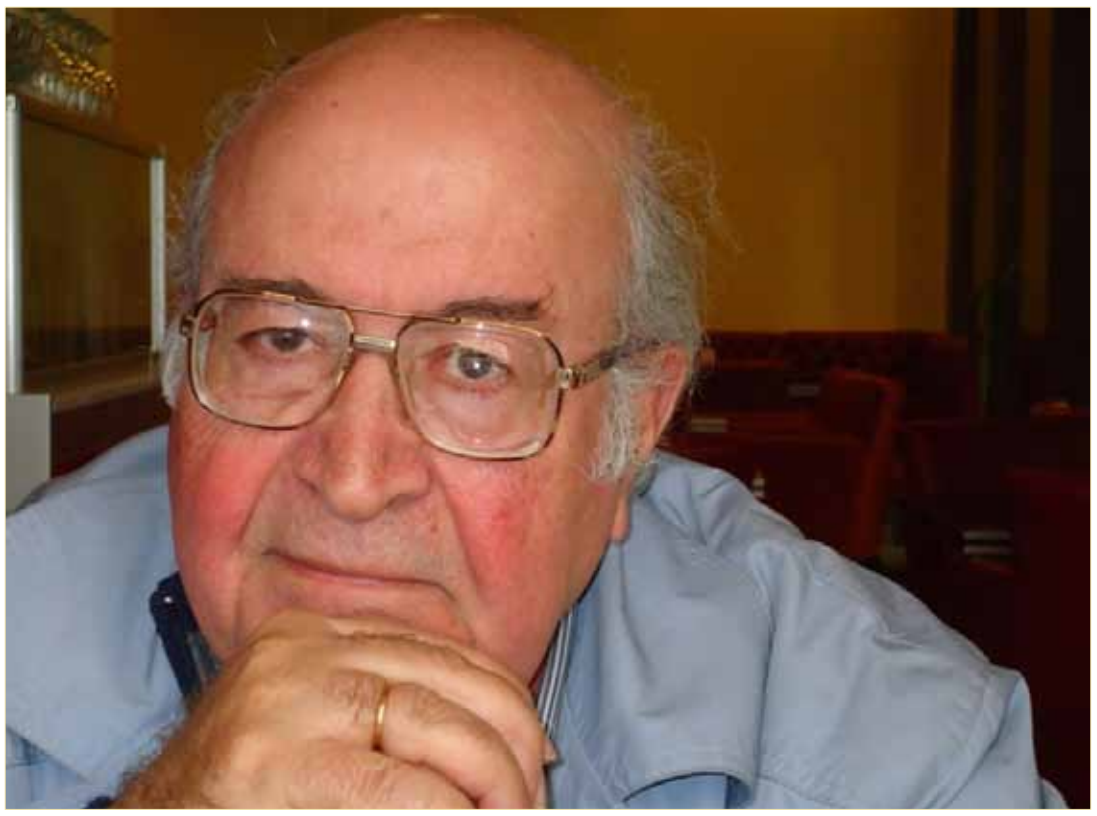

درس اللاهوت قبل أن يهتدي إلى طريق الترجمة، ويخلع الثوب الأسود. في فرنسا الستينيات، عايش سارتر ودريدا، وعاد إلى دمشق ليعلّم الفكر والترجمة. في العاصمة السرية الشبيهة بمدن الموتى اليوم، يطمح إلى ولادة مثقّف عضوي مختلف جذرياً عن النسخة القديمة

خليل صويلح

الكاهن الذي وصل قرية صمّا في الجنوب السوري أوائل خمسينيات القرن المنصرم، أقنعَ معلّم المدرسة بإرسال ابنه إلى مدرسة حريصا في لبنان ليتعلّم اللاهوت. هكذا وجد الصبي نفسه فجأة في مكان صارم يشبه ثكنة عسكرية. لكنه سيغرق في قراءة القواميس والمقارنة بينها. كان عليه أن يتعلّم الفرنسية والعربية واللاتينية. وما إن تمكّن من لغة موليير، حتى بدأ قراءة الروايات بنهم، إلى أن أجهز على رفوف مكتبة المدرسة، فعكف ابن الثانية عشرة على كتابة رواية. لا يتذكّر الناقد والمترجم السوري جمال شحيّد مناخات تلك الرواية تماماً. «كانت مزيجاً من رومانسيات جرجي زيدان، والعقاد، وطه حسين، ومارون عبود»، يقول. «هؤلاء هم أول من فتح أمامي الأفق إلى معنى حرية الرأي والنقد والمحاكمة».

من بيروت التي ذُهل لمرأى بحرها إلى القدس. ثلاث سنوات داخل «المدرسة الصالحية» في القدس، وضعته عند مفترق طرق. هكذا قرّر أن يخلع ثياب الراهب ويعود إلى دمشق، طاوياً صفحة من عمره المضطرب، ويبدأ حياةً مغايرة. «مررت في أزمة فكرية عصيبة بخصوص الخط الذي اخترته، وكان عليّ محاكمة حقبة كاملة من حياتي، وخلصت إلى ضرورة أن أتمرّد على كل اليقينيات المتراكمة في رأسي».

في دمشق، انتسب إلى قسم اللغة الفرنسية في جامعتها، إلى جانب عمله أميناً للمكتبة في وزارة المواصلات. نقطة التحوّل الكبرى في حياته صنعتها باريس ما بعد الثورة الطلابية (1968). كانت جامعة السوربون الجديدة مكاناً للتطلعات اليسارية بوجود مفكرين من أمثال فرانسوا شاتليه، وجاك دريدا، فيما كان سارتر يعتلي برميلاً وسط الحي اللاتيني، في خطب لاذعة تدعو إلى التمرّد والثورة. أربع سنوات أمضاها في عاصمة الأنوار، انتهت بحصيلة فكرية غنية، هي مزيج من إيديولوجيات وأفكار متضاربة، كانت أقربها إليه الماركسية، إضافة إلى أطروحة دكتوراه في الأدب المقارن بعنوان «الوعي التاريخي في روايات إميل زولا ونجيب محفوظ».

التحق بجامعة دمشق، مرةً أخرى، أستاذاً لمادتي الفكر والترجمة في قسم اللغة الفرنسية. اليوم، حين يسترجع عقدين كاملين قضاهما داخل أسوار جامعة دمشق، يستغرب قوة صبره وتحمّله. يقول ضاحكاً: «تصوّر أن تُحارب وتُستدعى إلى الأمن للإجابة عن أسئلة تتعلق بذكر أسماء مثل فرويد، وماركس، وهيغل، وغيفارا أثناء المحاضرات؟». لكن الهواء الخانق لم يعمّ فضاء الجامعة إلا متأخراً، إذ كان «الأسبوع الفلسفي» الذي شهدته مدرجات كلية الآداب في الثمانينيات إحدى العلامات الفارقة التي رسّخها وجود مفكرين مهمّين أمثال صادق جلال العظم، والطيّب تيزيني، ونايف بلّوز، قبل أن تطوى هذه الصفحة نهائياً، وتخلو المدرجات المزدحمة من روادها. كان عزاء جمال شحيّد العمل في «المعهد الفرنسي للدراسات العربية». هناك، وجد فضاءً بديلاً من الجامعة، فنظّم مجموعة من الندوات الفكرية والنقدية، واستضاف عشرات الكُتّاب السوريين في «الاثنين الأدبي»، بمشاركة زميله حسّان عباس، إضافةً إلى مساهمته في تحرير حوليّة «الدراسات الشرقية». الاحتجاجات التي تشهدها البلاد، واضطراب العلاقات الفرنسية السورية، أدت أخيراً إلى إغلاق المعهد، فتوقفت نشاطاته قسراً.

نخرج من المقهى إلى الشارع، في صبيحة يوم جمعة ماطر. نعبر ساحة يوسف العظمة. لا أحد في الشوارع المحيطة، عدا بائع أعلام وطنية. يعلّق صاحب «الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة»: «هذه مدينة موتى». لكنّه في المقابل لا يخفي تفاؤله بولادة المثقّف العضوي بدلاً من «المثقّف المبعثر» الذي احتكرته السلطة، طوال العقود الأربعة الماضية، تحت مطرقة القمع المتراكم. صورة المثقّف الجديد، كما يراها، مختلفة جذرياً عن النسخة القديمة: «ستكون مساهمته الفكرية أكبر، بعد الخضّات التي شهدتها وتشهدها البلدان العربية، ولعلّ ما يهمّنا حالياً هو استشراف المرحلة الانتقالية، واستبصار المستقبل الذي ينبغي أن يلبّي تطلعات الأجيال الشابة التي همّشتها الأنظمة، وأهملتها طويلاً». كان علينا أن نفرد جانباً من الجلسة لإسهاماته في الترجمة، لمناسبة صدور ترجمته لكتاب جورج فيغاريلو «تاريخ الجمال: الجسد وفن التزيين من عصر النهضة الأوروبية إلى أيامنا» (المنظمة العربية للترجمة). نتوقّف خصوصاً عند الجهد الاستثنائي والتحدي الذي خاضه في تعريب الجزءين السادس والسابع من سباعية «البحث عن الزمن المفقود» لمارسيل بروست (1871 ـ 1922)، بعد رحيل مترجمها إلياس بديوي قبل أن يتمكن من إكمالها. يقول: «أنا حريص في الترجمة على الدقة والأمانة في المقام الأول، وإبعاد رائحة الترجمة عن النسخة المعرّبة، فقد عاهدتُ نفسي على ألا أترجم كتاباً قبل مراجعته أربع مرّات، فيما تطلّب عمل مارسيل بروست ثلاث سنوات لإنجازه، نظراً إلى صعوبته وخصوصيته السردية».

يوزّع جمال شحيّد وقته بين النقد الأدبي والترجمة، مؤكداً أهمية الكتب التي ينوي ترجمتها، أو ما يسميه «النصوص الشائكة». هكذا اختار ترجمة «المفكرون الأحرار في الإسلام» للمستشرق الفرنسي دومينيك أورفوا، و«بين الأسطورة والسياسة» لجان بيار فرنان، و«الملحمة والرواية» لميخائيل باختين، و«رحلة إلى الشرق» لألفونس دو لامارتين. كما يستعد لترجمة كتاب «حرق الكتب» للمستشرق الفرنسي لوسيان بولاسترون، وهو موسوعة ضخمة عن تاريخ حرق الكتب من العصر الفرعوني، إلى العصر البابلي، حتى حريق مكتبة الإسكندرية.

على الضفة المقابلة، ترجم عملين عربيين إلى الفرنسية بمشاركة ميشال بوريزي، هما «السفينة» لجبرا إبراهيم جبرا، و«بريد بيروت» لحنان الشيخ. كتابه النقدي «الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة» مساهمة لافتة في توثيق أعمال روائية اشتغلتْ على التذكّر والنسيان، وعلى حرائق الذاكرة المتشظية داخل الإنسان وخارجه. استعاد فيه نصوصاً مفصلية في الرواية العربية لنجيب محفوظ، والطيّب صالح، وغسان كنفاني، وعبد الرحمن منيف، وجمال الغيطاني، وإلياس خوري، وآخرين.

الراهب الذي تحوّل إلى الترجمة والنقد، تخلّص أخيراً من انطوائيته، بتأثير شارع مأزوم، وحالة قلق طويلة. ها هو يخرج من عزلته وأوهامه إلى شارع مختلف. ينصت إلى أفكار الجيل الشاب بآذان مصغية، وينخرط في لحظة غير مسبوقة.

> ثلاث سنوات قضاها في تعريب مارسيل بروست، ونقل إلى الفرنسية «السفينة» لجبرا إبراهيم جبرا و«بريد بيروت» لحنان الشيخ

5 تواريخ

1942
الولادة في قرية صمّا، قرب السويداء (سوريا)

1960
دراسة الفلسفة واللاهوت في «المدرسة الصالحية» في القدس

1974
أطروحة دكتوراه في الأدب المقارن «جامعة السوربون الجديدة» (باريس)

2005
ترجمة الجزءين السادس والسابع من رواية مارسيل بروست «البحث عن الزمن المفقود» (دار شرقيات/ القاهرة)

2012
صدور ترجمته لكتاب «تاريخ الجمال» لمؤلفه جورج فيغاريلو (المنظمة العربية للترجمة/ بيروت)